

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّهُ

حَفِظَهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَبَلَغَ رَسُولُهُ الْكِبَرُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ الْمُبِينِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله  
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا  
مضللَّ له ، ومن يضلِّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى  
محمد ﷺ وشرُّ الأمور محدثاتها ، وكلُّ محدثة بدعة وكل  
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠

# هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي؟

١٩٩٩

١٩٩٩

١٩٩٩

٢ مكتبة المبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

عبد الرحيم حذيفة

هل تعرف لماذا غيرت دين آباي .

...ص؛ ...سم

ردمك : x-١٣٥-٢٠-٩٩٦٠

أ-العنوان

١-اعتناق الإسلام

١٥/٢٦٢٨

٢١٣ ديوي

رقم الإيداع : ١٥/٢٦٢٨

ردمك : x-١٣٥-٢٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٩٩٥م/١٤١٦هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مقابلة مع ..  
حذيفة الأمريكي

مكتبة العبيكان



**أجرى المقابلة** : محمد السقا - القناة الثانية - التلفزيون السعودي .

**ضيف المقابلة** : حُذيفة عبد الرحيم .

**تاريخ المقابلة** : ربيع ١٩٩٢ م .

**العمر** : ٣٦ عاماً .

**الجنسية** : أمريكي .

**الحالة الاجتماعية** : متزوج .

**الأطفال** : ولدان .

**التعليم** : درجة البكالوريوس في علوم الأحياء الدقيقة مع الفلسفة

والفكر الشرقي كتخصص فرعي ويعمل الآن على

إعداد درجة الماجستير في التربية الإسلامية .

**معلومات إضافية** : طالب لغة عربية ومدرس ومرشد في التوعية الإسلامية ،

يعيش في المملكة العربية السعودية منذ عام

١٩٨٥ م .

## مقابلة بين محمد السقا وهديفة عبد الرحيم

١ - أود أن أبدأ بالسؤال عن كيف ومتى أصبحت مسلماً؟

الحمد لله؛ في الواقع أنا أؤمن أن الناس لا يتحولون إلى الإسلام بل يعودون إليه، لذا فقد عدت إلى الإسلام منذ (١٤) أربع عشرة سنة قال ﷺ: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء».

كانت ولادتي في عائلة كاثوليكية، وكنت أعمل خادماً للكهنة، بل كانت تراودني فكرة أن أصبح قسيساً حتى عرفت مسألة حظر النساء. تعلم أنه من المؤسف أن القسيس لا يمكنه أن يتزوج، وهذا أمر مخالف للفطرة ولرغبة الرجل في الزواج وأن تكون له أسرة كذلك، لذلك عدلت عن هذه الفكرة فذهبت إلى الكنيسة البروتستانتية، وكنت أعزف وأضرب الطبول لمجموعة من كهنة المسيح لمدة عامين تقريباً ولكنني لم أجد شيئاً روحياً في ذلك يملأ قلبي. كما أنني لم أشعر بالرضا فتركت هذه المسألة وقتاً من الزمن، وبدأت أجوب الشوارع والطرق وأعيش الحياة الخاطفة كما يسمونها. بعد ذلك تعلقت باللوثية البوذية وهي - كما يقولون - طريقة يجرد المرء من خلالها السلم والأمن عن طريق التأمل واتباع بعض الأساليب. وجدتها طريقة جيدة في بادئ الأمر؛ لأنها جعلتني أشعر بالخير في داخلي، ولكن سرعان ما كان يذهب عني ذلك الشعور. وجدت ذلك الإحساس بصورة مؤقتة فقط عندما أكون في وضع التأمل كنت أجد شعوراً طيباً، كما تعلمت منها أيضاً كيف أنسجم وأكون سعيداً في حياتي الجديدة وكيف أتكيف مع البيئة والناس من حولي. الشيء المهم الذي وجدته ينقص هذه العقيدة، أن أتباعها لا يتكلمون عن الله، أو عن علاقة المرء بالخالق.

كنت أتوق دائما إلى عبادة الله ولكنني لم أجد ذلك في البوذية . وعندما وصلت إلى السنة الثالثة بالدراسة الجامعية ، قُدِّمت لي دعوة للالتحاق ببرنامج دراسة عملية للتدريب الميداني والحصول على امتياز في الدراسة بالكلية في الوقت نفسه . كنت أعمل لدى (الإدارة الوطنية للأجواء والمحيطات) ، وهي تعد فرعا من وزارة التجارة بالولايات المتحدة ، وقد تم تكليفي بأن أكون ضابطا مسؤولاً عن التدريب في سفينة خاصة بالأبحاث وهي - أي السفينة - كانت تابعة للقوات البحرية ، غير أن كل الضباط على متنها كانوا خبراء مكلفين بإجراء أبحاث أساسية ، وهم يقودون السفينة ويقومون بمهام في مجال الهيدروغرافيا (رسم قاع المحيط) ، كانوا ينجزون معظم أعمال الرسم في الولايات المتحدة وبعض الأبحاث في المحيط . كانت تلك أول رحلة لي في نيويورك . وكانت هذه الرحلة خلال اعتناقي البوذية . في المرحلة الثانية من الرحلة أرسلتُ إلى ألاسكا في اتجاه مضيق بيرنج مروراً بيسييريا حيث تشرق الشمس أربعاً وعشرين ساعة في اليوم خلال الصيف ، هناك كنت أقرب الحيتان الرمادية بينما كنا نرسم قاع المحيط .



● الجليد يكسو المحيط المتجمد الشمالي



● وجدت نفسي محاطًا بالجبال الجليدية الضخمة والماء الشديد البرودة



● كنا متجهين شمالاً إلى منطقة بعد سبيرييا حيث لا تغيب الشمس ٢٤ ساعة

وجدت نفسي خلال هذه الأشهر أقضي أياماً كثيرة على ظهر السفينة وأنا محاط بالجبال الجليدية العائمة والمياه الباردة، حيث لا تسمع صوتاً إلا هدير ماكينة السفينة. في لحظات كنتك يجد الإنسان وقتاً للتأمل في الحياة. عندئذ تيقنت أنه لا بد أن يكون هناك إله، وأن سلوكياتي اليومية كانت خطأ، هنالك تمكنت من تطهير نفسي روحياً وعقلياً ومادياً.

وبينما كنت في السفينة قابلت أحد الهنود الحمر (الأمريكان الأصليين)، كان يدعى «جو»، تحدثنا كثيراً، وعرف أن لي اهتماماً بالبوذية، فقدم لي كتاباً لأطلع عليه، كان عنوان الكتاب هو «سيارثا»، لمؤلفه «هيرمان هيس» كان الكتاب يدور حول حياة أحد البوذيين وكيف أصبح مستنيراً، بدا لي الكتاب وقتها عظيماً استمعت بقراءته، وعندما أعدت الكتاب «الجو»، سألتني عما كنت أعرفه عن مالكوم إكس، شعرتُ بالخجل؛ لأنني لم أكن أعرفُ شيئاً عنه، اكتشفت أن مالكوم كان مسلماً مشهوراً في الخمسينيات وقد اغتيل في عام ١٩٦٥ م.

وكان عنوان الكتاب هو السيرة الذاتية لمالكوم إكس كما رواها الكاتب هيلي في كتابه «الجدور». أذكر أن «جو» قال لي يومها: كل رجل أسود . . . لا . . . بل كل شخص يجب أن يعرف مالكوم إكس، قدم لي جو هذا الكتاب، فلم أستطع أن أحبس نفسي عن قراءته فكان أحسن كتابٍ قرأته حينها في التنوير والتثقيف الروحي.

عندما وصلت إلى نهاية الكتاب، كنا قد اقتربنا من القطب الشمالي، فوق قمة العالم، هناك قررت أن أعتنق الإسلام، حاولت الصلاة والصيام كما ورد في كتاب مالكوم إكس وما أعجب الأقدار، لقد كان على ظهر السفينة شخص آخر يحمل معه نسخة من القرآن الكريم وبعض الكتيبات.

## ٢ - هل كان مسلماً ؟

لا. لم يكن مسلماً ولكن لأن الولايات المتحدة بها أعداد كبيرة من المسلمين فإن المرء يجد أناساً كثيرين يعرفون شيئاً عن الإسلام، بصورة أو بأخرى .  
هناك في أمريكا تجد أن المسلم غير الملتزم، يمارس العبادات الإسلامية أكثر من المسيحي الملتزم، هناك بعض الناس لا يؤدون الصلاة، آلمني أنهم لا يصلون بالمرة، غير أنهم في رمضان يؤدون الصلاة والصيام . ونحن في الولايات المتحدة نسمي هؤلاء مسلمي رمضان، ولكن رغم ذلك عندما تسألهم : هل الرّب إله واحد ؟ سيقولون لك : نعم . بالتأكيد . ويمكن أن يقاتلوك إذا أنكرت ذلك .

## ٣ - إذن يا حذيفة كانت قراءتك للكتاب الذي يدور عن مالكوم إكس

### بمثابة نقطة التحول في حياتك ؟

الحمد لله ، لقد كانت نقطة التحول في حياتي تحولاً ب (١٨٠) مائة وثمانين درجة . إن قراءة كتاب عن مالكوم إكس كان هو نقطة التحول الأساسية في حياتي . أحدثت فرقا عندي مثل ما بين الليل والنهار، لقد أعطتني الفهم الصحيح لِنفسي وماذا أريد من الحياة، كما أعطتني فهما واضحا عن المسيحية . وبالطبع جعلتني أفهم الدين الإسلامي بشكل سليم كنت أفتقده من قبل .

كنا في شهر رمضان فصمْتُ ثلاثة أيام كنت خلالها أشرب العصيرات فقط (فهذه هي الطريقة التي كنت إخالها صحيحة) ثم بدأت أحدث الناس عن الإسلام وأشرح لهم ما عرفته على قلته، وبعد أن أدت الصيام كان كل الناس يهتفونني على هذا العمل العظيم، عندئذ بدأت الأشياء تتغير؛ حيث تم توجيه التأييد الرسمي إليّ بسبب ما أسموه بسعيي لترسيخ الإخاء والأمور الأخرى التي

زعموها من دون سبب ظاهر، لقد كانت هناك ثلاثة قوانين أو قواعد غير مكتوبة تسري على السفينة وهي :

(١) لا تلعب الميسر.

(٢) لا تستدن مبلغا كبيرا من المال.

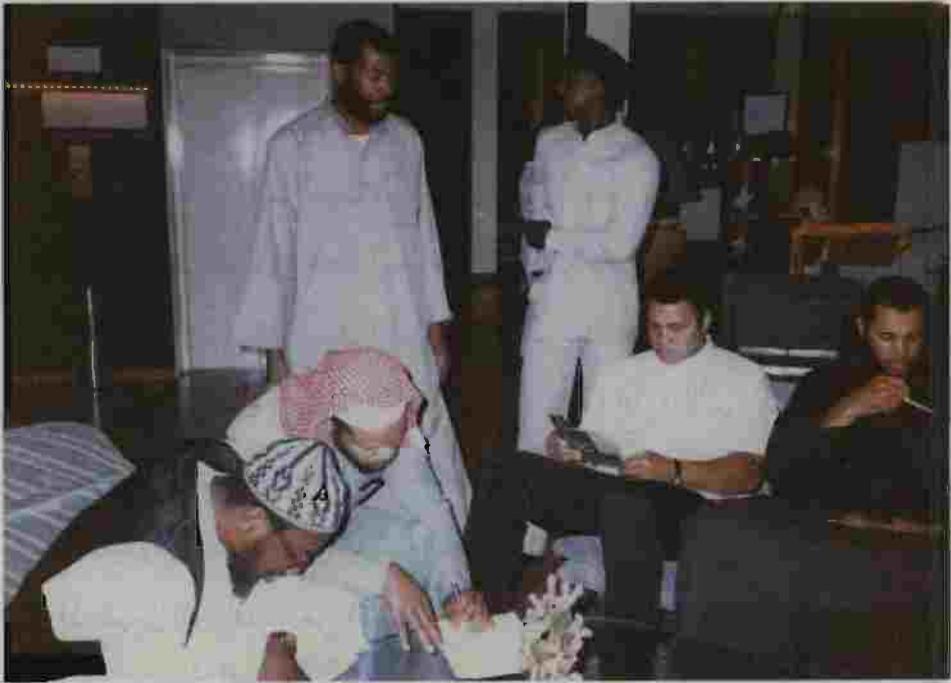
(٣) لا تتحدث عن السياسة، ولا تتحدث كثيرا عن الدين.

وقد خرقت اثنين من هذه القوانين ولذا تم نقلي إلى سفينة أخرى، وقد أرادوا نقلي إليها؛ لأن القبطان كان رجلا أسود، كان عنصريا جدا، رغم أنه لم يقل شيئا، وقد رأيت ثلاث مرات فقط طيلة الأشهر الثلاثة التي أمضيتها على متن السفينة.

كانت محطتي الجديدة هي قاعدة تسمى (جزيرة الكنز) قررت اعتناق الإسلام في قمة العالم، وقابلت شخصا مسلما في جزيرة الكنز، التي تقع بين أوكلاند وسان فرانسيسكو، وهي قاعدة بحرية على جزيرة يربطها جسر بأوكلاند وسان فرانسيسكو. في يوم الجمعة وصلت إلى القاعدة حوالي الساعة الثالثة اغتسلت وأردت الذهاب إلى أحد أندية الجاز في وسط المدينة، ولكن بقصد مقابلة بعض المسلمين. كنت أقف في محطة للحافلات، عندما توقفت إحداها سألت قائد الحافلة كيف أصل إلى سان فرانسيسكو ثم سألتها عما إذا كان يعرف ناديا لموسيقى الجاز. فقال لي : أنا لا أذهب إلى أندية الجاز؛ لأنني مسلم - والله يا أخي لقد أخذتني المفاجأة - لم أستطع تخيل ذلك . . . أول رجل أقابله كان مسلما سنيا وهو مسلم بحق ما شاء الله . ما كنت أعرف في ذلك الوقت أن هناك بين المسلمين انحرافات عن المنهج الحق . تجاذبنا الحديث فسألته عن الله وعن الجنة وجهنم، سألته عن الفرق بين المسيحية والإسلام، والفرق بين الخير

والشر، وكيف توصل إلى أن الإسلام هو دين الحق؟ وكيف تبين أن عيسى ليس الله أو ابن الله؟ وهل أن الإسلام هو دين خاص بالسود أو العرب فقط؟ وهل يكره الإسلام اليهود؟

كانت تدور في ذهني أسئلة لا حصر لها مع أنني لا أذكرها الآن كلها. لقد أعطاني ذلك الأئخ العديّد من الكتب، كان واحد منها عن حياة نبي الله محمد ﷺ، ومن الكتب الأخرى التي أعطاهالي كتاب «الفرق بين المسيحية والإسلام»، ورياض الصالحين (أقوال الرسول الكريم)، وفي ظلال القرآن «في طريق الهداية» «ونور الإسلام»، ومن «أجل فهم أفضل للإسلام» وأهم من كل ما سبق أنه أعطاني أول نسخة تملكتها من القرآن الكريم.



● محمد علي (كلاي) يشارك بعض إخوانه الأمريكيين في الدعوة في مدينة الرياض

## مالكوم اكس (مالك الشباز)

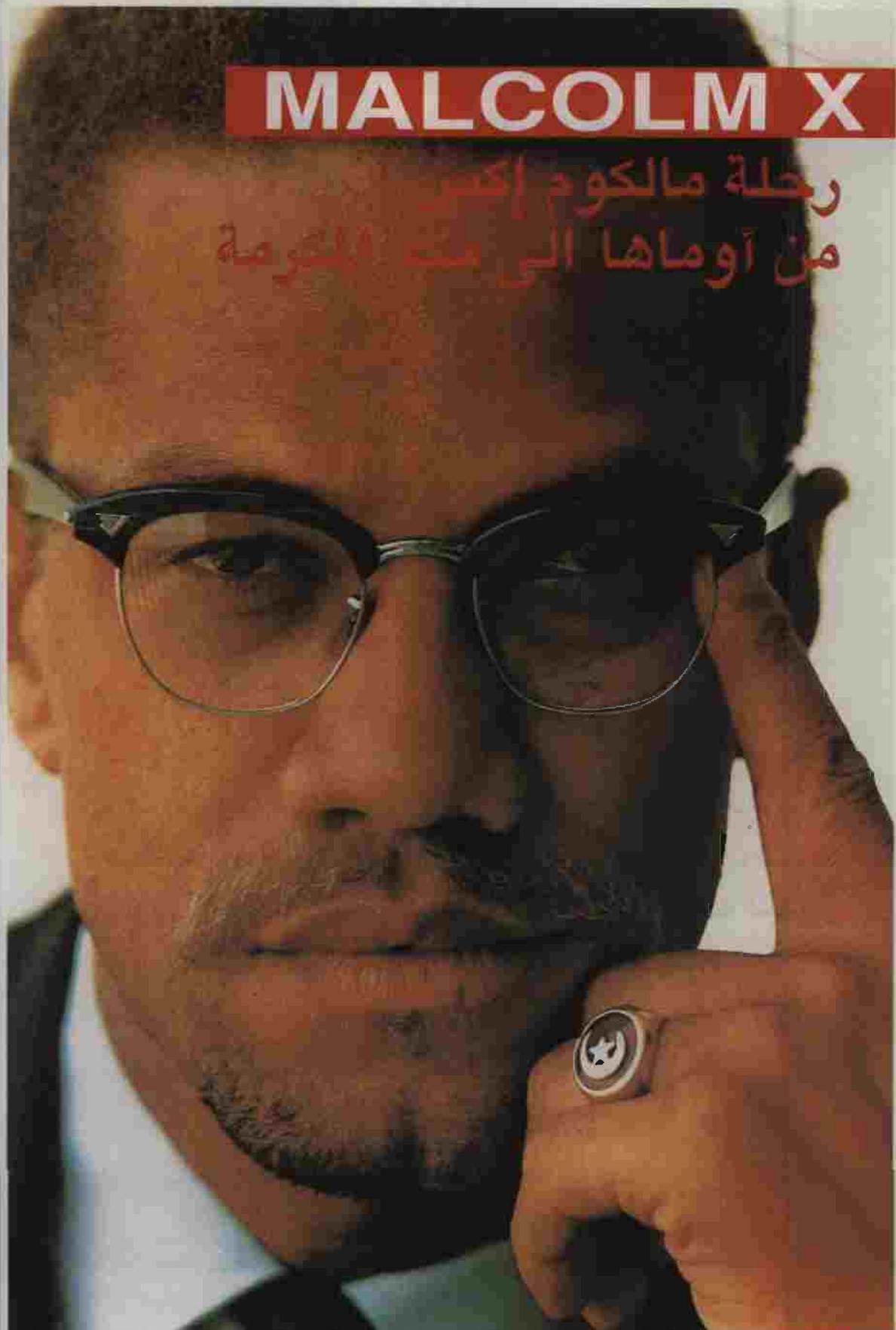
- وأرى لزاما على أن أتوقف برهة للتعريف بمالكوم اكس .

\* لقد ولد مالكوم اكس (مالك الشباز) في مدينة أوماها - نبراسكا في الخامس والعشرين من مايو (أذار) عام ألف وتسعمائة وخمس وعشرين (١٩٢٥م) وسقط ضحية رصاص الغدر في قاعة هارلم في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٦٥م . قضى مالكوم شبابه هائما على وجهه في شوارع بوسطن ونيويورك ، ولكنه أصبح فيما بعد القائد الأكثر حماسًا ونشاطًا لمنظمة الأمريكيين من ذوي الأصل الأسود المناهضة للعنصرية .

\* كان مالكوم اكس في بدء شبابه أحد أولئك المتسكعين في الشوارع ، وعرف عنه أنه كان - كذلك - أحد مروجي المخدرات والمسكرات ولصًا من أولئك الذين يسطون على المنازل ، حيث تسبب ذلك في عقوبته بالسجن لمدة عشر سنوات وهو في سن العشرين . واليوم وبعد أكثر من خمسة وعشرين عامًا من اغتياله ، فما زالت أفكاره تنتشر حول تمثال الحرية . لقد رفض نضاله الموت والذوبان ، وحينما تجرد الظلم والقمع تجرد وجه مالكوم الباسم ورسالته العنيدة تملأ المكان من حوله . نعم إنهم قتلوا الجسد ولكنهم لم يغتالوا أفكاره ، فما زال رفاقه الأمريكيون الأفارقة ، والذين يتعرضون دوما للقمع وسلب الحريات ، يحملون راية البطل مالكوم اكس ، يستلهمون منها العزم على الاستمرار في سعيهم وراء أمل كبير أن يكون لهم مكانةٌ ومنزلةٌ ، في ذلك المجتمع الحقير ، الذي لم يتوقف عن إهانتهم وتحقيرهم .

# MALCOLM X

رحلة مالكوم إكس  
من أوماها إلى بيت الكريمة



# FRONTLINE

The Louisiana fascist David Duke. It seems, has a black counterpart going under the name of Louis Farrakhan, leader of the Nation of Islam. Or so the media would have us believe with their screaming headlines warning of the rise of a new form of racist hate mongering.

The media outcry began two months ago after an anti-Semitic and anti-gay speech by one of Farrakhan's followers. Khalid Muhammad was made public. To be sure, the speech was utterly reactionary on a number of counts. For example, Muhammad called Jews the bloodsuckers of the black nation and the black community. He also said, 'You see everybody always talks about Hitler exterminating 6 million Jews. That's right. But don't nobody ever ask what did they do to Hitler? He also argued that during slavery 75 percent of enslaved blacks were owned by Jews--a ludicrous claim. Since Jews made up only 0.3 percent of slaveholders.

The speech itself was sparsely attended. It only made headlines two months later, after the Anti-Defamation League published excerpts from it in a full page ad in the *New York Times*. Farrakhan, whose own speeches are littered with such reactionary ideas, suspended Muhammad but refused to renounce what he called 'the truths' in his speech.

The Senate, however, voted unanimously to condemn Muhammad's speech, while black politicians--including Kweisi Mfume, chairman of the Congressional Black Caucus--lined up to denounce Farrakhan.

Such racist and reactionary ideas should be opposed. Whoever speaks them. But from the beginning the response to the Muhammad speech has been steeped in hypocrisy. For one thing, the Senate rushed to condemn Muhammad's speech--yet the Senate itself contains open white supremacists, such as Jesse Helms, who has served for more than 20 years. Just recently the Senate was more than happy to disregard the racist remark made by South Carolina Senator Ernest Hollings, who said that African diplomats are cannibals who like to eat each other.

Nor was there any media uproar when a white council representative from New York state recently called a black politician a nigger from Harlem. And no one denounced Abe Foxman, executive director of the Anti-Defamation

League--the group which started the furore over Muhammad--several years ago when he travelled to Jerusalem to attend the funeral of Meir Kahane, an open fascist.

As Adolph Reed argued recently, "The obvious and odious anti-Semitism of Farrakhan and Khalid Muhammad, when all is said and done, is only a pretext for the furore... Somehow, the earnest discussion provoked by Khalid Muhammad's remarks has managed to avoid the obvious point that race is a central element in a system of enforced hierarchy and inequality.

Equating the anti-Semitism expressed by the Nation of Islam to white Southern segregationists - or even to Hitler - as the media has done, lets the real perpetrators of racism in society off the hook. From the times of Southern segregation, the US,

---

## 'In reality, Farrakhan carries on a tradition which Malcolm X ultimately rejected'

---

ruling class has sought to maintain racial divisions among workers as a means to preserve its own power. Today every institution within US society is ingrained with racism and discrimination, directed primarily against blacks.

The hypocrisy of the political establishment's hostility toward Farrakhan has, if anything, raised his own credibility among blacks. While black politicians remain tied as a group to Clinton's coat tails, Farrakhan's black separatism gives voice to the anger felt by millions of blacks. Farrakhan's rallies have drawn tens of thousands in recent months. **The Nation of Islam is viewed by many to be carrying on the tradition of Malcolm X. Who was once a member. But Malcolm X broke with the Nation of Islam in 1964. At the time Louis Farrakhan, then known as Louis X. Said that Malcolm was worthy of death. In reality, Farrakhan carries on a tradition which Malcolm X ultimately rejected, mainly because the Nation of Islam refused to involve itself in political struggle.**

Stripped of all its rhetoric, the programme of the Nation of Islam is not radi-

cal, but conservative - offering no way of confronting racism in society.

The Nation of Islam is not anti-capitalist. Rather than seeing racism as stemming from the need for capitalists to create divisions among workers, it blames other racial groups - such as Koreans, Arabs, Jews, and whites in general - for preventing blacks from gaining economic equality. The Nation of Islam stands for black separatism, but not by fighting against the system. Rather, it seeks for blacks to develop themselves as capitalists who sell goods and services to other blacks.

The Nation of Islam holds positions which mirror those of US conservatives, including the Republican Party. Farrakhan attacks welfare for subsidising single women to have babies'. Farrakhan is part of the law and order crowd. He has written that Saudi Arabia has very little crime because the government is willing to cut off limbs or kill to punish those who break the law. But so far, he laments, "America has not found a way to curb crime and reform those in her society who consistently break her laws, particularly in the black community".

The Nation relegates women's concerns to housework and children. Farrakhan opposes abortion, but he argues that he is "pro-choice" - in that he favours allowing women "the right to choose to whom they will commit their lives". Gay sexuality, he argues, is immoral, and "we must change homosexual behaviour and get rid of the circumstances that bring it about".

Rather than fight against police brutality, the Nation of Islam has managed to work alongside the police - for profit. The Nation formed two private security companies in 1990 which rent out security guards to private landlords and to high crime public housing complexes in Philadelphia, Los Angeles, Chicago and Baltimore. Since June 1991 the Nation has taken in more than \$1 million in government money for security.

Perhaps most importantly, the Nation of Islam believes that ending racism isn't possible. The emphasis is placed upon individual change - personal morality, clean living, and "self help". All of this fits nicely with Clinton's calls for the poor to take personal responsibility for improving their lives - the flip side of blaming the victim. *Sharon Smith*

\* إذا ما حاولنا التعرف أكثر على مالكوم ستفاجئنا قوته كخطابي، وستدهشنا حنكته السياسية، التي ورثها لرفاقه في كفاحهم ضد الرق والعبودية، لقد قاد مالكوم وطنه للتعرف على حقيقة الحياة التي يعيشها السود، ومكانتهم في المجتمع الأمريكي. كان غالبًا ما يقول «لا تندهشوا حينما أقول لكم إنني كنت سجينًا». فأنتم ما زلتم في السجن كذلك، إن سجنكم هو ما تقصده وتريده أمريكا. ومن يستطيع أن ينكر صحة ذلك وتطابقه مع واقع السود في أمريكا.

لا يهم ما يحققه الأسود من علو وارتفاع، ومكانة في عمله، لأنه دائمًا وأبدًا يرى الحواجز الخفية التي تطوق عنقه تلك التي يصطنعها البيض في أمريكا.

\* كانت طفولة مالكوم إكس مثل معظم طفولة الأطفال المغلوبين. لقد شهد بنفسه منزله ومنزل والديه يُهاجم، ويُحرق من قبل جماعة «كوكلاس كلان»، المتزعمة لعملية مقاومة الملونين بأمريكا، لقد كانت تلك الجماعة التي جميعُ أعضائها من البيض، بمثابة مركز القيادة العليا، الذي يصدر للأمريكيين الحقد والكره العنصري. كانت تلك الجماعة من غوغاء البيض، بمثابة السادة، والسود هم العبيد، وفي الوقت نفسه، كانت (الكوكلاس كلان) أمريكية صرفة. لقد نمت تلك الجماعة وازدادت قوتها التي استمدتها من انتشار عناصرها في مجالات الصناعة المختلفة والمنتديات الكنسية، والمنظمات المدنية، بل في بيوت البيض أنفسهم. لقد رفضوا جيرة السود، وأبوا أن يعاملونهم سوى أنهم مأجورون خلقوا للقيام بالأعمال القذرة الحقيرة.

لذلك لم يكن غريبًا على مالكوم أن ينظر إلى الرجل البيض على أنه تجسيد للشيطان. فعندما كان مالكوم في سن المراهقة كان قد ترسخت لديه عوامل

قناعه بأن الأييض شيطان، وبالطبع ليس كل البيض كذلك كما صرح هو ذاته بعد ذلك بسنوات.

### اعتناق مالكوم للإسلام

\* في أغلب الأحيان قد تكون نهاية الطريق هي البداية الفعلية. لقد كان السجن بمثابة عقاب، وكذلك خلاص لمالكوم. ففيما كان يقضي عقوبة السرقة لمدة عشر سنوات تعرف على الإسلام، ولكن على طريقه (اليجا محمد)، بدأ مالكوم في إعادة بناء نفسه من جديد ولكن على أسس إسلامية متينة.

\* إن مالكوم ذاته قد قال: «لقد وجدت الطريق إلى الله من خلال دين الإسلام الذي غير حياتي تغيراً تاماً» وفي حديثه هذا كان مالكوم قادراً على أن يعكس طبيعة شخصيته الارتدادية، وبدأ في تقوية الجانب المتقدم غير الارتدادي الكامن في شخصيته وميراثه. وبالرغم من ذلك فلقد ظل وبكل حماسه مناهضاً، لليبييض ورافضاً لمبدأ الدمج العنصري في المجتمعات، تلك كانت المعتقدات الجهورية «للمسلمين السود» في «أمة الإسلام» وهي المنظمة التي كان مالكوم المتحدث الرسمي باسمها وكان اليجا محمد قائدها.

\* وبالتدقيق في حديثه: «إن أي دين أو عقيدة، يمكن أن تنأى بي أو تبعدني عن الكفاح من أجل أهل جنسي سوف أهجرها دون رجعة، ولذلك فأنا مسلم!!!» وبالرغم من ذلك، فإن مالكوم اكس لم يكن عنيفاً، لقد رفض ببساطة أن ينقلب إلى الوجه الآخر، اختار مالكوم «ضبط النفس» ولم يقع فريسة للانغماس الذاتي (وهو إطلاق العنان للأهواء والرغبات والشهوات) وذلك ليكون وسيلته لنيل الحرية.

لقد كان هو القائل: «إنني مازلت مندهشًا، كيف وبذلك السرعة، يهرب مني نمط التفكير الذي سيطر على حياتي السابقة، مثل قطعة جليد قد هوت من على سطح حياتي، إنني وكأنني قد أصبحت شخصًا جديدًا غير الشخص الذي كان لا يعرف سوى العريضة والجريمة طريقًا له».

خلال رحلة اعتناقه للإسلام، قال مالكوم «إن أصعب اختبار واجهني في حياتي كانت الصلاة» لقد كان متكبرًا، ولم يركع أبدًا لإنسان خلال سنوات حياته، فهو يقول «إن التقاطي لأحد الأقفال التي كانت تسهل لي سرقة مكان ما كانت هي الحالة الوحيدة التي كنت أركع فيها». ولكنه الآن يركع بإرادته، ويعترف بذنبه، ويطلب العفو والسماح من الله تعالى، فهو يقول، «لقد كان علي أن أكره نفسي على أن تنحني، كانت تعتريني تيارات من الإحساس بالعار والخجل والحيرة أن أحني رأسي لأحد. . . وبعد مرات ومرات أجبرت نفسي على أن تنحني لله في الصلاة، وعندما كنت أرفع رأسي من الركوع، لم أكن أعرف ماذا أقول لله» ولكن مالكوم لم يتأخر في إيجاد الكلمات الصحيحة.

\* بعد أن أصبح مالكوم مسلمًا بالإيمان بالله، حول السجن إلى جامعة، ولكن قبلها، بدأ في إثراء مفرداته اللغوية، من خلال الاطلاع على كلمات المعجم كلمة كلمة، وكانت تلك هي الخطوة الأولى في طريق تقليم النفس، ولقد وسع ذلك من لغته الخطابية، ثم بدأ قراءة تاريخ السود، فلقد كانت تعاليم إيلجا محمد له تفضي بأن تاريخ السود حُرِفَ، وأصبح تاريخًا لليبيض، فلقد نسبوا إنجازات السود إليهم، ووأدوها وهي في أوجها، ولذلك كان لزاما على مالكوم أن ينبش عن تلك الإنجازات والمعارف المؤودة.

أما عن وضع (X) أمام اسم مالكوم فإن «أمة الإسلام» بقيادة اليجا محمد.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الاختلافات العقدية

### عند أمة الإسلام

أ- الإله رجل حل في شخص يدعى و . د  
فارد . وكان اليجا محمد آخر أنبياء الله  
وهو أعظم من محمد . والصلاة مستحبة  
ولكنها غير واجبة . أما الصيام فهو في  
شهر ديسمبر احتجاجاً على عيد رأس  
السنة ، وصيام رمضان يتم بصفة  
اختيارية .

ب- العقائد:

الاعتقاد بتعاقب (كائنات خارقة) آلهة  
كلهم من السود آخرهم وأعظمهم و . د  
فارد أحد مؤسسي Tha nation of Islam .  
ج- الاعتقاد بأنه أربعة وعشرين عالماً أسود  
كتبوا القرآن ، وأنه لم يكن آخر ما أنزل .  
وكل ٢٥,٠٠٠ سنة يؤلف كتاب  
جديد . والكتاب الجديد سوف ينزل على  
لويس فراخان .

د- خلق الله جميع البشر ما عدا البيض فقد  
خلقهم عالم أسود عاصٍ متمرد يدعى  
يعقوب قبل ٦,٠٠٠ سنة وهم خبثاء  
بالفطرة أما السود فهم أتقياء .

هـ- الاعتقاد بأن البعث ليس إلا محاكمة ،  
أما المحاكمة فستبدأ في أمريكا ، حيث  
ستخلق فوق كوكب الأرض سفينة  
فضائية تدعى (السفينة الأم) منتظرة أن  
تقذف قنابل تدمر البيض قبل مجيء  
العالم الجديد .

و- يفتح المعبد (لاحظ التسمية) أيام الأحد  
والأربعاء والجمعة للعامه ولا يسمح  
لأحد أن يدخل المعبد حتى ولو كان  
هناك استعداد مسبق للصلاة .

### في دين الإسلام

أ- أركان الإسلام

\* شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً بن  
عبد الله خاتم أنبياء الله ورسوله .  
\* إقامة الصلاة (خمس مرات في اليوم)  
\* أداء الزكاة

\* صيام رمضان

\* أداء فريضة الحج

ب- أركان الإيمان

\* الإيمان بوحداية الله

\* الإيمان بجميع الرسل

\* الإيمان بجميع الكتب المنزلة .

\* الإيمان بالملائكة

\* الإيمان باليوم الآخر

\* الإيمان بالقضاء والقدر .

ج- أن القرآن آخر الكتب السماوية وأنزل

على محمد ﷺ هداية للناس أجمعين .

د- أن الله هو خالق كل البشر . وهم

مولودون على الفطرة .

هـ- يبعث الله الخلق بعدم موتهم

لمحاسبتهم

و- في يوم الجمعة يلقي الإمام خطبتين

مستنداً إلى كتاب الله والسنة النبوية ،

والمسجد مفتوح للصلاة ، والتعلم

لكل الناس .

تعتقد أن جميع الأمريكيين السود هم من أصل أفريقي حيث تم أسرهم وشحنهم على السفن إلى أمريكا وبيعهم كعبيد، وبائعهم كان دائما تاجر من البيض الأمريكيين . وكانت ثقافتهم ودينهم الأصلي قبل الرق هي الإسلام . وأن أسماءهم الإسلامية كانت قد تغيرت إلى أسماء سادتهم من البيض ولذلك كان على من يعتنق الإسلام أن يضع مكان اسم عائلته (X) لأنه يجهل هويته . وأصبحت تلك العلامة تعبيراً عن التحرر من العبودية وإصلاح النفس .

ولقد برزت براعة مالكوم في القيادة في أبهى صورها عندما طالب رفاقه بعدم حمل السلاح ضد إخوانهم الذين هددوا بقتل مالكوم اكس نفسه . وكان يقول دائما إن السود لا يجب مطلقاً أن يحاربوا بعضهم البعض والقتال بينهم مرفوض تماماً . ولقد مارس قيادته ممارسة فعلية في منع الحرب الأهلية بين المجتمعات الزنجية وكانت اليد الغادرة التي اغتالته من تلك المجتمعات الزنجية ! وبالطبع فإن الخائن الذي قتله كان مستأجراً . إن ذلك يعد درساً مؤسفاً في تاريخ الكفاح من أجل الحرية ليعلم دعاة الحرية في العالم أن أيديهم السوداء هي التي استؤجرت لقتل أفضل قادتهم على الإطلاق .

\* رحلة الحج إلى مكة المكرمة والاهتداء إلى النهج الإسلامي السليم :

إن إسلام مالكوم الفعلي لم يكتمل فهماً ونضوجاً إلا بعد أن حج إلى بيت الله في مكة المكرمة ، حيث توج كفاحه المبرير طويلة حياته . في مكة تعرف مالكوم على العالم الإسلامي بأثره ، واكتشف عموم رسالة الإسلام ، واكتشف كذلك أن الروح الإسلامية الحقة تشمل البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم .

يقول مالكوم :

«لقد رأيت عشرات الألوف من الحجاج من كل أنحاء العالم . . كانت ألوانهم مختلفة ؛ منهم ذو البشرة البيضاء والعيون الزرقاء ، ومنهم الأفارقة ذو البشرة السوداء ولكن جميعهم يؤدون نفس الطقوس والشعائر، ويظهرون معًا الوحدة والأخوة التي افتقدتها في وطني أمريكا ، والتي قادتني إلى الاعتقاد بأنه يستحيل تواجد البيض مع غيرهم في مجتمع واحد تسوده الحرية والعدالة . إن أمريكا في حاجة إلى أن تفهم معنى الإسلام وقيمه الجليلة ؛ لأنه هو الحل الوحيد لمشكلة العنصرية في المجتمع الأمريكي . إذ سيكون بمقدور الإسلام أن يسحب عقول البيض وتفكيرهم من أحسادهم . فإذا آمن الأمريكيون البيض بوحدانية الله فربما آمنوا كذلك بوحدة الجنس البشري وكفوا عن إعاقة وإيذاء الآخرين الذين يختلفون عنهم في اللون» .

لقد استخدم مالكوم اكس اسم «مالك الشباز» في العامين الأخيرين من حياته ، لأنه في مكة علم أن كل الناس سواسية دون النظر إلى ألوانهم . وبدلاً من ميراثه هوية مفقودة خلال فترة العبودية (اتخاذ الرمز اكس) فإنه في ذلك الوقت أصبح جزءاً من مجتمع عام ملون . لقد كان ذلك خلال رحلة الحج عندما علم مالكوم حقيقة الإيمان وجوهره وهو الأخوة بين الناس جميعاً دون الاعتبار لجنسهم أو لونهم أو عقيدتهم وإسلام النفس بالكامل لإرادة الله (الإله) . وعندما رجع مالكوم إلى أمريكا بدأ الدعوة لهذه الرسالة الجديد وهي الأخوة في الدين ، وبدأ ينسليخ عن بعض الأفكار العنصرية التي كان قد تعلمها من قبل ، ونتيجة لهذا فقد اغتيل في عام ١٩٦٥ م .

«إنني لست عنصرياً . . في الماضي سمحت لنفسني على اعتياد توزيع

الاثامات على البيض وكل الجنس الايض - وهذه الشمولية سببت ظلماً لبعض البيض لا يستحقونه، وبما أنه قد حدث لدي استنارة روحانية نتيجة لرحلة الحج إلى مكة المقدسة فإنني من الآن لن أشارك في توزيع التهم لأي من جنس البشر. وإنني الآن أناضل من أجل أن أعيش حياة حقيقية. . حياة المسلم. إنني أكرر إنني لست عنصرياً ولن أشارك في اعتقاد العنصرية. . ويمكن أن أقولها صريحة إنني لا أريد إلا الحرية والعدالة والمساواة والحياة وتحقيق السعادة لكل الناس» .

(مالكوم اكس : بعد عودته من رحلة الحج إلى مكة عام ١٩٦٤م) .

وقد كتب في سيرته الذاتية «إن حياتي كلها كانت سلسلة من التغيرات المتزامنة» عندما نتذكر مالكوم اكس فلا يمكننا أن نتجاهل أن نظرتة للجنس البشري قد تغيرت ؛ تغيرت من خلال رؤيته إلى التفرقة، وإلى إقراره بأن بني البشر جميعاً قد خلقوا متساويين ذلك كونه مسلماً، عندما كان مالكوم يدعو إلى التفرقة العنصرية فإنه كانت لديه القدرة والمعانين على ذلك، ولكن عندما بدأ يدعو للمفهوم الإسلامي الحق للإله كان عليه أن يرحل بأية وسيلة، وكان نتيجة هذا أن حياته أزهقت بوحشية من قبل هؤلاء الذين أحسوا بخطر أفكاره .

«هنا وفي هذه اللحظات الأخيرة، وفي هذا المكان الهادي، حضر سكان حي هارلم، لتأين واحد من ألمع أمالهم، والذي رحل عنا إلى الأبد، وسوف يتساءل الكثيرون، وفي هذا الجدل العاصف ما الذي جناه حي هارلم من وراء هذا القائد الوقح، فسوف نبسّم ونرد عليهم ونقول لهم، هل تحدثتم من قبل مع الأخ مالكوم؟

هل رأيتموه عن قرب وهو يبتسم لكم؟ هل استمتعتم حقيقة إليه؟ هل فعل شيئاً عظيماً منكمراً؟ هل اشترك هو نفسه في أي أحداث عنف أو إزعاج؟ فلو

فعلتم ذلك لعرفتموه : لقد كان مالكوم هو رجولتنا . . حياتنا . . الرجولة السوداء . لقد كان هذا هو المعنى بالنسبة لأهله ، وإنما إذ نُكِّرَّمه فإننا نكرم أفضل شيء في أنفسنا ، ولسوف نعرفه ، وسوف نعلم بماذا كان ، وسيظل أميرنا . . أميرنا الأسود المتألق ، والذي لم يتردد في أن يقبل على الموت ؛ لأنه أحبنا كثيراً» .

(من كلمة تأبين والتي ألقاها الممثل أوسي ديفيز في حفل تأبين مالكوم إكس (مالك الشبان) .

(نعود إلى حديثنا يا حذيفة وإلى لقائك بأول مسلم سني)

#### ٤ - لا بد أنها كانت مفاجأة بالنسبة لك ؟

لا يمكنني أن أشرح الشعور الذي انتابني ، فقد استحضرت الحديث القدسي الشريف (إن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أتاني يمشي أتيت هرولة) فإذا طلب العبد من ربه الهداية والاستعانة فإن الله سوف يمدده بعونه ، وهذا ما حدث لي فعلا ، إن أول رجل قابلته كان أمريكي الجنسية ، وهو مسلم سني وقد زار هذا الرجل المملكة العربية السعودية وأدى فريضة الحج كما زار نيجيريا وبعض البلدان الأفريقية والشرق الأوسط وهو يتحدث اللغة العربية شيئا ما ولكنه يفهم الإسلام جيدا .

#### ٥ - هل كان الرجل من السود ؟

نعم . وكان يعمل نقيباً بإحدى شركات الأمن . كان يقوم وقتئذ بجولات تفقدية لمواقع أفراد الأمن بالقاعدة البحرية (كان اسمه محمد عبد الله) صدقتني هذا الاسم لن أنساه ما حييت ، سألتني عما إذا كنت أرغب في الذهاب معه بعد

أن ينهي جولاته، ثم أخذني إلى منزله، وفي طول الطريق كان يحدثني عن كيفية اعتناقه الإسلام وعن تجاربه في السفر، وكان يجيب عن أسئلتني الكثيرة التي كنت ألقها عليه، ورغم أنني التقيته أول مرة كان يخيل إلي أنني أعرفه منذ وقت طويل.

لا بد أن أقر أن الأمر في البداية كان شاقا بعض الشيء؛ لأن المرء في أمريكا يجد صعوبة في مصاحبة الغرباء، ولكن نظرا لأنه رجل مسلم لم أجد حرجا في الذهاب معه، لقد جعلني أشعر بأنه أخي، وأني في بيتي، لذا ذهبت معه إلى منزله حيث تناولت معه العشاء، ثم اصطحبني إلى المسجد حيث أدى الصلاة، أذكر كيف كنت أراقبه وهو يؤدي الصلاة، وكيف كان صوته وهو يرتل القرآن الكريم صوتا نديا كأنه التغريد الجميل، أذكر أن صوته أطربني وأبكاني في الوقت نفسه.. نعم لقد أشجاني.

وبعد أن فرغ من صلاته جلسنا في المسجد، وتحدثنا لفترة طويلة، ثم زودني ببعض الكتب ونسخة من القرآن كما ذكرت لك، ثم أخذني إلى سفيتي ودلني على الحافلة التي يمكن أن تحضرنني إلى المسجد إذا رغبت في العودة، وأعطاني رقم هاتفه وأجرة الحافلة، رغم أنني ذكرت له أن لدي ما يكفي من المال.

#### ٦ - هل تعتقد أن الله قد بعث إليك بمحمد عبد الله ذلك ؟

أجل . والحمد لله قد بعثه إلي هدية جاهزة، ثم أحمد الله أن السفينة التي كنت أعمل بها ظلت راسية في الميناء معظم الوقت حيث كنت أعمل من الساعة التاسعة إلى الخامسة فقط، وكنت مسؤولا عن مركب صغير للمراقبة، كان

يستخدم في قياس التيار وفحص مياه المحيط . كنت أبحر كل يوم تحت جسر البوابة الذهبية وبعد انتهاء العمل كنت أذهب إلى المسجد وأقابل إخوة جدداً أتعلم عن النبي محمد ﷺ وعن السنة النبوية . كان يؤم المسجد عدد غفير من الناس من أقطار شتى من أفريقيا والمملكة العربية السعودية والكويت واليمن وباكستان والهند وأمريكا (السود والبيض)؛ مما جعلني أوقن أن الإسلام دين عالمي للناس كافة . وأعتقد أن السبب الرئيس الذي جعل صدري ينشرح للإسلام هو أنه لا عنصرية فيه؛ حيث تتلاشى فوارق اللون والعرق . كنت ألاحظ كيف يتعامل الإخوان في الإسلام، كان يخيل إلي أنني كنت أبحث عن هؤلاء طوال حياتي . كنت أبحث عن أخوة حقّة، وقد وجدتّها في الإسلام . ونظراً لأنني رجل أسود ومن دولة عنصرية - فإنني أعتقد أن الإسلام هو الحل الوحيد لاجتثاث مرض العنصرية . كنت أواظب بعد انتهاء العمل على الذهاب إلى المسجد يومياً لمدة أسبوعين تقريباً .

وذات يوم كان هناك جمع غفير من الناس في المسجد فالتفت إلي الإمام قائلاً: (ماذا تنتظر أيها الأخ الشاب؟! نظرت إليه ولم أقل شيئاً كنت أعرف أن الإسلام هو دين الحق، وكنت أعتقد أنني أصبحت مسلماً وقبل أن يقولوا لي ذلك وفوراً نطقت بالشهادتين وهداني الله إلى الإسلام، كان ذلك في ٢٩ أغسطس ١٩٧٩م والحمد لله .

٧ - الحمد لله إنها رحلة مشوقة، لقد كانت عناية الله ترعى خطاك .

هذا حق والحمد لله .

٨ - قل لي يا حذيفة ماذا تعني العنصرية بالنسبة لك؟

العنصرية تعني الكراهية؛ فهي مرض قد تأصل لدى بني البشر من قبل أن

# JOURNAL



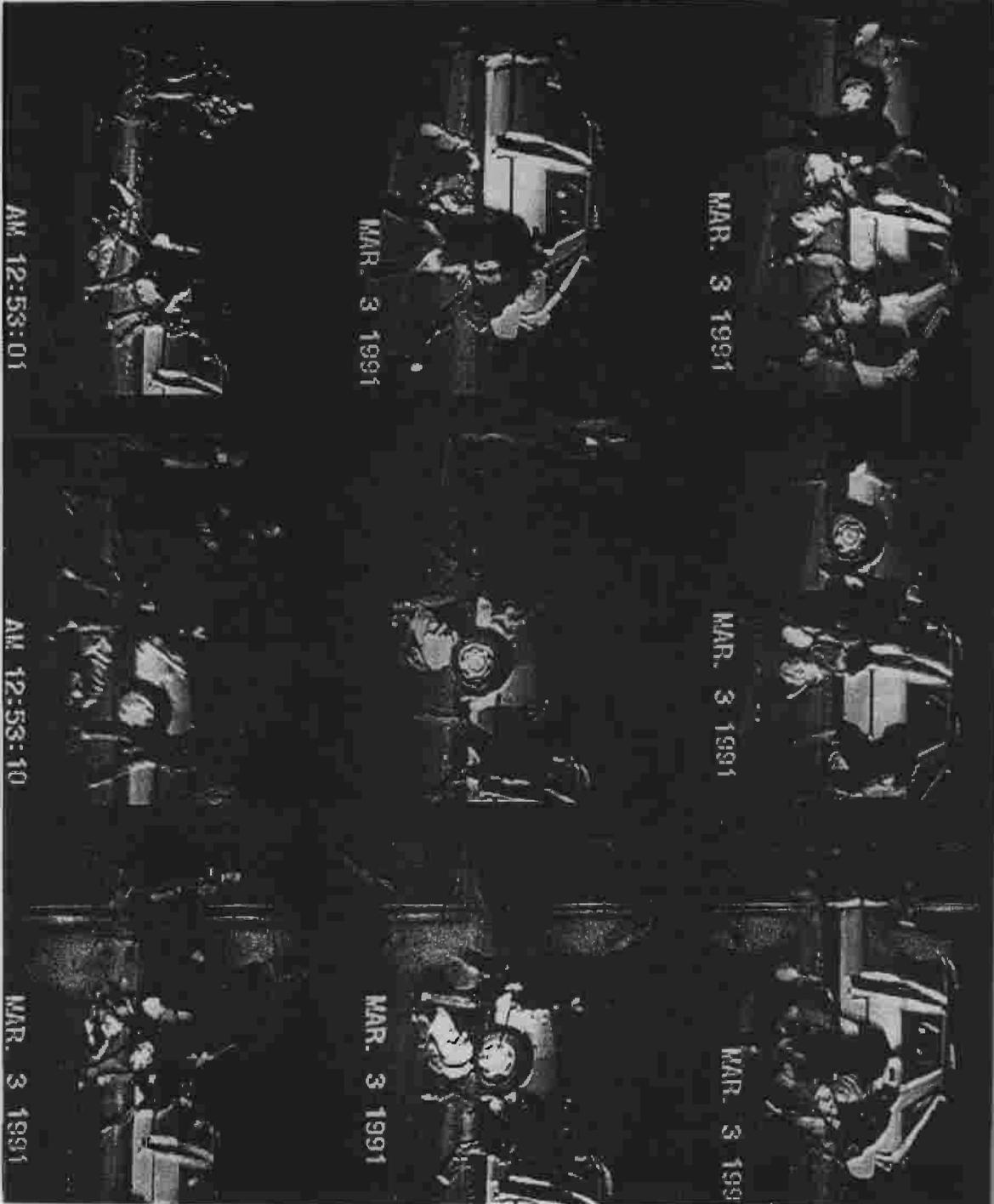
How  
Could This  
Happen?



L.A. U.S.A.

# THE BEATING OF RODNEY KING, Mar. 3, 1991

(This happened only because he was a Blackman and was speeding with his car)



● ضربوا رودی کینگ؛ لأنه قاد سيارته مسرعاً (مارس/ ۱۹۹۱م)

يهبط أبوهم آدم ، فعندما أمر الله سبحانه وتعالى ملائكته أن يسجدوا لآدم فعلوا جميعاً إلا عدو الله إبليس ، رفض واستكبر ، كان ذلك ميلاداً للعنصرية . أبى إبليس ، وقال : ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ اعتقاداً منه أنه أفضل من بني البشر الممثلين في آدم . وهكذا فقد أدت عنصرية إبليس إلى طرده من الجنة ولا زلنا نسمع أصداً هذه الكلمة تتردد بين بني البشر : أنا أفضل منك لأنني أمريكي - أنا أفضل منك لأنني غني - أنا أفضل منك لأنني أبيض - أنا أفضل منك لأنني من قبيلة كذا .

إن العنصرية لتبدو عندما يُجرم شخص ما من حقوقه الإنسانية بسبب لونه أو دينه أو جنسيته أو قبيلته ؛ إنها داء توارثه الأجيال ، وقد دمر من الأمم في السابق ، وسيدمر المزيد منها في مستقبل الأيام . فعندما يُجرم إنسانٌ إنساناً آخر من حقوقه الإنسانية بسبب اللون أو الدين أو الانتماء القومي فذلك أمر يدعو للحزن ، بل هو مؤسف حقاً . إن هذا هو بالفعل مرض العقل والقلب معا ، ورغم أننا على أعتاب القرن الحادي والعشرين فإن العنصرية لا تزال تفرض نفسها مشكلةً كبرى في أمريكا ، وإن كانت تختلف عن مشكلة جنوب أفريقيا إلى فترة قريبة ، حيث سلب الرجل الأبيض أرض وحقوق الشعب الأصلي وحول أبنائه إلى عبيد يعملون على أرضهم لصالح السيد الأبيض . لقد طرأ في أمريكا بعض التحسن ولكن تاريخها لا يزال يترأى أمام أعيننا ، لقد سرق سكان أمريكا الأرض من الهندي الأحمر الذي استقبلهم في بادئ الأمر فاتحاً ذراعيه لهم (وبالمناسبة فالأمريكيون يحتفلون حتى اليوم بذلك في عيد الشكر) إن أحفاد أولئك الهنود الذين مدوا يد الصداقة للرجل الأبيض يعيشون الآن في مستعمرات (يسمونها المحميات) . ولقد بُنيت أمريكا بواسطة السُّخرة على الأفارقة الذين اختطفوا من بلادهم وتفرقت بذلك عوائلهم ، حيث ضاعت سلالتهم إلى الأبد . إن هؤلاء هم الذين بنوا أمريكا بسواعدهم ودمائهم ، ورغم ذلك رسمت

**T**he cook cleared the dishes, the fire died to embers, and the moon brightened the acacia-studded savanna beyond the electrified fence. "You're safe here," Ranger Errol Pietersen said. He meant from animals. Then the talk turned to violence. It always turned to violence.

Stories of the white right-winger who'd opened fire on a bus filled with blacks. The Johannesburg housewife machine-gunned for her car. Nelson Mandela and speculation about whether civil war would break out if he ever became president.

I was in Kruger National Park, seated beside a campfire with six vacationing South Africans. From the darkness came the *quank-quank* of zebras, and their hoofbeats moving fast. Listening to the talk, that schizophrenic feeling came over me again, the notion of two utterly different planets occupying the same location.

Driving to the park, for instance, I'd seen joggers along the freshly paved road. Gleaming power lines stretching over lush, irrigated fields. Restaurants with white patrons brunching on omelets and fruit.

And on the same road, blacks carrying water jugs on their heads. Squatting in the dust in ragged clothes. Hitchhiking to neighboring shantytowns.

Errol put more wood on the fire and told us that tomorrow we would try to find lions. There was a pride nearby, and one of the females had cubs. "If a lion charges, stand still," he said. Running encouraged attack. Once a lion had charged within a few feet of Errol, turned, done it again, and again. Lions are confused by prey that doesn't run.

"Besides, if you're running in all directions, it's hard for me to protect you," Errol said.

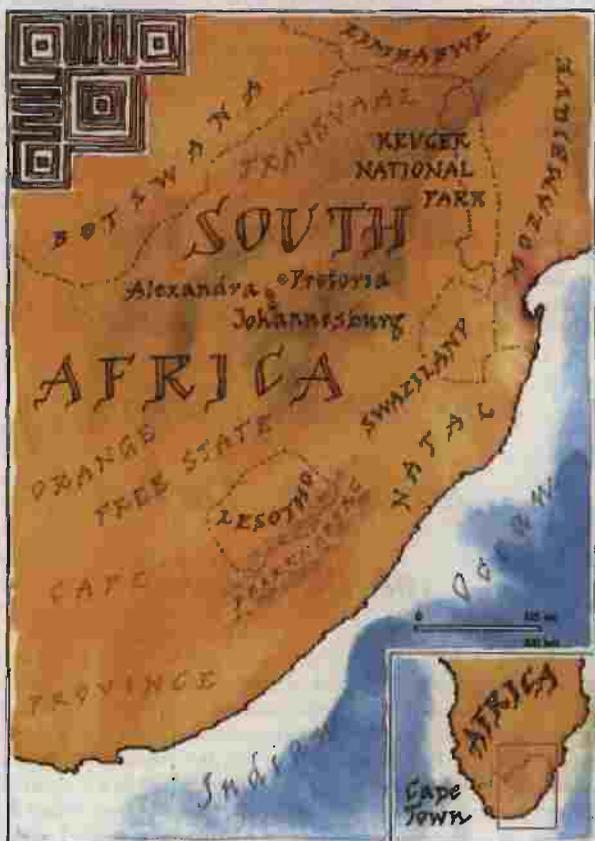
One by one the hikers excused themselves, went back to their huts, opened the wooden shutters, and drifted to sleep listening to hyenas out on the veld. A buttery moon perched in the clouds above the mahogany trees. A warm breeze stirred the

grass. Errol asked what I was doing in South Africa. I said I'd come to see the legendary beauty, but also to see a country in transition. Not long ago many travelers, myself included, would never have con-

sidered South Africa as a destination, for the obvious reasons. Now President F. W. De Klerk had announced he was introducing legislation to scrap the bottom-line apartheid laws: the Land Act, which reserved 80 percent of South Africa for the white minority; the Group Areas Act, which restricted blacks to living in townships outside white neighborhoods; and

the Population Registration Act, which classified all South Africans by race. He had lifted bans on the African National Congress, the Pan-Africanist Congress, and the South African Communist Party. There was even talk of giving blacks representation. On the surface, at least, apartheid seemed to be dying. Errol Pietersen stared moodily into the fire, stretched his long legs, and sighed. "Whites here are going to have to get used to the idea that the standards of living we've worked for and built, the comforts we've come to expect as part of life are going to end. We're going to go down. And become a Third World country."

A lion roared beyond the fence. Errol smiled. "Maybe we should draw up a declaration of independence in the park," he said. "In the park we live in a fool's paradise."



**S**OUTH AFRICA is stunning. Near Cape Town I walked on a beach 26 miles long while Atlantic rollers crashed against soft white sand. In Langbaan National Park I canoed to an island crowded with thousands of birds migrating

from Greenland and Siberia. Gannet Gulls. Sanderlings. Knots. Jackass pigeons. In the Drakensberg Mountains I hiked through a thick and silent pine forest. In the wine country of Cape Province I biked past tractors pulling bins of white grapes. And in Kruger National Park I camped in a wilderness so seductive you could almost forget there ever existed a problem called race.

Kruger is the pride of South Africa. The size of Masai

*Photography by Louise Gubb*

when we spotted the pride, 300 yards away, on the opposite hill. There were seven adults and two cubs, dozing and licking one another's ears. Sensing us, they stood up and eased out of view. We crept forward. The air smelled of baking dung; droppings lay in the grass, beneath the thorn trees, underfoot.

Suddenly Errol and Albino froze, concentrating on a bush 30 yards away. The rifles came off their shoulders. The bird sounds stopped. Moments later, Errol lowered his rifle and motioned for us to turn around. The birds resumed singing. The knot in my stomach loosened.

"A few more steps, she would have charged," Errol said. "Lions attack with a zigzaggy speed that makes them hard to shoot." He then led us up a scrubby rise and announced that it was time for breakfast. We broke out beef jerky, chocolate, fruit bars, and cheese and lazily watched four white rhinos grazing in a valley below.

It was magic, the kind of blissful vacation experience that the South African Tourism Board promised in brochures and that the country could deliver daily. All you had to do was ignore the conversational asides, the glimpses of something ugly on a street corner. But the more subtle reminders were always there.

"How long do you spend away from your family?" I asked Errol as we relaxed on the grass. Although white staff people lived with their families in the park, a ranger's duties in the field could keep him away from home for days on end. "I'm away half the year," Errol said sadly. "Last year, 70 percent. I want to do more than just guide-work, so I help out with other jobs in my free time. With the animal census. Or culling. But it's too much time away."

I remembered a similar conversation I'd had with Mackson Nekuna, the 68-year-old cook who, like all black employees at Kruger, was not permitted to live with his family in the park. How many children do you have? I'd asked. "Eleven," the tall, gray-haired man had answered as he washed dishes in the hatched kitchen. How often do you get to see them? "Every six months I go home for two weeks," he said.

I'd asked Mackson if he minded the arrangement, and his face had gone blank. It was a hard and impassive look, and it made me feel stupid. If he had complaints, why tell a stranger, a reporter, a white?

Then Mackson grinned. "Oh, no, I don't think about that," he said. "I love it

here. I only like singing and dancing, dancing, dancing."

**H**EADLINES IN THE SOUTH African newspapers during my trip: "Race or Colour Will Play No Role in Policeman of the New South Africa." "How the Good Life has Slipped Away from White South Africans." "Afrikaners Call for Right-Winger Days of Fasting." "Bill Allows Those in Informal Sector to Enter Business."

Changes did seem to be happening fast. The security police, which for two decades had terrorized the black townships, was allegedly going to be disbanded. Interracial marriages were now allowed. Hospitals, schools, swimming

*"What tribes do blacks belong to in the United States?" asked the architect, buttering her bread. "Do they speak English?"*

pools, taxis, and railway stations had been desegregated. Asked about apartheid laws on national TV, one government minister said simply, "We changed our minds."

Just like that, four words to reverse more than 300 years of history. The first Dutch settlers arrived at the Cape of Good Hope in 1652 to set up a provisioning station for ships of the Dutch East India Company bound for East Africa. British settlers followed, pushing the black tribes north. The Boers eventually trekked north as well to escape the oppressive influence of their new European neighbors. Using rifles against spears, they conquered the Zulu army at the battle of Blood River in 1838 and proclaimed the day sacred, a symbol of God's favor. Transvaal and the Orange Free State became Boer strongholds, and remained so until the British defeated the Afrikaners

in the Boer War of 1899-1902.

The Afrikaners made a comeback when their conservative National Party swept the country in the 1948 elections. The white policy of racial separation had been growing piecemeal until then, but the new government leaders systematized it with a vengeance. The Bantu Education Act intentionally provided blacks with inferior schooling. What was the point of teaching them skills the government would never allow them to use? All public places were segregated, and 3.5 million blacks were uprooted and moved to barren areas that the government euphemistically called "independent homelands." Black leaders were exiled or jailed. Many of them "fell" from prison windows to their deaths.

"We changed our minds." Did they really mean it? In Johannesburg I met with Saki Macozome, a spokesman for the African National Congress, which was preparing for another round of talks between Nelson Mandela and F. W. De Klerk. By South African standards, that in itself was a miracle: a black Marxist who had spent 27 years in prison, discussing the future of South Africa with its president. Even Macozome wore the surprised look of someone who didn't quite believe it.

We sat in ANC headquarters beneath posters that read, BURY THE RACIST PARLIAMENT AND DEMAND A CONSTITUENT ASSEMBLY! Yes, Macozome said, South Africa was changing, but slowly. Blacks still couldn't vote in national elections, and no new constitution existed yet. "But there will be an election in 1994," he said, "and by then we'll see blacks in government."

Many South Africans, including Macozome and his comrades in the ANC, want sanctions against South Africa to remain in place until a concrete plan to dismantle apartheid has been established. So where does that leave the traveler of conscience? I wondered. Was it right to come here, or should I have stayed away?

"If you're coming to talk to people, to see the situation, to learn, come now," Macozome said. "But if you're just coming to have a vacation in Kruger Park, don't come yet. Don't come until the actual mechanism for change is set. The changes don't have to take place, but the process has to be clearly defined."

Would that happen soon?

Saki Macozome grinned. "Very soon."

Several days later I visited Manie Maritz, a 69-year-old prominent right-wing

farmer in Transvaal, still a conservative stronghold. He showed me around his farmhouse, proudly pointing out the oxboxes he had played with as a child, recreating the great trek that brought the Boer wagon trains north; the prints of the Boers fighting the Zulus at Blood River; the photographs of his father, who had been a general in the Boer War. Maritz took the government's reforms seriously, too.

"President De Klerk is the biggest traitor in the history of South Africa," he said. "We want to be a pure nation. We believe in the Bible. We believe God created us apart. One of the greatest sins in the world is to intermix and interbreed. Blacks come to South Africa by the thousands," Maritz shouted, referring to the refugees that came from war-ravaged Mozambique. "To a country the world hates! A country the world says mistreats them! Why do they come?"

**E**RROL PIETERSEN WAS BORN in 1953, five years after the legal separation of races in South Africa. His family traced its roots to an early Afrikaner settlement in Cape Town. Errol grew up as the colonial powers were leaving Africa. One by one, countries to the north—Ghana, Nigeria, Kenya—won their independence. But in South Africa the whites were entrenching themselves, battering down the hatches.

Errol went to boarding school and afterward became a farm manager, until a series of droughts wrecked the business. He then worked as a ranger at several private reserves in Transvaal, and eventually landed a prized job, at a salary cut, at Kruger National Park. Applicants often wait more than 12 years for park service jobs.

On the trail, Errol was a tireless worker, often putting in a hundred or more hours a week. He was a marathon runner, an ardent bird-watcher, and, like all rangers at Kruger, a crack shot. To ensure that the park's rangers are able to protect guests, not to mention themselves, every year they have to stand up to a charging bull elephant during culling season and down it with one shot, while colleagues aim at the animal from a helicopter overhead. But Kruger's rangers are so well trained that they almost never have to fire at animals on the trail; if they do, they'd better have a good reason, or they'll lose their jobs. A ranger is supposed to be able to tum a charging animal simply by standing his ground and shouting.

In the sixties, seventies, and eighties, as the international outcry against apartheid grew and violence spread through the black townships, Kruger wasn't affected much. Parks represented the vestiges of the old colonial life in Africa: leisure and privilege, black labor, accommodation with the wild, cocktails at sunset.

Even now, on the eve of what could be revolution, Kruger seemed untouched by it all. It continued to hum along as if efficiency alone could ward off change. Animal populations were carefully monitored. Water holes were dug to protect animals during droughts. Fences were built to keep the animals from wandering off the property. Camping areas were so artfully concealed that you had to be right on top of them to see that they were there. It was a model South African park: heart-

*"You know, it's dangerous here," said Henry. "We don't have a fort. We don't have guns. Whites drive in and can shoot us."*

breakingly beautiful and intensely managed. "In comparison to other parks in Africa," said Diana E. McMeekin, executive vice-president of the African Wildlife Foundation, "Kruger is less appealing because it's a western-world idea of how to have a wild animal park. It's where rangers sweep animal dung off the road. It's impressive, but antiseptic."

To preserve the quality of the park, only 6,000 or so visitors are allowed in each day. Many of them are scientists. Research is big at Kruger. At any given time, says Christo van der Linde, a senior environmental education officer at the park, at least a hundred projects are underway, virtually all conducted by South Africans. They study practical questions related to park management. The effect of rainfall on wildebeests and impalas. Endangered wild dogs. Methods of counting animals. Even

ways that the park influences tourists' views on conservation. The Parks Board publishes the results in a research journal distributed to anyone who wants it, but usually that's only South Africans. White South Africans.

"Why don't people in other countries take advantage of our research?" asked Gert Erasmus, head of environmental education at Kruger. "All this valuable information. It's like we're bakers and we've made beautiful bread and there are hungry people out there, but they won't eat it because it's white, not dark."

Erasmus went on to say that blacks were being actively sought for higher positions in the park and that even though currently all of Kruger's 36 rangers were white (and male) and all the assistants were black, color was no longer a criterion in hiring at the Parks Board. "The apartheid thing has gone by the way a long time ago," he said.

I wanted to believe him, I really did. Changes need at least a little time to take effect, right? Then I went back to my hut, closed the door, and read on the notice listing checkout time and restaurant hours. BLACK STAFF ARE RESPONSIBLE FOR THE CLEANLINESS OF HUTS AND CAMPGROUND. THEY ARE ONLY PERMITTED TO ASSIST TOURISTS WITH THE PREPARATION OF MEALS AND THE WASHING UP OF DISHES IN THEIR SPARE TIME. NO LIQUOR TO BE GIVEN TO BLACK EMPLOYEES.

Schizophrenia. I can't think of any other way to put it. Inside the park were rows of BMWs and Mercedes, swimming pools, a barbecue grill beside each air-conditioned thatch-roofed African "hut." Nature films were shown each night. Restaurant served four-course meals. Outside the park lived impoverished communities of blacks who never got to visit. As I drove around the area bordering Kruger, I picked up hitchhikers, who were always black. "What do you think of the park?" asked. "What park?" said the first man who looked terrified and got out of the car as soon as he could. "I can't afford to go to that park," laughed the second. "For white people," said the third.

At night, with the visitor compound locked and the electric fences humming, trackers and rangers patrolled for poachers and refugees out on the veld. Poachers were arrested (many rangers would like to see shoot-on-sight antipoaching laws like those in Zimbabwe and Kenya). Re-

*Please turn to page 5*

صورتهم دون المرتبة الإنسانية ولا تزال هذه الحقيقة قائمة حتى الآن في أواخر القرن العشرين . إن الفرق بين الأسود والأبيض لا يزال قائماً وظاهراً لدى الناس جميعاً . والعنصرية القائمة اليوم تختلف عن تلك التي كانت قائمة في أواخر الستينيات من هذا القرن . حيث لم يكن بمقدور الرجل الأسود أن يحصل على عمل جيد ، كما كان يتوجب عليه أن يركب في المقاعد الخلفية من الحافلة ، ويستعمل مراحيض غير التي يستعملها الرجل الأبيض ، حتى أنه كان عليه أن يشرب من صنوبر ماء خاص به ؛ وذلك كله ؛ لأن الرجل الأبيض يزعم بأن الأسود أقل منه شأناً ويفرض ذلك التمييز - عنوةً - عليه .

لطالما قال الأبيض للأسود بأن عليه أن يتحلى بالصبر؛ لأن الدين يبشره بالسعادة في الحياة الآخرة . ولقد حدث بعض التغيير، لكن (في الإسلام) يتساوى الأبيض والأسود والأحمر والأصفر فلا عبرة إلا بالتقوى . قال الله تعالى : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ صدق الله العظيم ، ولقد بحث طوال عمري عن الأخوة الحقة . . . وها أنذا قد وجدتها في الإسلام . ولكوني رجلاً أسود ، والضحية التاريخية في هذه الدولة العنصرية فإنني أوقن أن الإسلام فيه العلاج الوحيد لذلك الوباء الفتاك . . العنصرية .

#### ٩ - حذيفة . كيف اخترت اسمك ؟

في الحقيقة لم اختر أسمى بنفسي ، بل اختاره لي أخي في الله محمد عبد الله . وكما تعلم فإن حذيفة صحابي جليل قريب من رسول الله ﷺ ، وقد كان حذيفة هو أمين سر الرسول ، كان يعلم أسماء المنافقين على عهد النبي ﷺ ، أحب محمد عبد الله هذا الاسم واختاره لي اسماً أحمله ، وقد استغرقت وقتاً طويلاً حتى تمكنت من نطقه بطريقة صحيحة .



ماذا تعني العنصرية بالنسبة لك ؟

## ١٠ - ماذا حدث بعد أن غادرت كاليفورنيا؟

بعد انتهاء البرنامج عدت إلى الجامعة شخصاً جديداً، كنت إنساناً طاهراً، إنني رجل مسلم نقي من الذنوب السابقة؛ لأن الإسلام يَجِبُ ما قبله من الذنوب. ونظراً لأنني عدت إلى الجامعة شخصاً جديداً له هدف في الحياة، وبهذه القناعة فقد هدى الله بي ٢١ شخصاً ليعتنقوا الإسلام من الجامعة من بين أصدقائي. كان رجوعي إلى جامعة مسيحية أمراً غريباً بعد أن أصبحت مسلماً ارتدي الملابس المحتشمة، بدلاً من ملابس الشارع الرديئة التي كنت ألبسها، ورأسي ملفت بعمامة، بدلاً من القبعة وأبيع البخور والزيوت، بدلاً من الخردة التي كنت أبيعها، ولم أعد أرقص على أنغام الجاز، ولكن أدعو الناس إلى الإسلام. كان من المستغرب لدى أصدقائي القدامى أن يروني لابساً الملابس الإسلامية، كانوا يتحاشون الالتقاء بي في الشارع، أما بعيداً عن أعين الناس فكانوا يصغون باهتمام إلى كلام الله.

وشيئاً فشيئاً بدأ بعضهم يقبل الإسلام، والبعض الآخر يفهم عن الإسلام بصورة أعمق. وأنا أدعو الله أن يرعى أولئك الذين ساعدتهم على رؤية نور الإسلام وتوثيق المعرفة به، ما زلت أتذكر بسعادة أيامي مسلماً في الجامعة، وقد كانت من أسعد أيام حياتي، كما أذكر أنني أخبرتُ أحد إخوتي المسلمين من نيويورك بأنني لم أساعد سوى واحد وعشرين شخصاً ليعتنقوا الإسلام، فنظر إلى باعجاب وقال إنه يتمنى لو أنه ساعد - حتى - واحداً فقط.

## ١١ - كيف كان شعور أسرتك عندما علمتُ باعتناقك الإسلام وهل دخل

أحد منهم في هذا الدين؟

حتى الآن لم يعتنق أحدهم الإسلام، ولكنني أدعو الله أن يهديهم فهم يتعاطفون مع المسلمين، وكم يحزنني القول إن والدتي توفيت قبل أن تسلم، وهو أمر يحز في نفسي كثيراً، ولكنني أتعزى بالحديث الشريف (أن رجلاً جاء إلى

النبي ﷺ وسأله عن حال أبيه الذي مات فقال الرسول ﷺ: إن كان أباه على غير الإسلام فهو من أهل النار، فجعل الرجل يبكي وهو يغادر المكان، ولكن الرسول ﷺ قال له: وكذلك شأن أبي (أو كما قال الرسول ﷺ). أذكر أن امرأة اعتنقت الإسلام وارتدت الحجاب إلا أن والدها طلب منها خلع الحجاب أو ترك منزل العائلة. وامرأة أخرى ارتدت حجاب رأس فقط ولكن طلب إليها خلعه وإلا طردت من عملها. وفي حالة ثالثة طرد أحد المسلمين من بيت أهله؛ لأن أمه قالت إنها لا تريد أن يصلى في بيتها.

## ١٢ - قل لي، كيف كان رد فعلهم لإسلامك؟

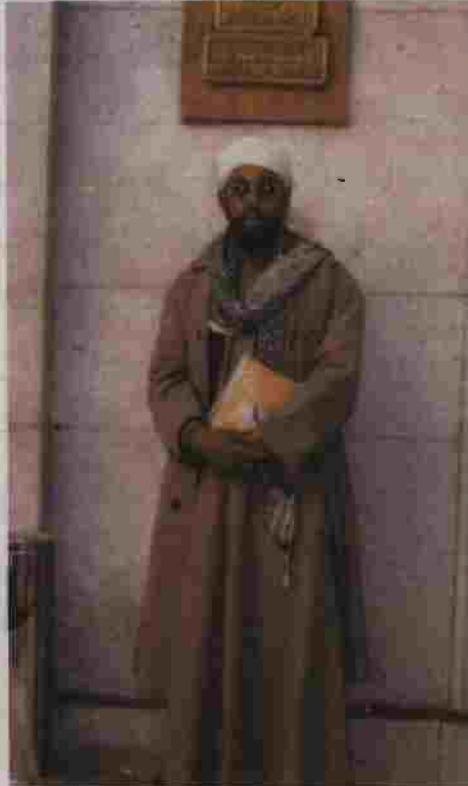
كنت حديث عهد بالإسلام وصغير السن، ولم أكن أعرف حقيقة كيف أدعو الناس إلى الإسلام، ولذا اعتبروه ديناً قاسياً فقط؛ لأنني قدمته بطريقة فيها الشدة. كنت أجيء إلى البيت وأقول لهم: لا تأكلوا لحم الخنزير، لا تشربوا الخمر، إن عيسى ليس هو الله، أزيلوا ذلك الصليب عن الجدار. ولكن لم تكن هذه هي الطريقة الصحيحة لدعوة الناس إلى الدين الإسلامي؛ وذلك لأن الله يقول: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ ويقول: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً﴾ (سورة الأحقاف ١٤). كما أنه يأمر بصلة الأرحام حتى وإن لم يكونوا مسلمين. ولذا فإن أسرتي وأصدقائي الآن وجدوا فرصة حقيقية لمعرفة الإسلام. فقد رأوا كيف غير الإسلام أسلوب حياتي نحو الأفضل، وخصوصاً الوالدين، فقد أحبا طريقتي في الحياة، وكان بודהما أن يصبح أخي مسلماً، وقد كانت أمي قبل وفاتها توظني لصلاة الفجر، ولكن للعجب لم أستطع أن أساعدها لكي تكون مسلمة مثلما وُفقت لمساعدة أشخاص آخرين، وأعتقد أنه يجب علي أن أبذل مجهوداً أكبر لإنقاذ بقية الأسرة إن شاء الله.

## ١٣ - إذا فهم يقدر ونك ويحترمون دينك؟

أجل، تماماً، كما كان أبو طالب يتعاطف مع المسلمين ولكنه حتماً من أهل النار.



● قبل الإسلام



● بعد الإسلام  
(هل تلاحظ الفرق)

## ١٤ - كيف ترى حياتك قبل دخول الإسلام؟

أرى فرقا كما بين الليل والنهار، أشعر أن الإسلام قد أنقذني من السقوط في الهاوية . أنظر الآن فأرى اثنين من أقرب أصدقائي يقضيان حياتهما في السجن واحد منهما بتهمة القتل والآخر بتهمة السرقة . ولولا فضل الله عليّ لكنت - بدون شك - معهما . لقد أنقذني الإسلام كما يُنتشل المشرف على الغرق بعد ضياع كل آماله بالنجاة في خضم المحيط تتقاذفه أمواج الشرور من هوة إلى أخرى . . . أما سفينة الحياة فعليها المؤمنون بصلاتهم وطلبهم العون من ربهم ، تظلمهم عناية الله فتهداً الأمواج في البحر العاصف ، ويمرون إلى غايتهم بسلام . لقد خلصني الإسلام من ربة العبودية للمادة والرغبات الحسية ، علمني الحب والعطف والأخوة والمساواة . إن الأخوة التي أتكلم عنها تتجلى عندما يجب المرء أخاه حباً خالصاً لله وحده ، وعندما تشعر أنه حقاً صديقك ؛ لأنه يجبك لشخصك وليس لما تملك من عرض الدنيا . إن الأخ الذي أتكلم عنه هو ذلك الذي يكون إلى جانبك وقت الضيق والأزمات ، ومن المؤكد أن الأخ الحقيقي هو أخوك في الإسلام لأجل محبة الله الخالصة وسيكون معك في السراء والضراء . إنني الآن أعرف إجابات لأسئلة أربعة شغلت حياتي كثيراً . وهي : من أنا وماذا أريد ؟ ولماذا جئت إلى العالم ؟ وإلى أين مصيري النهائي ؟ إن الإسلام - يا أخي - يعلمك كيف تحيا بطريقة صحيحة خالية من التعقيد نظيفة من أية شكوك عما تفعله ، ذلك لأنه الصواب بعينه .

## ١٥ - كيف ترى دور الرجال ودور النساء في ظلال الإسلام؟

يجب على المسلم أن يكون حسن الخلق طيب المعشر، كما يجب أن يكون كلامه كالذهب ؛ ذلك لأنه يقتدي بالسنة النبوية في جميع أفعاله وأسوته رسول الله ﷺ . إن المسلم يعرف ذلك حقاً عندما يميز بين وقت اللعب ووقت العبادة . إن المرأة المسلمة تلعب دوراً مهماً ؛ لأنها تُعدُّ العمود الفقري للإسلام ؛

إنها تُنشئُ أولادها على قيم الإسلام . وقد ورد في الأثر أن الجنة تحت أقدام  
الأمهات .

إن الإسلام قد أعطى المرأة مكانة رفيعة بعد أن كانت تحتقر . في القانون  
الروماني والإغريقي كانت النساء قاصرات تماما ، فإذا كانت المرأة متزوجة فإنها  
تكون هي وأولادها ملكا لزوجها ، كانت المرأة عبارة عن بضاعة مشتراة للزوج ،  
كالخادم لا تُقتنى إلا للمنفعة . المرأة عندهم ما كانت تزال أية أعمال مدنية أو  
عامة ، ليس من حقها أن تكون طرفا في شهادة أو تكون مربية أو معلمة ، كما  
أنها لا توصي ولا تتعاقد كما ورد في الموسوعة البريطانية . كما هو مُثبتٌ في القانون  
الإنجليزي العام .

هل تعلم لماذا تأخذ السيدة اسم عائلة زوجها عندما تتزوج؟! إن ذلك مشتق  
من القانون الروماني القديم الذي يُعدُّ الزوجة ملكا لزوجها .

جاء رجل إلى النبي ﷺ وسأله : (يا رسول الله من أحق الناس بحسن  
صحابتي؟ قال : أمك ، قال ثم من؟ قال : أمك ، قال ثم من؟ قال : أمك ،  
قال ثم من؟ قال : أبوك) وبينما لم يطرأ تحسن على هذا الوضع إلا في القرن التاسع  
عشر . نجد المرأة المسلمة قد كفل لها الإسلام هذه الحقوق منذ أكثر من ألف  
وأربعمئة عام . فعلى سبيل المثال للمرأة الحق في الامتلاك ، وفي تولى الوظائف  
التي تنسجم مع طبيعتها مثل أن تكون طبيبة أو ممرضة أو معلمة أو غير ذلك ،  
كما أن لها الحق في أن تشارك في بناء المجتمع ، وفي أن تتعلم وتدبر شئون أعمالها  
الخاصة . وكذلك لها الحق في اختيار زوجها ، أو تركه ، وذلك ما يطلق عليه في  
الإسلام الخُلَع ، ولها من الزوج الحق في كسوتها ورعايتها خلافا لما عليه المرأة  
اليوم ؛ فإنها إن لم تعمل ربما لا تجد حاجتها . هذا على سبيل المثال لا الحصر؛  
فهناك الكثير الكثير مما يقال . إن الله يأمر الزوج بأن يعامل زوجته بالمعروف

# COUNSEL'S *Opinion*

## Branks, Jougs and the Halifax Gibbet

**(Warning: This article contains material which may be disturbing to the squeamish and faint-hearted. Ed.)**

Reading my second favourite magazine (*Trends* is the first, of course!) I came across a cartoon of two young thugs walking down the street, one saying to the other "My social worker reckons I'm just two muggings short of a holiday in the Seychelles." Obviously, the cartoonist was parodying the case of the teenager who was sent on an 80-day trip to Africa by the Bryn Melyn community farm in North Wales. To refresh your memory: a 17 year old boy pleaded guilty to more than 30 charges at Gloucester Youth Court. The offences included ram-raiding, burglary, vandalism and violence. The Court felt imprisonment wasn't the right sentence and ordered that he be sent to the Bryn Melyn therapy centre. They in turn sent the boy with one of their "therapists" to Africa on a £7,000 safari at public expense. On returning from the trip the youth described his travels as "weird and stupid"; the finer tastes of the Pyramids and cruises along the Nile had escaped him. We do not know the effects on the "therapist", but one begins to wonder for whose benefit the whole caper was organised. In any case, three days after returning, the youth was arrested on, amongst other things, suspicion of drink-driving. This time the Court banned him from driving for a year, ordered him to pay £60 compensation to the teacher he had hit over the head with a metal rod and sent him back to the same Centre for more "therapy". But this time he will not be going abroad, according to a Gloucestershire social services officer. Punishment for crimes in Britain has become a joke. But it is not a laughing matter. So much misery is caused to the ordinary citizen who expects protection from the State from mindless thugs and vandals. And so many millions of pounds are spent on useless attempts to "reform" criminals. The powers that be seem to be afraid of punishing those who commit serious crimes and require

to be punished. One is baffled and begins to wonder why this is so, until one goes back a couple of centuries and sees the truly barbaric and heinous nature of punishments inflicted for the most menial of offences. In counsel's opinion it is the spectre of raising the ghosis of Olde England that frighten today's social philosophers and legislators. Allow me to take you on a tour of old time punishments and be prepared for spooky ride. You've probably never heard of the brank. This vicious contraption was used to punish women who gossiped, or spoke their mind to some petty tyrant, or for plain-talking to a wrong-

and was so situated as to be placed in the mouth of the victim, and if she attempted to move her tongue in any way, it was certain to be shockingly injured. With the brank on her head she was marched through the streets, led by a chain, held by one of the town's officials, an object of contempt, and subjected to jeers of the crowd and often left to their mercy.

The brank that has received the greatest attention is the one preserved in the vestry of Walton-on-Thames Parish Church. It bears the date of 1632, and the following couplet:

"Chester presents Walton with a bridle  
To curb women's tongues that talk too idle."

It is traditionally said that this brank was given to Walton Parish by a person named Chester, who had, through a gossiping and lying woman of his acquaintance, lost an estate he expected to inherit from a rich relative.

Isabel Lindsay, one day stood up in the parish church of St. Andrews during "divine" service, when Archbishop Sharp was preaching, and declared that when he was a college student he was guilty of an illicit amour with her. She was arrested for this statement and was sentenced "to appear for a succession of Sundays on the repentance stool, wearing the brank." I wonder whether Cecil Parkinson, Tim Yeo and a whole host of other Tory MPs wish the brank was still available for their tell-tale woman.

Have you heard of the pillory? In this country in bygone days the pillory was a familiar sight, and, perhaps no method of punishment was more generally employed. In some cases the offender's ears were nailed to the pillory or even cut off. In other case the offender's nose was slit and his face branded with letters. In 1556, one offender was brought "from Westminster Hall, riding with his face to the horse taylor, with a paper on his head, set on a pillorie, and then burned with a hot iron on both his cheeks with two letters, (F and A) for false accusing."

In 1731 Japhet Cook was convicted of



Brank at The Manor House, Hamstead



doer, or even for taking to task a lazy drunken husband. The brank may be described as an iron framework which was placed on the woman's head, enclosing it in a kind of cage; it had in the front a plate of iron which was either sharpened or covered with spikes

والإحسان والرحمة، وأن يراعي مشاعرها، وألا يتركها نهبا للشكوك والهواجس .  
هناك مثل في أمريكا يقول : (إن مالها لها وماله هو مالها) وهذا المثل يُعَدُّ  
متمشيا مع الإسلام، من حيث حقوق الزوجة على زوجها، يقول الرسول الكريم  
ﷺ : (خير المؤمنين أحسنهم خلقا وخيركم خيركم لأهله) يجب أن لا ننسى هنا  
أن بر الوالدين والإحسان لهما كذلك يُعَدُّ من أجل العبادات بعد التوحيد؛ يقول  
الله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين  
أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير﴾ (سورة لقمان : ١٤) .

إن نصيحتي للنساء عامة أن يعرفن حقوقهن وأن لا تتزوج المرأة رجلا لا  
يخاف الله ؛ لأن من لا يخاف الله لن يصونها .

## ١٦ - دعنا الآن نعد إلى الحاضر، منذ متى تعيش في المملكة العربية السعودية؟

منذ حوالي ثماني سنوات . في البداية حضرت إلى المملكة العربية السعودية في  
بعثة لأدرس اللغة العربية، وذلك في عام ١٩٨٥م، وكنت في ذلك الوقت  
بصدد نيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية من الكلية الأمريكية في شيكاغو  
وكانت لدي رغبة في الانتقال إلى جامعة شيكاغو وقراءة اللغة العربية، وكنت  
أحسب أن ذلك سيكون سهلا، ولكن وجدت أن اللغة العربية بالنسبة لي  
صعبة التعلم، ولكنها مهمة جدا لمن أراد أن يعرف الإسلام معرفة جيدة .

## ١٧ - كيف وجدت الحياة هنا في المملكة العربية السعودية؟

تعرف أن كل ما نعرفه عن الإسلام بالولايات المتحدة الأمريكية كان من  
خلال الكتب، حيث قرأنا كتباً عن سيرة النبي ﷺ وعن الصحابة، قرأنا القرآن  
والحديث النبوي، ورغم إننا ندرك أن الرسول ﷺ وأصحابه قد ماتوا، ولكن كنا  
نحمل في أذهاننا عندما حضرنا إلى المملكة أننا سنجدهم، أو نتوقع سلوكيات

مثالية، ولكن يجب أن نعلم أنه يوجد دائما الطيبون وغيرهم من الناس، حتى في المجتمع المسلم، فقد واجهتني صدمة ثقافية في بادئ الأمر، رغم أنني كنت أعرف ذلك بسبب أسفاري الكثيرة، ومن ناحية أخرى كان علي أن أكيف نفسي مع الطقس الذي يتقلب من الحار إلى الحار جدا في الصيف (أدرت الآن أنني لا أريد الدنو من نار جهنم)، كان علي أن أكيف نفسي مع الأكل واللغة والناس، ولكن والحمد لله وجدت الحياة هنا مريحة جدا، وسعدت بالعيش وسط المسلمين والقرب من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

#### ١٨ - ماذا لديك من خطط للدعوة ونشر الإسلام؟

إن الدعوة إلى الله مهمة جدًا، وأسأل الله أن يتقبل مني الدور اليسير الذي أحاول القيام به. كما ذكرت من قبل فإنني عندما كنت كاثوليكية كانت لدي رغبة في أن أكون قسيسا، وأما الآن فقد بارك الله لي، وأنا الآن خير مما تمنيت، بالتأكيد أقوم بتدريس وتعليم دين الإسلام، ويمكنني أن أتزوج بأربع نساء في وقت واحد في حين أن القساوسة لا يمكنهم الزواج، كما أنهم لا يعلمون الناس دين الله الحق، لقد أعطاني الله أكثر مما كنت سأطلبه، أعطاني القدرة، وهيا لي الفرصة لشرح حقيقة الإسلام لكثير من الناس، وهذا أمر يسعدني كثيرا.

من المهم جدا أن نتعلم جميعا الكثير عن ديننا، بحيث يمكننا أن نشرح الإسلام عندما نلتقي بغير المسلمين، إن الواجب على كل مسلم أن يقوم بالدعوة إلى الله، وأن ينشر دين الحق بين غير المسلمين كما يجب أن نتعلم من قصة النبي ﷺ مع الرجل الأعمى (عبد الله بن أم مكتوم)، حيث ورد في السورة (٨٠) من القرآن الكريم، سورة (عبس)، تنبيه الرسول ﷺ لأنه أعرض عن الأعمى الذي جاء إليه عندما كان يتكلم مع بعض كبراء قبيلته على أمل أن يهديهم الله إلى الإسلام، كان الأعمى قد جاء إليه راغبا في تعلم المزيد عن الإسلام. هنا نلاحظ أن الله أوحى إلى رسوله بهذه الكلمات وذلك العتاب، ولم

# The Battle over Gay Clergy

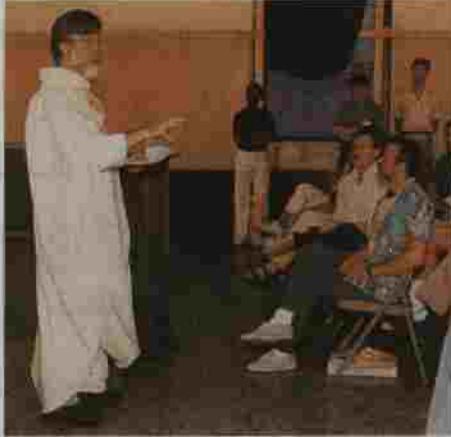
*Demands for toleration shake many North American churches*

Not so long ago, Christians who were homosexual devoted much of their energy to cloaking that fact. Today not only have many of them come out of the closet, but they are also staging rallies, disrupting worship services and aggressively demanding church endorsement of their life-styles. For gay liberationists, nothing would better epitomize moral acceptance than for the churches to ordain open, practicing homosexuals as clergy. The result is a bitterly fought battle over the acceptance of gay ministers now being waged in both the Roman Catholic Church and mainline Protestant groups.

The latest skirmish erupted last week in San Francisco, as parishioners of St. Francis Lutheran Church voted 46 to 5 to call a lesbian couple as assistant pastors: Ruth Frost and Phyllis Zillhart, both graduates of Luther Northwestern seminary in Minnesota. Bishop Lyle Miller refuses to approve them as ministers because they will not commit themselves to sexual abstinence. The congregation, half gay, will have to ordain the women on its own, defying both the ordination rules of the 5.3 million-member Evangelical Lutheran Church in America and its policy against "homosexual erotic activity" among ministers.

In the Episcopal Church, numerous bishops openly oppose the denomination's official stand against ordination of "practicing" homosexuals. Some clergy are promoting more radical opinions. Carter Heyward, one of the Episcopalians' pioneer female priests, is now an enthusiastic lesbian and a theology professor at the Episcopal Divinity School in Massachusetts. In a new book, *Touching Our Strength: The Erotic as Power and the Love of God* (Harper & Row, \$12.95), Heyward says that for gays "fidelity to our primary relational commitments does not require monogamy." She even allows for some sadomasochism.

In the 8.9 million-member United Methodist Church in the U.S., ecclesiastical legislatures have wrestled with several cases involving gay clergy. Though some national church agencies have advocated toleration of gay clergy, grass-roots conservatives have fended off any such policy change. The latest round of the 17-year



New York City priest celebrating Mass for Catholic homosexuals

battle involves a committee that is re-examining the church's approach to homosexuality. The Presbyterian Church too is restudying sexuality, raising the prospect that its stand against gay behavior could be changed.

Some Protestant denominations have landed on the liberationist side. The Unitarian Universalists openly welcome gay clergy. The U.S. United Church of Christ, which in 1972 became the first major denomination to ordain an avowedly homosexual clergyman, subsequently stated that homosexual orientation is no barrier to ordination, leaving open the matter of ministers' active sexual behavior. The United Church of Canada is in an uproar over a similar policy issued last year.

Perhaps the most emotional debates are those now occurring within the Roman Catholic Church. Father Andrew Greeley, the irrepressible U.S. sociologist and novelist, complained in a recent article that regard for priestly celibacy is being undermined by a "national network" of actively homosexual clergy. "In some dioceses, certain rectories have become lavender houses," he grumbled. Theologian

Richard McBrien of the University of Notre Dame contends that homosexuality is so widespread that "heterosexual males are deciding in ever increasing numbers not even to consider the priesthood."

Just how common is homosexuality among the Catholic clergy? A September *Washington Post* article cited the figures of a Baltimore therapist, A.W. Richard Sipe, who, after 25 years of interviewing 1,000 priests, concluded that 20% of the U.S.'s Catholic clergy are gay, half of those sexually active. Sipe also estimates that 4% of priests are sexually attracted to adolescents and an additional 2% to children under 13. Responding last month, David Brinkmoeller, director of the U.S. bishops' secretariat on priestly life, questioned the validity of the figures.

In a new anthology, *Homosexuality in the Priesthood and the Religious Life* (Crossroad, \$14.95), Salvatorian priest Robert Nugent, who has worked among gay Catholics for twelve years, says estimates on the numbers of homosexual clergy range from "the most conservative 10% to a more reasonable 20%" or higher. He notes that a U.S. survey by vocation directors in men's religious orders showed that from 1981 to 1985, 5% of candidates accepted for the priesthood identified themselves to the church as being homosexual in orientation.

In another recently published anthology, *Gay Priests* (Harper & Row, \$17.95), University of Kentucky researcher James G. Wolf reports the results of a survey conducted among a loose network of homosexual clergy who sent the questionnaires to one another. The 101 respondents, obviously not a representative sample, typically estimated the extent of clerical homosexuality at 40% to 60%. Though those numbers are of little scientific value, the participating priests offered interesting revelations on their own views. Only one of them said he had abstained entirely from sex once he became a priest; 37% reported their sexual activity to be frequent since ordination.

Influenced by liberalization in both theology and society, such clergymen reject or redefine the official concept of celibacy. Many of them inter-



Lutheran couple; Zillhart and Frost

TIME, NOVEMBER 13, 1989

● سؤال: ماذا سيقولون أو كيف سيشرحون عندما يقرأون عن قوم لوط في الإنجيل وكيف جعل الله بعقوبتهم بسبب ما ارتكبه من معاصي.

للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص 109

تكن كلمات الرسول نفسه ، ولو كانت كذلك لما راجع الرسول نفسه أمام إخوانه في الإسلام . ومن الحقائق المؤكدة أن القرآن باقٍ بقاء الزمان ، فهل كنت ستفعل الشيء نفسه ، لو كنت تؤلف ديناً من عندك ؟ بالطبع لا . هكذا فإنني أدعو إخواني وأخواتي المسلمات بأن يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة أولئك الناس الذين يرغبون في السماع عنه وترك الذين لا يرغبون في الاستماع إلى زمان آخر نكون أقدر فيه على التعامل معهم ، وذلك بأن ندعو من الناس من كانت له الرغبة ، وترك أولئك الذين يصدون عنه حتى تأتي الفرصة المناسبة للتعامل معهم ، ويجب ألا يُضَيِّع أحدنا وقتا يسنح له مع غير مسلم إلا واستغله ليبين له الإسلام ؛ لأن ذلك الإنسان قد يحاسبه عند الله بقوله : لقد عرفتُ هذا الرجل مدةً طويلة ولم يخبرني عن هذه الديانة . وبذلك يسعى الإثم عليك ، ولذلك فإن عليك أن تبين ما تستطيع عن الإسلام ولو من خلال آية واحدة أو حديث واحد . غير أن أفضل الدعوة هي الدعوة بالقدوة الحسنة ، يجب على المسلم أن يوضح للآخرين من خلال سلوكه وأفعاله أن الإسلام هو أفضل الطرق للحياة الكريمة ، ويجب عليه أيضا أن يدعو الآخرين من خلال أخلاقه وكلماته وأفعاله ورغباته ؛ ذلك أفضل طريق للدعوة إلى الله . وأضيف ملحوظة إلى الدعاة أن يتذكروا أن هناك الكثير من المسلمين خارج هذه البلاد التي تعيشون بها يحتاجون إليكم لتعليمهم العلم الذي وهبه لكم .

يجب أن تنظروا عبر النافذة فهناك العديد من الناس الذين يحتاجون إلى الإسلام وعندما تذهبون إلى أمريكا في المرة القادمة فلتقفوا في إحدى المجتمعات الإسلامية قبل أن تذهبوا إلى مدينة دزني . وأنا أذكر عندما ذهبت إلى أفريقيا كيف كانت المفاجأة عند الناس في القرى الصغيرة ، وكيف قالوا لي إنهم كانوا يتوجب عليهم السفر إلى المدينة عندما يسمعون بوجود رجل علم فيها ، إن العلماء لم يكلفوا أنفسهم مغادرة منازلهم الفاخرة والذهاب إلى القرى لرؤية أهلها

الإسلام نور العالم

ISLAM : THE LIGHT OF THE WORLD

نشرة مفصلة عن

رحلة إسلامية لزيارة

الأطفال المسلمين

في أنحاء العالم

تأليف : حذيفة عبدالرحيم «واين

بنيت»

AN ISLAMIC TOUR TO MUSLIM  
CHILDREN PROSPECTUS

في حالاتهم الحقيقية . ويجب أن نضع نصب أعيننا حقيقة أن الفقراء يحتاجون إلى الدعوة أكثر من الأغنياء وأن الناس كافة يحتاجون إلى العناية التي كان يوليها الرسول ﷺ لصحابته ويعلمهم الإسلام بطريقة سهلة ميسرة وخير مثال على ذلك عندما أرسل الرسول ﷺ الصحابي الجليل معاذ بن جبل الأنصاري إلى اليمن ، وأوصاه أن يعلمهم أولاً أن الله واحد أحد ، وأن الرسول محمداً هو خاتم الأنبياء والرسل . ومن ثمَّ يعلمهم الصلاة خطوة خطوة وصولاً إلى الحج . أي لا يمكننا أن نعطي أحدهم كتاباً ، ونقول له أن يقرأه ، ونتوقع أن يصبح مسلماً ، بل إنه يحتاج إلى العلاقة الأخوية الشخصية .

١٩ - أخبرني عن مشروعك العظيم الذي تخطط له الآن، الجولة العالمية إلى أطفال المسلمين أليس كذلك؟

ذلك حلم حياة قديم ، أرجو الله أن يوفقني للقيام به . في الحقيقة جاءتني هذه الفكرة عندما كنت في بيشاور بباكستان ، ذهبت لزيارة أطفال المسلمين هناك حيث جاءتني هذه الفكرة وهي تكوين مجموعة من المسلمين رجل مسلم من كل قارة ، أي مجموعة من سبعة رجال ، لعمل جولة حول العالم ؛ لكي نعلم الأطفال الإسلام كما جاء عن رسول الله ﷺ ونقوم بتوزيع الهدايا ونحدثهم عن مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ونساعدهم أيضاً على قراءة القرآن الكريم ، كما ندرسهم قواعد الدين والعقيدة الأساسية ، ونوضح لهم حقيقة الأخوة الإسلامية . هذا ما خططت له ، والحمد لله فقد وجدت فرصة للجلوس مع بعض الأساتذة الذين يعملون في جامعة الملك سعود ، وأعددتنا الخطط لهذا المشروع الكبير .

٢٠ - ما توقعاتك لهذا المشروع ؟

الهدف الرئيس أن نؤكد لأطفال المسلمين أن الإسلام بخير ، وأنه أفضل طريق للحياة الكريمة ، وذلك لأننا نرى أن الأطفال هم مستقبلنا ، يقول الله في كتابه

العزیز : ﴿إن الله لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بأنفسهم﴾ . إن الأطفال هم المستقبل ، ولذا نعمل على توعیتهم وتشجیعهم ؛ لكي یكونوا مسلمین لیس بالاسم فقط ، ولكن بالعقیدة ، وهذا سیکون إنجازا عظیما . هل تتخیل كم تكون هذه التجربة جمیلة للعالم الإسلامی ؟

٢١ - هل تعتقد أن اصطحاب الأطفال فی جولة كهذه سیکون أمرا فعلا؟

لا . إننا لا نأخذ الأطفال فی هذه الجولة ؛ إنها جولة من أجل زیارة أطفال المسلمین ، ستكون الرحلة مكونة من سبعة رجالٍ وتلمیذٍ بالسنة النهائیة من المرحلة الثانویة وهو الذي یجمع أكبر قدر من المال فی المدارس التي تمول المشروع . وفی الواقع إن هذا المشروع سوف یتغرق سبع سنوات ونصف لإكماله . وعندما تكتمل الجولة سأعود مرة ثانية لأرى ماذا حققنا من نتائج إن شاء الله . سنصطحب معنا إماماً بارزاً فی القطر الذي نزوره لكي یكون معنا طوال الرحلة فی بلده حیث سنحدث الأطفال عن كیفیة دخول الإسلام إلى بلدهم ومتی كان ذلك من خلال إعطائهم خلفیة تاریخیة ، وبعد أن یغادر فریق الجولة سیقوم الإمام بعقد یوم للأطفال فی كل شهر ، وذلك فی كل قریة زارها الفریق وفی هذا الیوم یتواصل الإمام معهم لیظل نور الإسلام متوهجا ، لنقل إننا سافرنا إلى نیجیریا مثلا وسنبقى هناك لمدة شهر ننتقل من ولاية لأخرى ، ونمكث فی كل ولاية (٣) أو (٤) ، أيام ننفذ البرنامج السابق ، كما أننا سنقدم الأشياء التي یحبها الأطفال من أجل غرس الإسلام فی قلوبهم وتشجیعهم ؛ لكي یكونوا مسلمین فعالین . هناك حرب تدور الآن بالتأکید ، إننا نفقد أولادنا وندفعهم للتلفزیون والفیدیو والموسیقی وإفرازات الحضارة الغربیة التي تغرس فیهم الأفكار المناهضة للإسلام ، أو دعنا نقل الأفكار الموالیة للغرب . لم یعد التمسك بالإسلام أمراً سهلاً إذا كنت ملتحمیا الآن أو ترتدی ثوبا قصیرا بعض الشيء فإن الناس یلقبونك بالمطوع ، وكأن ذلك أمر مشین . عندما جئت إلى هنا لأول مرة كان الناس یقولون عني : هذا مطوع أو المطوع الأمريكي ، دون أن أعرف معنی

الكلمة كنت أقول لهم : لا. بل أنا مسلم . كنت أعتقد أنها كلمة سيئة ، ولكن فيما بعد اتضح لي أنها كلمة طيبة تطلق على المتدين من الناس ، ولكن نسبة للطريقة التي يستعمل بها الناس هذه الكلمة كنت أعتقد أنها تحمل معنى لا يليق .

نحن نحتاج إلى أن نوقد شمعة الإسلام في قلوب النشء ، أن نجعلهم يعرفون أن الإسلام هو الطريق الصحيح في الحياة ، ويفخرون بأنهم مسلمون ، وأنه يمكن للمرء أن يكون مسلماً ويعيش حياة سعيدة في الوقت نفسه ، ولذلك نريد الذهاب إلى الأطفال والتحدث إليهم لتشجيعهم على ممارسة دينهم حتى تنتظم الحياة الإسلامية من جديد . إذا نظرت اليوم وجدت ثياب النساء آخذة في الانحسار، بينما نجد ثياب الرجال آخذة في الطول والإسدال ، وهو عكس ما ينبغي أن يكون تماماً ، وهذا يعني أننا نفقد شبابنا لحساب العلمانية الغربية والمسيحية . جاءني صديق من السنغال عرض علي صورتين : الأولى لبناية جميلة جداً ونظيفة للغاية بها ملعب فسيح كانت لمدرسة مسيحية ، وفي مقابلها صورة لمدرسة إسلامية ، هي كوخ من الطين ذي أرضية متسخة ، شيء لا يصدق ! ومن المؤسف أن ترى هذه البعثات المسيحية في بلاد المسلمين ، وتراهم يقومون ببناء المدارس والمستشفيات ، وهم يقولون للناس : ليس من الضروري أن تكونوا مسيحيين ، ولكن أعمالهم تشير إلى المسيحية وتقود إلى اعتناقها .

## ٢٢ - هل يمكن بمجهود قليل سحب هؤلاء المسلمين إلى المسيحية؟

نعم بالتأكيد ، في بعض الأماكن يذهب أطفال المسلمين إلى المدارس المسيحية ، ويأمرونهم بالذهاب إلى الكنيسة في أيام الأحد ، ويقولون لهم : ليس من الضروري أن تكونوا مسيحيين ، ولكن يجب عليكم الذهاب إلى الكنيسة في يوم الأحد . فماذا تعتقد أن يكون حال هؤلاء بعد اثني عشرة سنة من التواجد بمثل هذه المدرسة ؟ هب أن لديك ولدا اسمه محمد يبلغ من العمر عشر

سنوات، وهناك قس اسمه «جون» يعمل في مدرسة نظيفة، وهو إما أن يكون مرتدياً بدلة نظيفة أو الزي الوطني لأهالي القرية الذين يعيش معهم، وهو يعامل محمداً بغاية اللطف، ويمكن أن يعطيه من الهدايا ما يتعذر على والده. يجلس القس «جون» مع محمد ويعلمه حروف الهجاء، وبعد شهر يستطيع محمد أن يردد الأبجدية، ويفعل معه كل ذلك باسم المسيح، فهل تتخيل شعور محمد تجاه الإسلام ونبيه محمد ﷺ؟!

### ٢٣ - هل تخطط بأن تكون بدايتك من أفريقيا؟

نعم. سأبدأ من مصر عبر السودان بحيث تكون الرحلة في شكل حدود حضان، من السودان إلى جنوب أفريقيا، ثم الساحل الغربي الأفريقي، وستكون المحطة الأخيرة هي المغرب ومنها إلى المشرق الأقصى. إن الشيء الفريد في هذه الرحلة هو أنني أريد تمويلها بواسطة الأطفال، كما أسلفت، ونأمل أن تعقد منافسات في مدارس المسلمين في شتى أنحاء العالم؛ لنرى ما المدرسة التي تجمع أكبر قدر من المال لمساعدة إخوانهم من الأطفال المسلمين، وسوف نسمح لزملائهم الكبار الذين يجمعون أكبر قدر من المال بالسفر معنا في هذه الجولة.

### ٢٤ - هل لك أن تخبرنا عن جولتك الماضية في أفريقيا؟

نعم. كان ذلك في صيف ١٩٩٠ م. وأود أن أشكر الله أن هيا لي هذه الرحلة بمساعدة إحدى الأميرات الفاضلات وأحد أساتذة الجامعة، وكذلك الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والإخوة الآخرين الذين أولوني هذه الثقة وقدموا لي الدعم المالي وابتعاشي إلى كل من السودان وكينيا ونيجيريا وتوجو وبنين وغانا، وكان الهدف من الرحلة الوقوف على أحوال المسلمين في هذه البلدان ومعرفة مدى ضرورة هذا المشروع، ولكن ما رأيته في تلك البلدان قد عزز رغبتني في إنقاذ أطفال المسلمين. كانت الرحلة طيبة ولكن تبعث على الأسى نظراً لحال الأطفال، وقد رأيت بنفسني كيف تعمل البعثات المسيحية حيث قابلت مبشراً

الإسلام نور العالم

نشأة مفصلة عن

رحلة أسلافنا لاطفال المسلمين  
في أنحاء العالم

**ISLAM: THE LIGHT OF THE WORLD  
AN ISLAMIC TOUR TO MUSLIM CHILDREN  
PROSPECTUS**

**PROPOSED BY: HUDHIFAH (WAYNE R. BENNETT) ABDUR-RAHIM**

تأليف: حذيفة عبد الرحيم «واين بنيت»



مسيحيا من فرنسا ظل يعمل في أفريقيا منذ سبع وعشرين سنة . لقد آن الأوان لكي نعمل ونبذل مجهودا قليلا ربما يساعد في التصدي لكل ذلك إذا كانت لديكم رغبة في الجولة أو المشروع وكنتم في حاجة إلى مزيد من المعلومات أرجو الاتصال بي على العنوان التالي :

الإسلام نور العالم

جولة إسلامية لأطفال المسلمين

ص . ب ٦١٣٥٦

الرياض ١١٥٥٦

المملكة العربية السعودية

فاكس ٠١-٤٦٣٢٠٨٣

## ٢٥ - لماذا تعتقد أن الكثيرين ينفرون من الإسلام ؟

إنه من المؤسف أن نجد أناسا كثيرين يتطلعون إلى معرفة الحق والاعتقاد في الله الواحد الأحد، ولكنهم لا يعرفون الطريق إلى الله . إن الناس يبحثون عن وسيلة ملء ذلك الفراغ الموحش في قلوبهم ، والنتيجة عن عدم معرفتهم للطريقة السليمة لعبادة ربهم . إنك تعلم أن الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى هو الشرك . أليس من العجيب أن نجد أن المسيحيين وكثيرا من الديانات الأخرى في العالم تقوم أساسا على فكرة تعدد الآلهة أو أن الله شركاء في ملكه ؟ رغم أن أولى الوصايا العشر في الإنجيل تنص على :

(إنني أنا ربكم)

لا تتخذوا من دوني شركاء

لا تتخذوا أصناما آلهة

في السماء أو في الأرض أو في الماء

لا تركعوا وتسجدوا لها أو تعبدوها

# THE NICENE CREED

*(Man-made Doctrine)*

**WE BELIEVE IN ONE GOD (THE FATHER), THE ALMIGHTY, MAKER  
OF HEAVENS AND EARTH, OF ALL SEEN AND UNSEEN.**

We believe in one Lord Jesus Christ, the only Son of God, eternally begotten of the father, God from God, Light from Light, True God from True God, begotten not made, one in being with the Father. Through him all things were made. For us men and for our salvation he came down from heaven, by the power of the Holy Spirit, he was born of the Virgin Mary and became a man.

For our sake he was crucified under Pontius Pilate; he suffered, died, was buried. On the third day he arose again from the dead in fulfillment of the Scriptures; he ascended into heaven and is seated at the right hand of the Father. He will come again in glory to judge the living and the dead and his Kingdom will have no end.

We believe in the Holy Spirit, the Lord, the giver of Life who proceeds from the Father and the Son. With the Father and the Son he is worshipped and glorified He has spoken through the Prophets.

We believe in one holy catholic and apostolic church. We acknowledge one baptism for the forgiveness of sins.

We look for the resurrection of the dead, and the life of the world to come. Amen.

*Note: The first part of this Nicene Creed is the Islamic concept of the Oneness of Allah (God).*

*The second part is the Christian concept of God, in Christianity at the time of king Constantine I who supported the Council of Niceae's doctrine of Trinity (325AD)*

• للقراءة حول هذا الموضوع، انظر الترجمة ص: ١٢٣

# New Paths in Muslim Evangelism

Evangelical Approaches to Contextualization



**PHIL PARSHALL**

# New Paths in Muslim Evangelism

PHIL PARSHALL

## Evangelical Approaches to Contextualization

Too long the church has been programmed to accept the inevitabilities of meager results in the efforts toward Muslim evangelization. The reasons for this failure in missions must now be probed and resolved as the world today is coming alive to the presence of the Muslim religious community.

With a piercing urgency, Dr. Parshall challenges the church to look with a critical eye at the whole subject of Muslim evangelism, to forsake former presuppositions, and to become conscious of God speaking in a new and fresh manner—not in regard to his changeless Word—but in areas of extra-biblical methodology.

From his varied experiences on the Muslim mission field, the author applies with sensitivity and care the principles and practices of contextualization to advance the evangelical church among Muslim communities.

...the most practical and comprehensive treatment of the problems of contextualization yet to appear in print... This book is an absolute must for every missionary....

J. Herbert Kane  
School of World Missions  
Trinity Evangelical Divinity School

Phil Parshall... takes the reader with him into the heart and mind of a Muslim and lets him see both Islam and Christianity through Muslim eyes. In clear distinction, the unnecessary cultural barriers to faith in Christ are separated from the inevitable offense of the cross.

Dr. John Gratton  
Professor of Missions  
Wheaton Graduate School

**Dr. Phil Parshall** completed studies at Tennessee Temple College (B.A.), Trinity Evangelical Divinity School (M.A.), Wheaton Graduate School (M.A.), and Fuller Theological Seminary (D. Miss.). He is a missionary with twenty-one years experience. He has also authored *The Fortress and the Fire*.

• للقراءة حول هذا الموضوع،  
انظر الترجمة ص: ٩٧

 **BAKER  
BOOK HOUSE**

Grand Rapids, Michigan 49506

---

---

*New Paths in  
Muslim Evangelism*

---

---

**Evangelical Approaches to Contextualization**

---

---

*Phil Parshall*

*Foreword by Warren W. Webster*

BAKER BOOK HOUSE  
Grand Rapids, Michigan 49506

ذلك أنني أنا الله ربكم

إنني رب غيور)

إن عقيدة توحيد الله هي الأساس الذي يقوم عليه الإسلام

يقول الله تعالى في القرآن الكريم :

﴿ قل هو الله أحد \* الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفوا أحد ﴾ .

إنك عندما تدخل إحدى الكنائس فإنك تجد عكس هذه الوصية تماما ، حيث تنصب تماثيل وصور القساوسة . يبدو أن الناس الذين يرتادون الكنائس قد غرَّ بهم . إن عقيدة الشرك التي نجدها في معظم الديانات المحرفة في العالم واتخاذ الأنداد من دون الله قد أضلت كثيرا من الناس بإيعاز من الشيطان ، سواء أكان ذلك مباشرة أم بطريقة غير مباشرة . يقول الله تعالى في سورة الأعراف :

﴿ قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم \* ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ (الآيات ١٦ - ١٧) . وبعد ذلك أخذ الشيطان يغوي الناس بالإغراء والوسوسة ، فهو يزين لهم المنكر ويكره لهم المعروف ، فهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصلون ما أمر الله أن يقطع . إذا تأملت في حياة القساوسة والرهبان تجدهم يَغشَوْنَ كبائر الإثم ، ذلك لأن ما هم عليه الآن من الدين مخالف للفطرة ، ومن ثم يعجزهم الاعتقاد فيه . أما أولئك الناس الذين أعرضوا عن الدين فتجدهم قد أطلقوا لأنفسهم العنان وانغمسوا في الشهوات وتعاطي المخدرات والخمر والجنس ، وما إلى ذلك من الشهوات . هؤلاء الناس لا يمكنهم أن يملأوا ذلك الفراغ الروحي الذي يجدونه في قلوبهم ، أو يعتقدون حقا في الله تعالى ذلك لأنهم أعرضوا فعموا فهم لا يستطيعون سمعا ، إنهم لا يعرفون طريقا لرضا الله عز وجل ، ولذلك عندما تحاول أن ترشدهم إلى سواء السبيل فإنهم يعرضون ويخيل إليهم أنك من الضالين وهم على صراط مستقيم .

by Maragaret Carlson

# Full of Grace

**J**OSEPH CARDINAL BERNARDIN SITS IN HIS FOURTH-FLOOR OFFICE AT THE Chicago archdiocese two days after a suit against him alleging sexual abuse has been withdrawn. He has got calls from the Pope and the First Lady on his red phone, the only dash of color in the severely plain room. He turns away from his marble conference table to point at the window he looked out on the day before the suit was filed last November. He remembers seeing a few reporters huddled below near the canopy of the Barclay hotel, peering up at his office. Every time he glanced down, there were more of them until, like the birds in Alfred Hitchcock's thriller, so many had gathered that he knew the situation had grown ominous.

He left his office and went home to change for a charity dinner. Reporters were waiting for him there too, and at that point he decided he had to take their questions. "I'm an open person, not defensive. I hadn't even seen this suit, but it was clear I couldn't wait. So I simply told them I had never abused anyone at any time at any place."

What happened next is a textbook illustration of how people can manipulate the media and why journalists must do their own homework before giving extended airtime to uncorroborated allegations. According to a source familiar with the case, the plaintiff's lawyer had rushed to file the suit in hopes of having it included in an imminent CNN special on priests and sex. Indeed, plaintiff Steven Cook, 35, had been made available for an exclusive CNN interview. Sure enough, when the suit was filed the next day, Nov. 12, CNN aired the interview with Cook, who said he had repressed the memory that the Cardinal had had sex with him when he was a teenage pre-eminarian in the 1970s. Bernardin was given time by CNN later in the day for his own press conference. But that fueled rather than cooled the story.

That Sunday, Nov. 14, CNN aired its hourlong special, which had been in the works for months. Cook's charges were added to the program and used to promote it. The show carried this introduction: "Charges that a prince of the church, a man eligible to become Pope, a Cardinal on the forefront of reforming how the church deals with clergy's sexual abuse, has himself fallen from grace."

CNN was not alone in giving Cook the oxygen of publicity. But when the only hook for a story is a lawsuit—which in America takes only one person convincing one lawyer to go forward—the media are under some obligation to check out the accusation. In this case, a modest amount of reporting would have shown the charges to be suspect. Repressed memory is controversial to begin with, and the hypnotist who jogged Cook's memory is in the graphic-arts business and is not a licensed psychologist. The evidence was flimsy. There was no telltale inscription in a book Bernardin was supposed to have given him, and Cook's photo of the two of them was a group graduation photo, one of thousands Bernardin was in.

Bernardin struggles to be spirit and not flesh as he reflects on the case, saying he passed as swiftly as possible from "Why me?" and anger to compassion. His worst moment ("embarrassing and humiliating," he says) may have been when he was asked on camera whether he was sexually active.

Now Bernardin's reputation as one of the most admired princes of the church is sullied. His obituary will contain the charge of sexual misconduct—at least parenthetically. As penance for its fall from grace, CNN gave the Cardinal a quarter-hour on Friday night to try to allow him to recover what was taken from him. Is it enough? Is it too late? ■



Vindication comes for the Cardinal



*"I have sinned against you, my Lord."*

## Now It's Jimmy's Turn

*The sins of Swaggart send another shock through the world of TV evangelism*

It was, without question, the most dramatic sermon ever aired on television.

There stood Jimmy Swaggart, 52, the king of evangelistic video, ready to confront the ugly rumors that were encircling his busy, buzzing gospel conglomerate. As he approached the pulpit, the octagonal Family Worship Center in Baton Rouge, La., was packed for the occasion with 8,000 worshippers, 1,000 of them standees, while followers nationwide watched the weekly telecast. This day there was to be none of Swaggart's trademark piano riffing or gospel singing, none of his jig stepping, strutting or shouting. Clad in a severe suit, the TV evangelist waited quietly, then began to speak.

"I do not call it a mistake, a mendacity. I call it sin ... I have no one but myself to blame," he intoned. As he continued, his voice sometimes fell to a hoarse whisper, sometimes cracked with emotion. He em-

barked upon an extemporaneous litany, begging forgiveness in sequence from Wife Frances (who nodded and smiled tightly), from Son Donnie (who mouthed the words "I love you"), from pastors and missionaries of his denomination, from fellow TV evangelists across the land and from his followers around the world.

Then, finally, he spoke directly to "my

Savior, my Redeemer ... I have sinned against you, my Lord, and I would ask that your precious blood would wash and cleanse every stain until it is in the seas of God's forgetfulness, never to be remembered against me anymore." After a reading of Psalm 51, David's masterpiece of poetic contrition, the extraordinary performance was over. Parishioners wept with

abandon, some of them prostrate on the floor. Frances and Jimmy's friends hugged him and led him away. Shortly afterward the preacher disappeared in his luxurious 14-acre estate.

At no point did Swaggart utter a word about what his sin was. But the entire world was already learning about sexual indiscretions committed over an extended period by this specialist in denouncing sins of the flesh. Swaggart stood accused of strange, secret involvements with prostitutes in sleazy nightclubs. His own church body ac-



Baton Rouge worshiper weeping after the confession sermon

# Christian preachers in U.S. embroiled in sex scandals

WASHINGTON, Feb. 23 (AFP) — Having only just recovered from one sex-for-money scandal, television evangelism in the United States is now reeling from yet another with a bewildered public wondering just what Christian preacher Jimmy Swaggart paid a prostitute to do. Swaggart, 52, denied having sexual intercourse with the woman but, according to a report in *The Washington Post*, "paid her to perform pornographic acts."

A tearful Swaggart announced Sunday that he was stepping down temporarily from his ministry and admitted to sinning.

It was the same Swaggart who had last year denounced another television evangelist, Jim Bakker, for having had sex with a church secretary, Jessica Hahn.

Miss Hahn, who claimed she was a virgin up until that encounter but has been accused by others of being a prostitute, is now a resident of Hugh Hefner's Playboy mansion, having bared a fair amount in Hefner's *Playboy* magazine.

Bakker made his own tearful departure from his PTL Ministry (PTL being interchangeably "Praise the Lord" and "People that Love"), handed the ministry over to a fellow evangelist, Jerry Falwell, and then fought bitterly but unsuccessfully to get it back.

For weeks, Bakker and his evangelist wife Tammy Faye, appeared at press conferences and on television news programs in tears, claiming

they had been robbed of their "ministry" which included a multi-million dollar theme park and a television network, and that reports of their extravagant living were inaccurate.

Mrs. Bakker, who has been publicly lambasted for apparently being able to burst into tears on cue, said that when she heard the news of Swaggart's misfortune she...cried.

Swaggart's confession of sin to his church Sunday was broadcast in part on the Christian Broadcasting Network (CBN), which showed him in tears. Swaggart had his own show on the CBN network, which is broadcast to cable television subscribers throughout the nation and to several small television stations. That show is likely to be dropped.

Mr. and Mrs. Bakker started their "television ministry" when they left the CBN network some years ago. CBN was controlled by another evangelist, Pat Robertson, until he decided to seek the Republican party nomination in this year's presidential elections. It is now run by Robertson's son Tim.

Now the whole world of television evangelism is in question again.

Falwell, a friend of President Ronald Reagan, who has since given up the PTL ministry to return full time to his own evangelical television empire, said the Swaggart affair was "absolutely devastating."

He told students at a Sunday service: "We're

the last surviving ministry, the last one. Bakker is gone. Robertson is gone...running for president. Swaggart is now gone. We're the last. The credibility crisis is unbelievable."

What is also troubling many of their followers is not just the sexual behavior of their idols but the apparently un-Christian manner in which these men have gone around denouncing each other.

At the time of the Bakker affair, Swaggart likened his one-time colleague to a "cancer on the body of Christ." Bakker accused Swaggart of having leaked details of the Hahn affair, including allegations that Bakker was paying the one-time church secretary "hush money" from church funds.

ABC News reported last week that Swaggart's clandestine goings-on with a prostitute had been revealed by another television evangelist, Marvin Gorman, who began a lawsuit against Swaggart nearly a year ago claiming that Swaggart had forced the Gorman ministry into bankruptcy by falsely accusing him of a number of adulterous affairs.

Gorman admitted to one "immoral act" with a woman in 1979.

Nevertheless, following Swaggart's tearful farewell to his congregation in Alexandria, Louisiana, both Gorman and Bakker said they were praying for their former rival.

Meanwhile Swaggart has struck a deal with church for a "rehabilitation program that could reinstate him within three months.

# Turmoil in the Temple

**A bitter power struggle is tearing apart Nichiren Shoshu, Japan's largest religious organization**

By KUMIKO MAKIHARA FUJINOMIYA

In the moonlight, 200 gray-robed priests bearing staffs and lanterns last month walked softly across the grounds of Taiseikiji, the main temple of Japan's Nichiren Shoshu Buddhist sect. The procession commemorated the death of Nichiren, the 13th century founder of the sect. During the annual two-day ritual at the foot of Mount Fuji, with 4,000 worshippers in attendance, Nikken Abe, the Nichiren Shoshu high priest, burned incense and sipped sake to celebrate the immortality of Nichiren, just as his predecessors have for 700 years. But this year's ceremony at Fujinomiya city, 100 km west of Tokyo, was not as serene as it appeared.

A grinding internal struggle is threatening to destroy Nichiren Shoshu, Japan's largest religious organization. A rift between its religious leadership and the lay organization that gives the sect its disciples and funding has split Nichiren Shoshu's estimated 17 million followers into two camps. The confrontation, which some partisans liken to Martin Luther's 16th century Reformation against the Roman Catholic Church, has even roiled the political waters.

The Nichiren Shoshu priesthood is at war with its flock, an organization called Soka Gakkai, or "value creating society." Soka Gakkai, which claims a membership of 8 million households, forms the core of the lay membership, spreads the faith and donates money to temples. Since its founding in 1930 by Makiguchi Tsunesaburo, Soka Gakkai has pursued a social reform agenda that is inspired by Nichiren Shoshu teachings. Among other things, the society advocates applying individual spiritual strength to the pursuit of world peace through such means as cultural and educational exchange. It also conducts seminars and exhibits around the globe, calling for nuclear disarmament and protection of the environment.

During the past three decades, under the leadership of honorary chairman Dai-

saku Ikeda, Soka Gakkai has grown rapidly through determined fund raising and proselytizing, recruiting many of its members from among people who moved from rural areas to the cities during the postwar economic boom. At the same time, Soka Gakkai forged strong links to the political and business establishments. Today it provides the main support for the second largest opposition group in the Diet, the Komcito, or "Clean Government Party," which

The sect's high priest, Nikken Abe, and a follower at the main temple near Mount Fuji



Honorary chairman Daisaku Ikeda has overseen a rapid growth in Soka Gakkai



played a decisive role recently in supporting legislation that, for the first time since World War II, would have permitted Japan to commit troops abroad.

Soka Gakkai's funding, details of which are not made public, has been mired in controversy. According to one estimate, the organization collects as much as a billion dollars annually from its members. Its commercial relationships include links with the Mitsubishi Corp., which runs Soka Gakkai's lucrative gravestone sales business; Soka Gakkai also is a customer of the Mitsubishi Bank. Currently, authorities are investigating what happened to \$11 million in the sales of two Renoir paintings by Tokyo art dealers to Soka Gakkai in 1989. The Mitsubishi Corp., which acted as the society's agent for the sale, says it purchased the paint-

ings for \$11 million more than the art dealers claim they received. Earlier this year in an unrelated matter, the National Tax Administration Agency ordered Soka Gakkai to pay arrears on \$18 million of undeclared income from its gravestone business from 1987 through 1989.

But it is the rivalry over spiritual authority that has created the split in Nichiren Shoshu. Last month the sect's priestly hierarchy severed links to Soka Gakkai, accusing the lay group of slander for calling head priest Abe a "devil" engaged in "coercion of blind faith" and for conducting religious rites without the presence of priests. In a 16-page "excommunication" notice, the group's priesthood declared that Soka Gakkai "from hereon has no relation to Nichiren Shoshu."

Soka Gakkai's leaders maintain that they are pressing a "religious reform" movement and that they protest the clergy's "feudal" treatment of its followers. The priests, charges Soka Gakkai president Einosuke Akiya, like their powers and perquisites. "They view rites as a means of making money," he says, pointing out that priests charge exorbitant fees to conduct funeral services and to provide posthumous names and tablets for the deceased. "We're protesting the absolute power of high priest Nikken, just like Martin Luther questioned the Pope."

The priesthood dismisses the accusations as harangues that cloak the lay group's real aim: seizing control of religious authority. Says Nichiren Shoshu spokesman Kotoku Obayashi: "We can only think they have changed from our guardian to a group that is out to attack and destroy us."

The real victims are ordinary people who have turned to Nichiren Shoshu and Soka Gakkai for guidance. "Both sides are wrong," lamented a 40-year-old junior-high-school teacher and Soka Gakkai member, during a pilgrimage to Taiseikiji last month. Though he respected the high priest, he said, he could not break with the society. "I don't have the courage to leave Soka Gakkai because I've always relied on it for advice when I had problems with my job or my family." His dilemma is likely to persist; for all their pacifist beliefs, the sect's warring wings are unlikely to call off their feud anytime soon. ■

ألم تر أنك عندما تكون في البرية وتستوقد ناراً كيف يتهاوى الفراش على النار؟ يقول الرسول ﷺ في معنى ذلك الحديث إن مثله ومثله أمته كمثل ذلك الرجل الذي يحاول أن يمنع الفراش من الوقوع على النار.

أسأل الله أن يجعلني من المهتدين بهدي الرسول، والعاملين على منع الناس، ووقاية نفسي من نار جهنم. إن السبب الحقيقي الذي يجعل الناس يصدون عن الإسلام هو إحساسهم بأنه يتحدى قيمهم ونهجهم في الحياة، ولهذا السبب فإنني أعتقد بأنهم لا يريدون أن يعطوا أنفسهم وقتاً كافياً لفهم الإسلام. إن المرء غالباً ما يخشى شيئاً لا يفهمه، وسرعان ما يتحول الخوف إلى كراهية. هنالك حرب إعلامية باردة ضد الإسلام، فمثلاً تجرد في السينما فيلم (طارد الأرواح الشريرة) فأذكر أنني كنت أسمع الأذان في الخلفية قبل أن تقطع رقبة رجل بالسيف لأسباب مجهولة. مثل هذه الأشياء المشوهة تدس إلى الناس عبر السينما والأفلام والأخبار والموسيقى وبرامج التلفاز. يبدو أن كلمة مسلم مرتبطة الآن بالإرهاب، رغم أننا ندرك أن الإسلام يعني السلم وهو منافي للإرهاب. نحن لدينا في الإسلام أحكام خاصة بالحرب، فلا يجوز لنا أن نقتل الشيوخ والنساء والأطفال. كما لا يجوز لنا أن نحرق المحاصيل ونقطع الأشجار. ولكن نتيجة لهذه الحملة الإعلامية المغرضة تجرد أن بعض المسلمين قد أصبح في حيرة من أمره ويات متشككاً. ورغم أن بعض الناس الذين يأتون مثل هذه الأعمال الإرهابية يتمون إلى الإسلام فإن إتيانهم لهذه الأعمال المنكرة تبعدهم من ربة الإسلام. نعم هناك حرب باردة ضد الإسلام تهدف إلى قلب المفاهيم لكي تجعل الصالح يبدو مفسدًا والمفسد يبدو مصلحًا.

٢٦ - أخبرنا عن عملك مع الجنود الأمريكيين؟

هذه تصلح حكاية بمفردها، وأنا أسميها (رمضان عاصفة الصحراء)، ويطيب لي أن أقول إن هذا كان أكبر عمل دعوي أقوم به خلال الأربع عشرة



■ RELIGION

# Africa: Fertile Ground For Catholicism

At a month-long synod, a debate on the extraordinary difficulties and opportunities facing the church

By RICHARD N. OSTLING

**S**T. PETER'S, THE ULTIMATE SANCTUM of Roman Catholic conservatism, has rarely echoed with the rhythms that filled it during an exuberant Pontifical Mass last week. Hundreds of Africans sang traditional songs, danced, pounded drums and shook gourds. The Gloria was chanted in Swahili, the responsorial Psalm in Ethiopian Ge'ez. Most striking of all, the liturgical booklet was illustrated with African paintings that depicted Jesus Christ and his disciples as black. Bestowing his benediction upon it all, Pope John Paul II declared that "all of Africa is present today in St. Peter's."

Thus began a month-long Synod of Bishops, in which nearly 300 African church leaders, and dozens from elsewhere, are planning strategy for Africa, the continent where the faith is showing its most spectacular growth. If, with the festive worship, the Pope was telling the world that Africa and its ways are fully accepted in the church universal, the synod is meeting against a backdrop of discontent in Africa itself. There is grumbling about the venue: some priests and laymen suggest that an African synod should meet in Africa, not Rome. There is also concern that the Vatican's formal agenda will not

leave enough time for pressing issues such as population growth or polygamy.

The synod reflects the fact that Africa offers extraordinary opportunity for the church. The continent today counts at least 92 million Catholics, compared with 52 million in 1980 when John Paul made the first of his 10 visits to the region. In contrast to the trend in the West, seminary enrollment in Africa is on the rise (currently 55,000). The continent's 20,700 priests and 42,000 nuns are backed up by a unique corps of 264,000 lay catechists, who do much of the everyday ministering.

Given Africa's wide range of problems—tribal and civil war, dictatorship, famine, AIDS—there is plenty of work for such an army of spiritual counselors. In the religious realm, too, there are serious difficulties: Catholics are persecuted in some Muslim lands; Pentecostals and "African Independent" churches offer Christian competition, and some converts are perpetually tempted to stray back into tribal religions they never quite left.

Still, Catholicism increasingly has been using its power to speak out against social injustice, especially in countries run by oppressive regimes: Kenya and Malawi provide two dramatic and ongoing examples. In South Africa the hierarchy condemned apartheid as "intrinsically evil" as early as

**POPE AND PRELATES:** John Paul, center, opens synod with bishops from the region where Catholicism is growing most rapidly

1957, and later integrated Catholic schools in defiance of government policy.

The Vatican has shown a striking readiness to bend the rules where Africa is concerned. Though Rome rarely grants permission for priests to hold political office, Africa is treated more loosely, apparently on the assumption that countries in crisis need all their human assets. Benin's Archbishop Isidore de Souza, for example, did not wait for Vatican approval in 1990 before taking charge of a nationwide emergency conference that wound up ousting General Mathieu Kerekou and refashioning the government; Rome uttered no complaints after the fact. Since then bishops in Congo, Gabon, Togo and Zaire have temporarily assumed nonpartisan national leadership posts in similar efforts to overcome political crises.

The Vatican has also shown flexibility in the matter of priestly celibacy, which poses a grave problem for traditional African culture. Experts estimate, *sotto voce* that up to three-fourths of African priests are in effect married and raising children "It is no secret in Rome. It is accepted because if you want to deal with it, you are going to have to deal with the loss of your clergy," says a veteran missionary expert.

The African bishops did manage to get one potentially sensitive topic on the synod's agenda: "inculturation," which in its mildest form means the faith taking root in a new culture. "There's no reason for everyone to make such a big deal out of inculturation," says a Vatican official, who points out that when Christianity first arrived in Rome, "it took pagan customs and adapted them to the liturgy." Although Africanization was celebrated at last week's Mass, the Vatican remains wary: fortnight before the synod opened, it issued new guidelines for inculturation, worship that warn against even a hi

# Vision for ministry to Michigan's Arabic-speaking peoples

By DAVID E. PACE

**A** vision for ministry to Arabic-speaking peoples, arriving in Dearborn, Michigan, was given to us 8 years ago. It continues. The influx of Arabic-speaking peoples (300,000 plus), mostly Muslims, has made the Detroit area America's largest concentration of the Middle Eastern culture.

A difficult language barrier is only one obstacle. The culture of the people is foreign to the American way of life. For instance, it is against the Islamic religion to recognize women in prominent ways on the street, in the home, or in any public place.

While Western civilization is difficult for those newcomers to accept, they continue to immigrate to this country.

Walk into South Dearborn and you will see Middle Eastern dress and places of business; you will hear the Middle Eastern language and view the mosques.

The Islamic religion continues to grow not only among the Arabic-speaking peoples but among Americans. Approximately 25 mosques are in the Detroit area. In general, Muslim peoples are hospitable; however, the wrong statement or move against Muslim religion or culture will shut the door to ministry.

Efforts are being made in the Michigan District to train students for ministry in Arabic villages for service to these people.

Tommy Holsum, who received appointment as a minister to Arabic-

speaking peoples in 1981, is helping direct efforts of the Michigan District Home Missions Department to minister to needs of our newcomers.

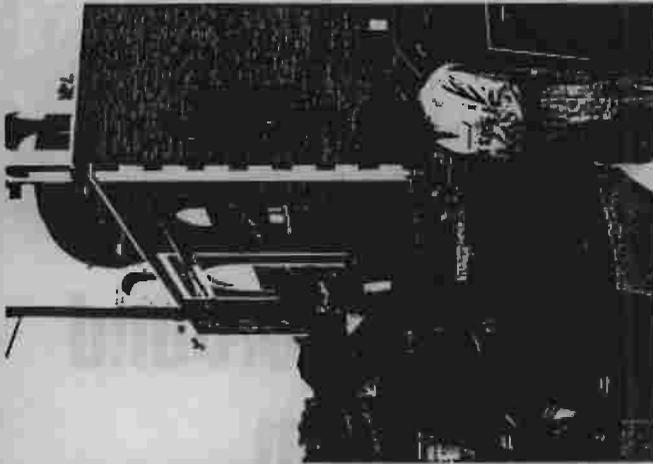
Accented classes currently are offered at William Tyndale Bible College where Victor Khalil is teaching Islamic culture. During the spring and summer evangelistic outreaches are scheduled, using college students. People under recruitment of the national divisions of Home Missions and Foreign Missions are receiving training to equip them for ministry.

Arabic children, who congregatedly in our parks and city streets, are being reached through hand puppets. A home school is conducted on Friday for children. The teaching program includes a journey through the Bible, flameproof Bible stories, gospel songs in Arabic, and crafts. In weekly classes Arabic women are being taught English.

Ministry to these ethnic peoples in the Detroit area is to help them recognize that Jesus Christ is the promised Messiah and coming King. Efforts include a daily cable TV broadcast in Arabic and Arabic video-cassettes.

Anthologies of music, preaching, and teaching are also being prepared for other Arabic centers in the United States and around the world. The entire New Testament in Arabic, prepared by Victor Khalil, is an 10 cassette tapes. International Correspondence Institute courses in Arabic are being provided by the Michigan District.

Plans are under way to provide



classing for the needs of the Middle Eastern culture living among us. A Arabic festival on the Detroit waterfront. We have found that Arabic festivals attract multitudes of people. Many who attend do not know Jesus Christ except in a primitive way.

Disciples of the Michigan District recently approved establishing an International Ministry Training Center. Assistance is being given by the national Division of Home Missions and International Ministries Department to obtain a building suitable for the center. It is to be used by the national divisions of Home Missions and Foreign Missions, and various Bible college and churches engaged in the student training program.

The building will provide living quarters and classroom facilities and will be located within walking distance of the Arabic community. This will make it possible for students to observe the life-styles and customs of the Islamic culture.

We have a deep interest in these newcomers. Our vision for their well-being has enlarged with the growing Arabic-speaking populations. □

David E. Pace is Michigan District Director of Home Missions.





## Alcoholism and Drug Abuse

Alcoholism has been a major problem devastating virtually all parts of the non-Muslim world. Specifically, the Americans and the Russians are among the notoriously known alcoholics in the world.

According to the U.S. National Center for Disease Control, "At least 46 percent of the cirrhosis deaths among U.S. men, and at least 15% of cirrhosis deaths among women, is attributable to heavy drinking."

There are 10 million alcohol dependents in the United States. There, the death toll due to traffic accidents is 60,000 annually, of which half of them are related to alcoholism. Deaths due to diseases caused by alcohol range between 15,000 and 20,000 annually; and suicide and murder committed under the influence of alcohol reach a similar figure. The annual costs of alcohol-related problems in the U.S. were \$30 billion in 1971, \$58 billion in 1978 and \$43 billion in 1979.

Nine out of 10 Americans think drugs are a chief important cause of crime and 81% favor using the National Guard to patrol drug infested neighborhoods, according to the survey released on July 29, 1989 by the Lexis Computer Legal Research Service and the National Law Journal. Asked to choose the "chief" or "important" causes of crime, 91% of the respondents said drugs; 87% said the failure of the criminal justice system and 81% cited a decline in moral and ethical values. Those polled were asked to score the perceived safety of American cities, from one (very safe) to ten (very dangerous). The worst eight: New York (7.65; Miami, 7.23; Los Angeles, 6.95; Washington, 6.78; Chicago, 6.56; Detroit, 6.38; Atlanta, 4.81; and Boston, 4.46.

In the Soviet Union, 37% of the workers are alcoholics. Absenteeism, caused not only by the need to spend hours lining up for the staples of the next day's meals but also by widespread drunkenness, is prevalent in the country. **Absenteeism** and **alcoholism** are the twin menaces responsible for the country's low industrial productivity and poor quality products.

The Soviet Union is on top of the world as the Number One alcohol dependent country, with 25 million Soviets suffering from alcohol dependence, and 15% of the adult population now getting treatment for alcohol dependence.

Per caput use of hard liquor in the USSR is the highest in the world and has reportedly increased fivefold since 1940. Rampant alcoholism is known to be the most common reason why one out of two Soviet marriages now ends in divorce. Alcoholism is also blamed for 67% of all economic crimes, 60% of all serious traffic accidents, and 90% of all murders.

Gorbachev's war against the "green snake" — alcohol abuse — included the closure of more than two-thirds of the country's liquor stores, reduction in the production of wines and spirits, and the increase of fine for public drunkenness from 3 rubles to 50 rubles. Pensioners, however, spend afternoons in the three-hour vodka lines and then sell thirsty workers a glassful at the end of the day — for double the going price.

سنة من حياتي في الإسلام ، وأذكر أن الأخ المسؤول عن مكتب الدعوة الإسلامية في قوات الدفاع الجوي قد وجه إلي دعوة لافتتاح والمساعدة في إدارة خيمة خصصت لتكون مركزا للمعلومات والثقافة السعودية وذلك في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية ، وهذه الخيمة كانت تقع في وسط ثكنات الجنود . كان دوري هو القيام بالمساعدة والشرح للجنود الأمريكيان عن الثقافة السعودية والدين الإسلامي ، كانت هذه الخيمة مفتوحة طوال الأربع والعشرين ساعة وكانت دائما تعج بالناس الذين يقصدونها بعد انتهاء أعمالهم . كان أفراد كثيرون يقومون بالمساعدة لدعم هذا الجهد العظيم لتوجيه الزوار، وكان لدينا في مساء كل يوم نحو الساعة الثامنة مساءً نقاش في الهواء الطلق عن الإسلام . والذي نفسي بيده لقد كان يدخل في دين الإسلام كل مساء بين خمسة وعشرة أشخاص من البيض والسود، الضباط وضباط الصف ، وهم الذين كانوا لا يؤمنون بالله ولا بمنزلة العلماء ، ومن ضمن الآلاف الذين كانوا يدخلون هذه الخيمة اعتنق أكثر من ٦٥٠٠ عسكري من الجنود الأمريكيان الدين الإسلامي ، أما الذين أعرضوا عنه فقد غادروا بعد أن سمعوا وعرفوا حقيقة هذا الدين .

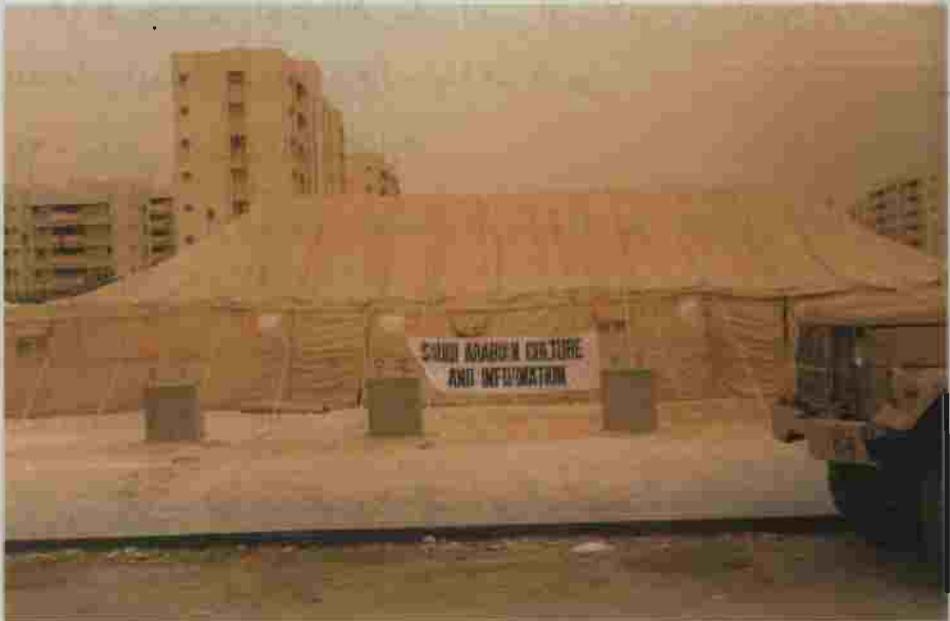
## ٢٧ - ما هي خططك للمستقبل؟

أمل أن أعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأدعو الناس إلى الإسلام ، رغم أن رغبتني الأخيرة هي أن أعيش في بلد مسلم ، وأن أموت شهيدا وأدفن بالمدينة المنورة إن شاء الله . ولا تفوتني تذكرة إخواني وإخواتي في الإسلام ، فأقول :

- ١ - اعلموا أن ليس كل شيء في الحياة محرما .
- ٢ - إن رحمة الله فوق ما نتصور فاطلبوها إلى أن تلقوا الله .
- ٣ - ليست ثمة قوة مثل الصبر على الصلاة ، فحافظوا على صلاتكم حتى يتوفاكم الله .



● بقدرة الله يعتنق الإسلام كل يوم ما بين ١٠ - ٢٠ شخصاً من البيض والسود والضباط والقديسين  
وعامة الناس الذين لم يكونوا يؤمنوا به من قبل



● الخيمة التي فيها تغيرت حياة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ جندي أمريكي  
(الخبر - المملكة العربية السعودية)



Associated Press

Pvts. Vincent Galimore, left, and Allen Te Vault and Spec. Dennis Baker, serving in the relief

mission in Somalia, sit outside a small mosque they have renovated since converting to Islam

## Soldiers Find Faith in Muslim Somalia

■ **Religion:** Since serving in the relief operation there, some have taken time to study and eventually embrace the local religion and culture.

By PAUL ALEXANDER  
ASSOCIATED PRESS

**M**OGADISHU, Somalia—Pvt. Ivory Smith took a deep breath outside the one-room mosque and began the haunting call to Muslim dusk prayers.

His voice carried over the drone of the nearby generator, reaching a group of other U.S. soldiers clustered around a truck. They turned, obviously

local culture and become Muslims. The Department of Defense said it does not keep track of such conversions.

About 10 members of the 226th Supply and Service Co. based in Ft. Stewart, Ga., have made the switch since January. That does not include Smith, of Neptune, N.J., who said he converted to Islam about 15 years ago.

Capt. Bob Charles, head of the 226th, said the conversions have caused no major problems for the military.

"Of course, our mission comes first," he said. "But we've been able to work around their prayer schedules."

Every dawn and dusk, the soldiers gather at the masonry building that they have whitewashed and repaired in their spare time to serve as a mosque.

٤ - يجب أن تكون فخورا أنك مسلم .

## ٢٨ - هل لديك من كلمة أخيرة تقولها في الختام؟

إنني أؤمن بأن شريعة الله هي لكل الناس وفي كل مكان وزمان؛ فهي شريعة جامعة وخالدة. إن شريعة الله غالبية من حيث القيمة والوزن على القوانين الوضعية المؤقتة التي تتغير بأهواء الإنسان، من بلد لآخر. وإلى جانب الشريعة هناك السنة المحمدية التي تبطل عادات الإنسان أفكاره وأسلوبه في فهم الحياة والأشياء. إن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أسس قواعد لفهم الشريعة بأفعاله وأقواله وسيرته مما يسهل للناس اتباع الشريعة. أعتقد أن ذلك هو النظام العالمي القديم الجديد الذي يجب أن يُتبع حتى يرث الله الأرض ومن عليها. ولكن مما لا شك فيه أن هذا النظام سيقام عند عودة المسيح عليه السلام. كما أنني أؤمن إيمانا ثابتاً بأنه ما من إله إلا الله كما أؤمن كغيري من المسلمين أن الله يهدي إلى دينه من يشاء، ولا سيما أولئك الذين كنت تظن أنهم لن يدخلوا في الإسلام. إن الله هو مقلب القلوب ومصرفها، وسأقضي حياتي شاكرا لنعماته.

هذا والله الهادي إلى سواء الصراط، والحمد لله.

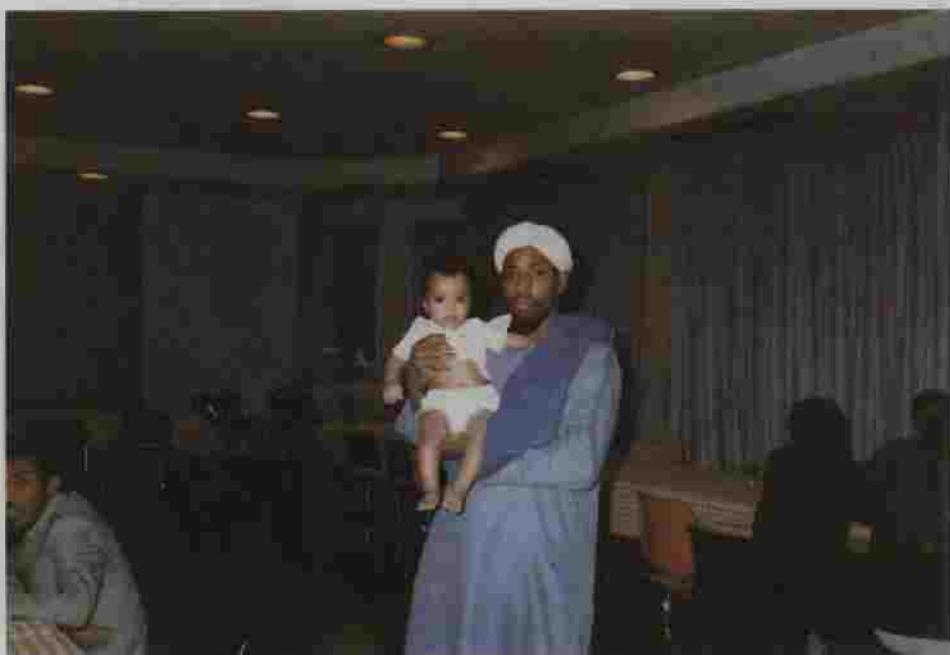
شكراً لكم على أن أعطيتموني من  
وقتكم الثمين لقراءة هذه الكلمات  
التي تدل على أفكاري



والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وصلى الله وسلم وبارك على محمد  
وآله وصحبه أجمعين



● قبل الإسلام



● بعد الإسلام

ملاحق



## فهم بالفضيلة

مكث «جوزيف كاردينال برناردين» في مكتبته في أبريشة شيكاغو بعد سحب القضية التي رفعت ضده، حيث اتهم فيها بالاعتداء الجنسي. لقد تلقى مكالمات من البابا والسيدة الأولى على تليفونه الخاص، التي كانت بمثابة الخيط الأبيض الوحيد في تلك الغرفة الحالكة الظلام. ترك برناردين طاولة الاجتماعات الرخامية وتوجه ملقياً نظرة من النافذة ومرّ بذهنه ذلك اليوم قبل أن تحفظ القضية في نوفمبر الماضي، وتذكر ذلك الحشد من الصحفيين بالقرب من فندق «باركلي» وكيف كانت أنظارهم مصوبة نحو مكتبه. وكان كلما ألقى ببصره عليهم وجدهم يزدادون تمامًا كالطيور في فيلم «هيتشكوك» المثير، لقد أخذت تتكاثر وتتكاثر حتى أيقن بأنها أصبحت نذير شؤم.

بعد ذلك غادر مكتبه واتجه إلى بيته كي يبدل ملابسه استعدادًا لحضور حفل عشاء خيري. ولكن الصحفيين كانوا في انتظاره، وهنا قرر أن يرد على أسئلتهم وقال «إنني شخص صريح ويجب أن تعرفوا أنني لست في موقف دفاعي» وأضاف «لقد أخبرتهم ببساطة أنني لم أؤذ أبدًا أي شخص في أي مكان أو زمان».

وبعد ذلك ظهر كتاب يوضح للناس كيفية التعامل مع وسائل الإعلام ولماذا يجب على العاملين بالصحافة أن يؤدوا واجبهم قبل أن يذيعوا مثل تلك الادعاءات التي ليس لها أساس من الصحة. وصرح مصدر على دراية بالحادث أن محامي المدعي هرع إلى حفظ القضية على أمل أن يتضمنها برنامج تبثه شبكة سي. إن. إن يناقش موضوع القساوسة والجنس وبالفعل حظي المدعي

«ستيفن كوك» البالغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا بقاء خاص مع شبكة السي . إن . إن .

وأذاعت شبكة سي . إن . إن المقابلة مع «كوك» على الهواء في اليوم التالي لليوم الذي حفظت فيه القضية، الموافق الثاني عشر من نوفمبر، وقال «كوك» إنه ظل يكبت في نفسه أن الكاردينال اعتدى عليه جنسيًا عندما كان طالبًا في معهد اللاهوت في السبعينيات .

ثم منحت شبكة سي . إن . إن القس «برناردين» بعض الوقت، وذلك في اليوم الذي أُقيم فيه المؤتمر الصحفي الخاص به . بيد أن ذلك زاد في إثارة الموضوع بدلاً من تهدئته، وفي اليوم ذاته أذاعت سي . إن . إن برنامجها الخاص عن أحداث الشهر وتضمن اللقاء مع «كوك» حيث أدلى باتهاماته كوسيلة من وسائل الدعاية . وإليكم مقدمة العرض التي أذيعت «اتهامات توجه لواحد من أبرز رجال الكنيسة، الرجل المرشح لمنصب البابا . الكاردينال الذي حمل على عاتقه كيفية تعامل الكنيسة مع الاعتداءات الجنسية التي يرتكبها رجال الدين هو ذاته يقع في الخطيئة» .

هذا ولم تكن شبكة السي . إن . إن هي فقط التي منحت «كوك» إكسبر الشهرة . ولكن الصحافة بشكل عام في أمريكا عندما تجد أن مادة الخبر هي قضية ينظرها القضاء والتي تحدث عادة عندما يقوم شخص ما ببحث أحد المحامين في السير قدما فيها تجد أنه لا بد من تقصي الحقيقة وفي هذه الحالة تظهر مجموعة من المقالات لا بأس بها توضح أن هذه الاتهامات قد تحمل الشك . ويعتبر موضوع كبت النفس هذا مادة خصبة للبدء بها . وأن ذلك المنوم المغناطيسي العبقري الذي أنعش ذاكرة «كوك» ما هو إلا أحد محترفي الطباعة ولم يكن يوما طبييًا نفسيًا . كما كان من الواضح أن الأدلة ملفقة ومهلهلة حيث لا

يوجد ما يقال عن إهداء ممكن أن يكون قد كتبه «برناردين» على كتاب أهده  
«لكوك» كما أن الصورة التي تجمعها ما هي إلا صورة جماعية للخريجين وبها  
الآف مثل برناردين .

ويبدو من رد فعل «برناردين» تجاه القضية أنه حاول أن يتسامى ويتعامل مع  
الموضوع بروحه لا بجسده . وكما قال أنه تخطى بسرعة السؤال الذي ألح عليه في  
البداية «لم أنا بالذات» والغضب من نظرات الشفقة وأسوأ اللحظات التي مرَّ بها  
كما ورد على لسانه «أكثرها إحراجًا وخزيًا» كانت تلك التي يسأل فيها وهو أمام  
الكامير: إذا كان هو العنصر النشط أثناء العملية الجنسية؟

والآن تلطخت سمعة «برناردين» بعد أن كان أحد رجال الكنيسة البارزين  
حتى أنه سيذكر في نعيه اتهامه بالاعتداء الجنسي حتى ولو بين قوسين . ولكي  
تكفر شبكة سي . إن . إن عن جرمها منحت «برناردين» مدة ربع ساعة مساء  
الجمعة لكي يسترد بعض الذي سلب منه . . هل هذا يكفي؟ هل فات  
الأوان؟! .

## بول الكسندر - اسوشيتد برس

### مقدشيو - الصومال

«الجنود وجدوا عقيدة صادقة لدى مسلمي الصومال» :

أثناء الاشتراك في عمليات الإنقاذ هناك، أتاحت للبعض فرصة التفكير وبالتالي تأثر بالثقافة المحلية واعتنق الدين الإسلامي .

أخذ «إيفوري سميث» نفساً عميقاً خارج المسجد ذي الحجرة الواحدة وبدأ يردد نداء صلاة المغرب للمسلمين، وقد غطى صوته على أزيز المولد القريب، وانتقل إلى مجموعة أخرى من جنود الأمم المتحدة الملتفين حول إحدى العربات . ومن الواضح أنهم تأثروا بالثقافة المحلية واعتنقوا الدين الإسلامي . هذا وقد أوضح قسم الدفاع أنه لا يهتم بتتبع مثل تلك الأحاديث .

لقد أسلم عشرة من أعضاء فرقة المتئين والستة وعشرين للإمداد والخدمة من قاعدة ستورد - ولاية جورجيا في شهر يناير . ولا يعتبر سميث نيبتون نيو جيرسي واحداً منهم حيث قال : إنه قد أسلم منذ خمسة عشر عامًا .

كما قال الكابتن «بول تشارلز» قائد فرقة المتئين والستة وعشرين : إن تلك الأحاديث لم تتسبب في مشاكل ذات أهمية بالنسبة للقوات العسكرية .

وأضاف قائلاً «بالطبع تأتي مهمتنا في المقام الأول»

«ولكن أمكننا العمل حول فترات صلاتهم»

ومع كل فجر وغروب يجتمع الجنود في المبنى الذي أصلحوه وطلوه باللون الأبيض في أوقات فراغهم حتى يكون بمثابة مسجد لهم .

## خارج جنوب أفريقيا (التفرقة المنصرية)

رفع الطاهي الأطباق وهدأت النار، وشعاع القمر الذهبي يضيء أشجار السنط والشافانا الواقعة خلف السور الكهربائي . . أنت في أمان هنا قال «رانجر ايرول بيترسون» - وكان يقصد أنه في أمان من الحيوانات - ولكن تحول الكلام إلى العنف ، وعادة ما يتحول إلى العنف .

حكايات الرجل الأبيض الذي فتح النار على أحد الأتوبيسات المملوءة بالسود، ورببة البيت التي رشقتها المدافع الرشاشة في جوهانزبرج . . . نيلسون مانديلا توقع حدوث حرب أهلية إذا أصبح رئيسًا لجنوب أفريقيا .

كان المكان في حديقة «كروجر» المفتوحة في معسكر لسته أشخاص يستمتعون بقضاء عطلتهم في جنوب أفريقيا . . . نهيق الحمر الوحشية وقرع حوافرها يأتي من الظلام، حين عاودني ذلك الشعور بالانفصام مرة أخرى، إذ كيف يمكن لاثنين من كوكبين مختلفين أن يحتلا الموقع نفسه .

وعلى سبيل المثال لذلك التناقض وأنا في طريقي إلى الحديقة رأيت البعض وهم يمشون الهوينا على الطريق الممهّد النظيف، حيث المساحات الخضراء الشاسعة، والمطاعم المكتظة بالزبائن البيض وطاولات الطعام المملوءة بالأومليت والفواكه .

وعلى صعيد آخر نجد مجموعة من السود وهم يحملون جرات الماء فوق رؤوسهم، وآخريّن يفترشون الغبراء وعليهم ثياب ممزقة يبحثون عن ركوبة<sup>(١)</sup> تقلهم إلى الأكواخ المجاورة .

وضع «ايرول» مزيدًا من الخشب على النار وأخبرنا بأننا سوف نحاول غدًا البحث عن مزيد من الأسود . وكانت هناك جماعة من الأسود بالقرب منا، وقد

(١) الركوبة : ما يركب من كل دابة كبغل وحمار وفرس ونحو ذلك .

وضعت إحدى الإناث مجموعة من الأشبال .

إذا هاجمك أسد قف مكانك ولا تتحرك فالجري يشجعه على الهجوم . قال  
ايروول .

«ذات مرة هجم أسد على ايروول وكان على بعد خطوات منه ، وفجأة ابتعد ثم  
عاود الهجوم ثم ابتعد . وحقيقة تقف الأسود في حيرة أمام الفريسة التي لا  
تجري . وأضاف «ايروول» «كما أنكم لو جريتم في اتجاهات متفرقة سيكون من  
الصعب عليّ حمايتكم» .

بدأ أعضاء الرحلة يستأذنون الواحد تلو الآخر، وعادوا إلى أكواخهم وفتحوا  
النوافذ الخشبية واستسلموا للنوم وهم يستمعون إلى عواء الذئاب المنبعث من بين  
الأشجار . وبدى القمر بلونه الأصفر الذهبي عاليًا بين السحب مرسلًا شعاعه  
على أشجار الماهوجني ، وداعب الحشائش نسيم دافئ .

فاجأني «ايروول» بسؤاله ، ما الذي أتى بك إلى جنوب أفريقيا؟ .

فقلت : لقد جئت لأرى ذلك الجمال الأسطوري ، كما أنني أحببت أن أشاهد  
بلدًا أو شك على التحول .

منذ عهد قريب لم يكن يفكر هواة السفر وأنا واحد منهم أن تكون جنوب  
أفريقيا وجهة لهم ، وذلك للأسباب التي يعرفها الجميع . وفي الوقت الحالي أعلن  
الرئيس دي كلرك أنه بصدد عمل تشريعات للقضاء على القوانين العنصرية :  
مثل قانون الأرض الذي يظلم ٨٠٪ من سكان جنوب أفريقيا لصالح الأقلية  
البيضاء . وقانون المناطق الذي يقضي بتسكين السود في أماكن نائية بعيدة عن  
البيضاء ، وقانون تسجيل السكان الذي يقسم كل سكان جنوب أفريقيا حسب  
أجناسهم . ورُفعت الإدانة إلى الكونجرس الوطني الأفريقي وجميع مجالس

الشيوخ الأفريقية وإلى الحزب الشيوعي لجنوب أفريقيا، وقد كان هناك كلام حول إمكانية إعطاء السود حق التمثيل . وعلى الأقل يبدو أن التفرقة العنصرية أخذة في الاندثار حتى ولو كان ذلك من الناحية الظاهرية فقط .

حملق «ايرول» في النار ومد ساقيه ثم أخذ نفساً عميقاً وقال : يجب على البيض الموجودين هنا أن يأقلموا أنفسهم على أن مستوى المعيشة الذي بنوه وطالما عملوا من أجله والرخاء الذي اعتبروه جزءاً لا يتجزأ من حياتهم، أوشك على الانتهاء واننا سوف نصبح دولة من دول العالم الثالث .

زأر أحد الأسود من خلف الأسوار، ابتسم «ايرول» وهو يقول : ربما كان يجب علينا أن نعلن تصريح الاستقلال في هذه الحديقة . . هذه الحديقة . . مع الأسف كلنا نوهم أنفسنا بأننا سعداء .

جنوب أفريقيا الآن تعيش حالة من الذهول . مشيت على الشاطئ بالقرب من مدينة «كيب تاون» وكانت أمواج المحيط الأطلنطي تداعب رمال الشاطئ البيضاء الناعمة . ومن حديقة «لانجبان» أبحرت بقارب صغير إلى جزيرة مملوءة بآلاف الطيور المهاجرة من «جرينلاند» و«سيبيريا» منها طائر الأفيش والنورس والطيطوي والبطريق وغيرهم، وتسلقت جبال «دراكنزبرج» عبر غابات الصنوبر الهادئة . بعدها توجهت إلى مدينة «كيب بروفينز» التي اشتهرت بالنبيذ وشاهدت الجرازات وهي تحمل صناديق العنب ثم عسكرت في حديقة كروجر المفتوحة حيث الطبيعة الخلابة التي تنسيك أن هناك مشكلة اسمها التفرقة العنصرية .

وتعتبر «كروجر» أكبر تجمع للحيوانات في جنوب أفريقيا — وبخاصة الأسود — وتضاهي مثيلتها في «مساتشوستس» بالولايات المتحدة . وحينما

وصلنا الموقع وجدنا على بعد ٣٠٠ ياردة من الجبل المقابل سبعة أسود كبار وشبلين يجلسون في استرخاء تام، ويلعقون آذان بعضهم البعض، وعندما شعروا بوجودنا وقفوا ثم هرولوا مسرعين واختفوا عن الأنظار، ولكننا واصلنا السير. بدت في الجو رائحة روث الحيوانات الموجودة فوق الحشائش والنباتات الشائكة التي تطؤها أقدامنا.

وفجأة تسمر «ايرول» و«الينو» في مكانيهما ووجها نظرها نحو شجرة تبعد عنا نحو ٣٠ ياردة ثم جذبا البنادق من فوق كتفيهما واختفى صوت الطيور تماما، وبعد لحظات أنزل «ايرول» بندقيته وأمرنا بمواصلة السير، بعدها عادت الطيور تغرد مرة أخرى وذهب عن معدتي الألم الذي كاد أن يفتك بي. ثم قال «ايرول»: لو تقدمنا خطوة أخرى لهاجتنا.

وأضاف قائلاً: عادة تهاجم الأسود بطريقة متعرجة مما يجعل من الصعب علينا أن نطلق عليها النار. بعد ذلك توقفنا في مكان به بعض الشجيرات القصيرة وأعلن «ايرول» أنه قد حان وقت الإفطار، ثم تناولنا قليلاً من لحم البقر المقدد مع بعض الجبن والشيكولاته والفاكهة، وأخذنا نتبع مجموعة من حيوان «الخرتيت» التي كانت مجتمعة عند أطراف الوادي.

حقيقة لقد كان ذلك شيئاً ساحراً. تلك هي فعلاً الرحلة الممتعة بالضبط كما وصفها مسئولو السياحة في جنوب أفريقيا. وهذا البلد قادر فعلاً على أن يقدم مثل تلك الرحلات يوميًا. كل ما عليك أن تفعله هو أن تتجاهل الأحاديث الجانبية أو ملامح أي شيء سيء على جوانب الطريق. بيد أن بواعث الأفكار الخبيثة ستظل دائماً موجودة.

كم من عمرك قضيته بعيدًا عن أهلك؟ وجهت سؤالاً لا يرول بينما كنا

مستقلين فوق الحشائش .

بالرغم من أن البيض يعيشون عادة وسط عائلاتهم إلا أن البعض - وأنا منهم - قد تضره ظروف العمل إلى البعد عن العائلة لعدة أيام، وأنا عادة أقضي نصف السنة بعيدًا عن عائلتي . أجاب ايرول بنبرة فيها حزن : في العام الماضي قضيت ٧٠٪ تقريبًا من السنة بعيدًا عن العائلة . أنا شخص محب للعمل لا أكتفي بعلمي كمرشد، بل أبحث عن أعمال أخرى في وقت الفراغ كالعمل في إحصاء الحيوانات ولكن ذلك عادة ما يضيع الكثير من الوقت .

ومرّ بذاكرتي حديث مشابه دار بيني وبين ذلك الطباخ العجوز «ماكسون نيكونا» البالغ من العمر ستة وثمانين عامًا والذي بطبيعة الحال كبقية أقرانه من السود الذين يعملون في حديقة «كروجر» المفتوحة غير مسموح لهم أن يعيشوا مع عائلاتهم .

كم لديك من أولاد؟ سألته .

أحد عشر! أجاب الرجل الطويل ذو الشعر الرمادي وهو يغسل الأطباق .  
وكم مرة مسموح لك أن تراهم؟

كل ستة أشهر أذهب لأقضي معهم إجازة لمدة أسبوعين .

ثم سألته : إذا كان لديه أي اعتراض على بنود العقد فبحظت عيناه وبدى وجهه شاحبًا ونظر إلي نظرة جامدة جعلتني أشعر بالغباء، ولماذا يخبرني إذا كان لديه أي اعتراض ، لماذا يخبر شخصًا مثلي غريب وصحفي وعلاوة على ذلك أبيض .

بعدها قال «ماكسون» وهو يحز على أسنانه، آه . . . لا . . . لا . . . لا أفكر بذلك مطلقًا . . . إنني أعشق العمل هنا، ما أحبه فقط الغناء والرقص ،

الرقص . . ثم الرقص . .

وكانت عناوين الصحف اليومية في جنوب أفريقيا خلال رحلتي كالآتي :

الجنس واللون لن يكون لهما أي دخل في تشكيل رجال البوليس في حكومة جنوب أفريقيا الجديدة . الحياة الرغدة لجنوب أفريقيا البيضاء ذهبت أدراج الرياح . الأفريقانيون<sup>(١)</sup> يدعون الجناح اليميني لأيام الصيام . مشروع قانون يسمح لأولئك الذين يعملون في قطاعات غير رسمية بالدخول في مجال العمل والمشاريع التجارية .

يبدو أن الأحداث تتوالى بسرعة مذهلة حيث إن قوات الأمن التي طالما أرهبت المواطنين السود سوف تصدر تشريعات بمنعها . وأصبحت الزيجات بين الأجناس المختلفة شيئاً مسموحاً به ، كما أنه سيوضع حدًا للعزل العنصري في المستشفيات والمدارس والأندية والتاكسيات ومحطات القطار، وحينما سُئل أحد ممثلي الحكومة عن قانون الفصل العنصري في التلفزيون المحلي أجاب قائلاً بكل بساطة : لقد غيرنا رأينا .

بكل تلك البساطة ثلاث كلمات فقط تطوي صفحات ثلاثمائة عام من التاريخ . أول المستوطنين الأجانب في جنوب أفريقيا كان هولنديًا جاء عام ١٦٥٢م بغرض عمل قاعدة تموينية لخدمة سفن شركة الهند الشرقية الهولندية في شرق أفريقيا . ثم تبعه المستوطنون البريطانيون وقاموا بطرد القبائل الأفريقية إلى الشمال . وأخذ البوريون<sup>(٢)</sup> الهولنديون أيضا في الاتجاه للشمال هربًا من اعتداءات جيرانهم الأوروبيين الجدد .

(١) الأفريقانيون : لفظ يطلق على سكان جنوب أفريقيا من الأوروبيين .

(٢) البوريون : سكان جنوب أفريقيا من أصل هولندي .

ودخل البوريون في حرب مع قبائل «الزولو» وأدى استخدام البنادق ضد الرماح إلى هزيمة جيوش الزولو في معركة «بحر الدماء» في عام ١٨٣٨ م وأعلن البوريون أن ذلك اليوم هو يوم القربان المقدس رمز حب الرب. وأصبحت مدينتا «ترانشفال» و«أورنج فري» تابعتين للبوريين، وظلت كذلك حتى هزموا على يد الإنجليز عام ١٨٩٩ - ١٩٠٢ م.

وعاد الأفريقانيون للساحة مرة أخرى عندما اجتاح الحزب الوطني المحافظ الانتخابات عام ١٩٤٨ م. وبدأت سياسة الفصل العنصري تنمو في تلك الفترة شيئاً فشيئاً ثم أعطتها الحكومة شكلاً أكثر إفراطاً وعنفاً. وتعمدوا في قانون التعليم أن يجعلوا السود في مدارس أقل مرتبة من البيض. ولكن ما جدوى تعليمهم مهارات لن تتيح لهم الحكومة فرصة استغلالها. بعد ذلك خضعت كل الأماكن العامة للتفرقة ثم قاموا بتهجير ما يقارب من ٣,٥ مليون مواطن من السود إلى أرض قاحلة سمّتها الحكومة «الأوطان المستقلة» وقاموا بالزج بالقادة السود إلى السجون كما قاموا بنفي معظمهم، وكثير منهم كان سبب موته أنه «سقط» من نافذة السجن!! لقد غيرنا رأينا! هل حقاً يعنون ذلك؟ وفي «جوهانزبرج» قابلت «ساكي ماكوزم» المتحدث الرسمي للكونجرس الوطني الأفريقي والذي كان يستعد لجولة أخرى من المحادثات بين نيلسون مانديلا ودي كليرك. في ظل تلك الظروف في جنوب أفريقيا كانت معجزة حقيقية أن يناقش ذلك الرجل الماركسي الأسود - الذي قضى سبعة وعشرين عاماً في السجن - مستقبل جنوب أفريقيا مع رئيسها دي كليرك. حتى «ماكوزم» نفسه بدت عليه علامات التعجب مثله مثل أي شخص لا يصدق ما يحدث كليةً.

وجلسنا في مقر «اي. إن. سي» تحت أحد الملصقات التي تقول «ادفنوا البرلمان العنصري واستبدلوه بآخر موحد» نعم! قالها «ماكوزم» إن جنوب أفريقيا تشهد

تغيراً ولكنّه بطيء فهازال السود لا يستطيعون التصويت في الانتخابات ولم يظهر أي مجلس متحد حتى الآن. ولكن من المقرر أن تكون هناك انتخابات عام ١٩٩٤م بعدها سوف نرى السود في الحكومة(\*) .

الكثير من مواطني جنوب أفريقيا بما فيهم «ماكوزم» يطالبون بصدور إقرار من حكومة جنوب أفريقيا يقضي بحقوقهم في التواجد في أماكنهم حتى يتم عمل خطة حقيقية للقضاء على الفصل العنصري .

ماذا أبقى ذلك للمسافر حر الضمير! هل كان يجب أن آتي إلى هنا؟ أم كان من الأفضل أن أظل بعيداً .

قال «ماكوزم» فجأة: إذا كنت خرجت من أجل التحدث مع الناس وترى الموقف عن كذب أذن فتعالى الآن. ولكن إذا كنت جئت من أجل قضاء إجازة فقط في حديقة «كروجر» فلا تأتي، لا تأتي حتى يأخذ التغيير شكله النهائي .

وأنا لا أقول أنه ينبغي أن يحدث التغيير الآن، ولكن يجب أن تأخذ تلك العملية شكلاً واضحاً. وهل تعتقد أن هذا سيحدث قريباً؟ قريباً جداً . . .  
أجاب «ماكوزم» وهو يكظم غيظه .

وبعد عدة أيام قمت بزيارة «ماني مارتيز» البالغ من العمر تسعة وستين عاماً وهو أحد المزارعين المنتمين للحزب اليميني في مدينة «ترانزفال» ومازال من المحافظين على الحصن القديم، وقمنا سويًا بجولة حول مزرعته، وأراني عظام الثور الذي كان يلعب معه وهو طفل صغير، وسرد عليّ قصة قدوم البوريين من الشمال على العربات التي تجرها الثيران وأراني أيضًا مخطوطات عن حرب

---

(\*) لقد أجريت الانتخابات بالفعل في عام ١٩٩٤م وفاز بالرئاسة فيها نلسون مانديلا وهو أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا .

البوريين والزولو في معركة «بحر الدماء» وبعض الصور لوالده الذي كان برتبة جنرال في تلك الحرب . و«مارتيز» قلق جداً بسبب حركة الإصلاح التي تنتهجها الحكومة وفجأة قال : إن الرئيس «دي كليرك» هو أكبر خائن عرفه تاريخ جنوب أفريقيا ، كنا نريد أن نكون دولة نقية ، فنحن نؤمن بالإنجيل ، كما نؤمن أن الله قد خلقنا منفصلين ، وهناك واحد من أكبر الأخطاء التي يقع فيها الإنسان وهو الخلط بين الأجناس . ثم صاح قائلاً : لقد جاء الآلاف من السود إلى جنوب أفريقيا ، مشيراً إلى اللاجئيين الفارين من الحروب الطاحنة في موزمبيق ، إذا كنا دولة يكرهها العالم . . دولة يقول الناس عنها أنها تسيء معاملتهم . . إذن لماذا يأتون إلينا ! .

ولد ايروول بيترسون عام ١٩٥٣م أي بعد خمس سنوات من تاريخ بداية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ، ويرجع أصل عائلته إلى الأفريقانيين الأوائل الذين استوطنوا في مدينة «كيب تون» ، وشب ايروول في الوقت الذي كان فيه الاستعمار ينسحب من دول أفريقيا حيث نالت دول غانا وكينيا ونيجيريا استقلالهم الواحدة تلو الأخرى ، ولكن كان البيض في جنوب أفريقيا محتمين داخل حصونهم .

تلقى ايروول تعليمه في مدرسة داخلية ، وبعد ذلك عمل مدير مزرعة حتى عصفت الرياح ، وغيرت مسار العمل . ثم عمل في مهنة حارس غابة لعدة محميات تابعة للقطاع الخاص ، وأخيراً حصل على عمله الحالي في حديقة كروجر المفتوحة ، وعادة ما ينتظر المتقدمون لمثل هذا العمل اثني عشر عاماً لكي يحظوا به .

وعلى صعيد العمل فالحقيقة أن ايروول عامل لا يكمل ولا يمل ، وقد تزيد عدد ساعات عمله عن مئة ساعة في الأسبوع . إنه يشبه «عدائي الماراثون» وهو كبقية

حراس الغابة يتابع الطيور بحماس شديد . أطلقت رصاصة مفاجأة لكي أتأكد أن حراس الغابة منتبهون وقادرون على حماية الزوار وأنفسهم بطبيعة الحال . وعادة ما نسمع كل عام أنهم يتصدوا للذكور الأفيال التي تكون في حالة هياج أثناء موسم التزاوج ، وقد يدفعها ذلك للهجوم على أي شخص ويسقطوها بطلقة واحدة ، وفي ذات الوقت يقوم مجموعة من الزملاء بمطاردة الحيوان من فوق بطائرة هليكوبتر . ومن الجدير بالذكر أن حراس حديقة كروجر مدربون جيداً ، ونادراً ما نجدهم يطلقون النار على الحيوانات خلال الرحلة ، وإن فعلوا فيكون ذلك للضرورة القصوى ، ولسبب معقول ، وإلا فإنهم معرضون لفقد وظيفتهم ، والحارس يجب عليه أن يكون قادراً على مواجهة الحيوان المهاجم وطرده ببساطة شديدة بأن يظل في موقعه ويبدأ في الصياح لإخافته .

في فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات ، عندما ارتفعت أصوات العالم تهتف ضد التفرقة العنصرية واتسعت حلقة أعمال العنف في المدن التي يسكنها السود لم تتأثر كروجر كثيراً . وتمثل الحدائق المفتوحة بقايا الاستعمار القديم في أفريقيا حيث الفراغ والتمييز ، ومن حيث عمل السود علاوة على رغد العيش في أحضان الطبيعة وتناول الكوكتيل والمشروبات تحت الشمس المشرقة .

وحتى الآن بالرغم من أن هناك توقعات بثورة ممكن حدوثها بين لحظة وأخرى إلا أن كروجر لم تتأثر بذلك على الإطلاق . وفي الوقت ذاته اكتفت بالتمتمة والترنيم أملاً في أن يصدر ذلك التغيير الذي يحدث .

يتم مراقبة تعداد الحيوانات مراقبة دقيقة . ويتم عمل حفر مائية لحماية الحيوانات أثناء موسم الجفاف . كما تم بناء أسوار حديدية لتحديد تواجد الحيوانات داخل نطاق الحديقة ، بالإضافة إلى أنهم قاموا ببناء المعسكرات بطريقة تجعل الشخص العادي لا يراها إلا إذا صعد فوق قممتها . بالفعل هي

نموذج للحديقة المفتوحة ذات الجمال الفاتن ، والتي تخضع بطبيعة الحال لإدارة صارمة مقارنة بحدائق أخرى في أفريقيا - قالت «ديانا ماك ميكن» نائبة الرئيس التنفيذي لمؤسسة الحياة البرية في أفريقيا: بيد أن الحال بالنسبة لكروجر لا ينطبق تمامًا لغرابة فكرة تكوينها حيث نجد فيها حراس الغابة يقومون بتنظيف الطريق من روث الحيوانات قد يبدو ذلك مؤثرًا ولكنه في الوقت نفسه تطهير للمكان . ولضمان مستوى الخدمة في الحديقة فهي لا تقبل أكثر من ستة آلاف زائر يوميًا ، وأغلب الزوار يكونون من العلماء ، فالأبحاث كثيرة جدًا في حديقة كروجر . إذ هناك ما يقارب من مئة مشروع على الأقل تحت التنفيذ كلها تحت إدارة جنوب أفريقيا . منها على سبيل المثال دراسات حول طرق الإدارة العلمية للحديقة ، تأثير معدل سقوط الأمطار على الحيوانات البرية ، وحتى حول الطرق التي تنتهجها الحديقة في التأثير على آراء السائحين تجاه الحفاظ على الحديقة وعادة تقوم الحديقة بطبع نتائج تلك الأبحاث في جريدة توزع على المهتمين بذلك الموضوع وعادة يقتصر ذلك على البيض .

ويتساءل «جرت إيراسموس» رئيس التعليم البيئي في كروجر لماذا لا يستفيد الناس في المدن الأخرى من تلك الأبحاث . لماذا لا يستفيدون من كل تلك المعلومات القيمة . إن هذا الموضوع يذكرني بخباز صنع خبزًا جيدًا ، والناس من حوله جوعى ، لكنهم يعزفون عن الأكل منه ؛ لأنه أبيض وليس أسود . واستمر إيراسموس في حديثه قائلاً: بالفعل هناك تفكير جدي في تعيين السود في مناصب مرموقة في الحديقة إلا أنه إلى الآن ، كل حراس الغابة والبالغ عددهم ستة وثلاثين من البيض (الذكور) وكل المساعدين من السود ولكن اللون لم يعد المعيار للتعيين في الحديقة . وعلى فكرة «التفرقة العنصرية» قد انتهت هنا منذ زمن بعيد ، (تمنيت أن أصدقه) لكن التغيير يحتاج لوقت ولو قليل حتى يحدث ،

أليس كذلك؟

بعد ذلك توجهت للكوخ وأغلقت الباب، وبدأت أقرأ بعض الإرشادات عن ساعات عمل المطاعم وأشياء أخرى وقرأت الآتي: العمال السود مسؤولون عن تنظيف الأكواخ ومنطقة المعسكر، غير مسموح لهم بمساعدة السائحين في وقت الفراغ إلا في تجهيز الوجبات وغسل الأطباق، لا يجوز إعطاء أي مشروبات للموظفين السود.

الشيذوفرينيا، ذلك الشعور بالانفصام هو الشيء الوحيد الذي ينطبق تمامًا على تلك الحالة. داخل الحديقة تجد صفوفًا من العربات «المرسيدس» و«البي إم دابليو» وحمامات السباحة والفتيات اللاتي يقمن بعمل الشاورما واللحم المشوي والأكواخ الأفريقية ذات السقف المصنوع من القش والعديد من الأفلام عن الطبيعة تعرض كل ليلة، والمطاعم تعمل أربع فترات في اليوم؛ أما في الخارج فتوجد مجتمعات السود الفقيرة الذين لم يدخلوا الحديقة أبدًا، وعادة عندما أتجول حول الحديقة كثيرًا ما كان يطلب مني بعض الناس توصيلهم في طريقي ودائمًا ما يكونون من السود، وذات مرة كان يركب معي مجموعة من السود فسألت واحدًا منهم ما رأيك في الحديقة؟ فقال: أي حديقة؟ وبدا مدعورًا جدًا لدرجة أنه طلب أن ينزل بعد ذلك، وقال آخر، وهو يضحك: أنا لست قادرًا على توفير ثمن دخول الحديقة، وقال ثالث: إنها جعلت للبيض فقط.

وفي هدأة الليل وأبواب المعسكر موصدة وأزيز السور الكهربائي يدوي في المكان، يتربص حراس الغابة انتظارًا لأي لص أو متطفل من سكان الأدغال. وعادة ما يتم القبض على اللصوص ولكن (الكثير من حراس الغابة يودون لو يتم إعدام اللصوص علنًا كما يحدث في كينيا وزيمبابوي).

## أفريقيا، الأرض الخصبة للكانوليكية

عقد حوار في اجتماع المجلس الكنسي استمر لمدة شهر واحد ونطرق إلى الصعوبات والفرص غير العادية التي تواجه الكنيسة .

بقلم : ريتشارد . أن . أوستلينج

من النادر أن يتردد في حرم وقدس أقداس كنيسة القديس بطرس التي تعد رمز الكنيسة الكاثوليكية المحافظة ، صدى الإيقاعات والأنغام التي رددت خلال القداس البابوي الذي أقيم في الأسبوع الماضي . غنى المئات من الأفريقيين الأغاني التقليدية ورقصوا وقرعوا الطبول واهتزت الأرض تحتهم من أثر ذلك . غنيت التمجيدة «المجد لله» باللغة السواحيلية ، والترانيم المزمارية بلغة «الجيز» الأثيوبية . وكان أكثر ما شد الانتباه شرح كتاب «الطقوس الدينية» بالرسومات الأفريقية التي تظهر المسيح وأتباعه الحواريين باللون الأسود . أعلن البابا يوحنا الثاني وهو يهب بركاته للجميع بأن «أفريقيا حاضرة اليوم في كنيسة القديس بطرس» .

هكذا ابتدأ المجمع الكنسي للأساقفة ، الذي استمر شهرًا واحدًا ، وقام خلاله ما يقارب ٣٠٠ من رؤساء الكنائس الأفريقية والمجموعات الأخرى بوضع الخطط الاستراتيجية لأفريقيا ، القارة التي تنتشر فيها هذه العقيدة بشكل ملفت للنظر . فلو قال البابا للعالم خلال العبادة الاحتفالية التي جرت بأن أفريقيا وأساليبها مقبولة لدى الكنيسة العالمية ، فإن اجتماع المجمع الكنسي في هذه الحالة سيكون موجهاً ضد ستار الاستياء والسخط السائد في أفريقيا نفسها . هناك تدمير ودمدمة بالنسبة لمكان عقد الاجتماع ، إذ يعتقد بعض القساوسة والعوام أن المجمع الكنسي الأفريقي يجب أن يعقد في أفريقيا وليس في روما . كما

أن هناك قلقًا لكون جدول الأعمال الرسمي للفاثيكان لا يحتوي على وقت كاف لبحث القضايا الملحة مثل زيادة السكان أو تعدد الزوجات .

يعكس المجمع الكنسي حقيقة أن أفريقيا تقدم فرصة غير عادية للكنيسة ، حيث يصل تعداد الكاثوليكين في القارة على الأقل إلى ٩٢ مليون كاثوليكي ، مقارنة بـ ٥٢ مليون عام ١٩٨٠م عندما قام جون بول بأول زيارة من زيارته العشر «١٠» إلى المنطقة . وبشكل مغاير للاتجاهات والأحوال في الغرب ، فإن التسجيل في المعاهد اللاهوتية في ارتفاع (٥٥,٠٠٠ حاليًا) . ويدعم الـ ٢٠,٧٠٠ قسيس والـ ٤٢,٠٠٠ راهبة جيش مميز قوامه ٢٦٤,٠٠٠ من الملقنين العاديين الذين يؤدون الكثير من الأعمال الكهنوتية اليومية .

توفر المشاكل الواسعة النطاق والكثيرة في أفريقيا مثل : الحروب القبلية والأهلية والسديكتاتوريات والجوع والأيدز - توفر الكثير من العمل لهذا الجيش الحاشد من المرشدين الروحيين . كما أن هناك مصاعب خطيرة جدا في المجال الديني مثل : تعرض الكاثوليك للاضطهاد في بعض البلاد الإسلامية إضافة إلى التحدي الذي توفره كنائس عيد الحصاد «العنصرة» والكنائس الأفريقية المستقلة ، كما يتعرض بعد المعتنقين للدين دوما للإغراءات بالعودة إلى الضلال وإلى دياناتهم القبلية التي لم يتخلوا عنها تماما .

لا زالت الكاثوليكية تستخدم قوتها بشكل متزايد في التحدث عن الظلم الاجتماعي ، خصوصا في الدول التي تحكمها الأنظمة المتسلطة : تعد كينيا ومالاوي مثلا مأساويا مستمرا لذلك . أما في جنوب أفريقيا ، فإن هيئة الكهنوت تندد من عام ١٩٥٧م بسياسة التمييز العنصري على اعتبار أنه «شر حقيقي متأصل» ، وقامت بعد ذلك بدمج المدارس الكاثوليكية تحديا لسياسة الحكومة .

أظهر الفاتيكان استعدادًا مدهشًا وملفتًا للنظر في مجال إخضاع القوانين التي تتعلق بأفريقيا، فبالرغم من أنه يندر للفاتيكان السماح للقساوسة بتولي مناصب سياسية، ، ألا أن أفريقيا تعامل بشكل أكثر مرونة . على ما يبدو أن ذلك يعود إلى افتراض أن الدول التي تمر بأزمات عصبية تحتاج إلى المقومات البشرية المتوفرة لديها كافة . فعلى سبيل المثال لم ينتظر «أيزادور دي سوزا»؛ رئيس أساقفة دولة بنين الحصول على موافقة الفاتيكان عام ١٩٩٠م قبل تحمله عقد مؤتمر طارئ على مستوى البلاد جرى خلاله تجريد وطرد الجنرال «ماثيو كيريكو» من منصبه وتعديل الحكومة، ولم تنفوه روما بأية شكوى بهذا الصدد . منذ ذلك الحين، قام الأساقفة في الكونغو والجابون وتوجو وزائير بتولي مناصب سياسية غير حزبية بصفة مؤقتة في محاولات مشابهة للتغلب على الأزمات السياسية .

كما أبدى الفاتيكان مرونة في موضوع تبطل القساوسة وامتناعهم عن الزواج ، والذي يشكل مشكلة خطيرة بالنسبة للثقافة الأفريقية . يتهامس الخبراء فيما بينهم بأن ثلاثة أرباع القساوسة في أفريقيا - هم في الواقع - متزوجون ولديهم أطفال . «هذا ليس سرًا في روما» ، وهو مقبول هناك ؛ لأنه لو تم مواجهة المشكلة ، فإن هذا يعني تحمل فقدان وخسارة رجال الدين ، طبقا لما ورد عن أحد المبشرين المتمرسين والعريقين .

استطاع القساوسة الأفريقيون طرح واحد من أكثر المواضيع حساسية على جدول أعمال المجمع الكنسي ألا وهو : «التداخل الثقافي» ، الذي يعني بأبسط أشكاله ضرب العقيدة لجذورها في الثقافة الجديدة . يقول أحد مسئولي الفاتيكان «ليس هناك أي داعي لإعطاء أهمية قصوى للتداخل الثقافي من قبل أي شخص» ، ويشير إلى أن المسيحية عند وصولها إلى روما «اكتسبت بعض العادات الوثنية وكيفتها مع الطقوس الدينية» . بالرغم من أنه جرى الاحتفال

بأفريقيا خلال قدامس الأسبوع الماضي ، إلا أن الفاتيكان ظل متيقظًا وحذرًا : إذ قام قبل أسبوعين من افتتاح المجمع الكنسي بنشر تعليمات وإرشادات جديدة تتعلق بالتداخل الثقافي والعبادة ، وحذرت من مجرد التلميح أو الإشارة إلى ذلك حتى ولو بشكل خفي .

## تصورات الكهنوت في ميتشجان للذين يتكلمون العربية

بقلم: ديفيد. ئي. بيس

لقد حصلنا على تصورات الكهنوت الذين يتكلمون اللغة العربية ويصلون إلى ديربورن - ميتشجان قبل ٨ سنوات . فقد جعل تدفق الناس الذين يتكلمون اللغة العربية (أكثر من ٣٠٠,٠٠٠) ومعظمهم من المسلمين ، منطقة ديترويت أكبر تجمع لثقافة الشرق الأوسط في أمريكا .

لا تعد صعوبة اللغة العائق والعقبة الوحيدة ؛ لأن ثقافة الناس غريبة عن الطريقة الأمريكية في الحياة . فعلى سبيل المثال ؛ لا يسمح الدين الإسلامي بظهور المرأة بشكل بارز في الشوارع والمنازل أو في أي مكان عام .

بالرغم من صعوبة تقبل القادمين الجدد للحضارة الغربية ، إلا أنهم لا زالوا يهاجرون إلى هذه البلاد . فلو مشيت في «ساوث ديربورن» فإنك ستجد بأن الملابس وأماكن التجارة والعمل تمتاز بالطراز والأسلوب الشرق أوسطي ؛ وسوف تسمع اللغات الشرق أوسطية وتشاهد المساجد خلالها .

استمر الدين الإسلامي بالنمو والتزايد ليس فقط بين الناس الذين يتكلمون اللغة العربية ولكن بين الأمريكيين أيضا . هناك حوالي ٢٥ مسجدًا الآن في منطقة «ديترويت» .

بشكل عام ، يعتبر المسلمون كرماء ومضيفين ، ومع ذلك فإن البيانات أو

التحركات الخاطئة ضد الدين أو الثقافة الإسلامية سوف تغلق الباب أمام رجال الدين والكهنوت .

بذلت الجهود في مقاطعة «ميتشيجان» من أجل تدريب طلاب التبشير والتنصير في الكليات الإنجيلية على خدمة هؤلاء الناس .

يساعد «تومي هودورن» الذي عين بوظيفة قس للذين يتحدثون اللغة العربية عام ١٩٨٤م في توجيه جهود قسم التبشير المحلي بمقاطعة ميتشيجان من أجل الاهتمام باحتياجات القادمين الجدد .

تعقد فصول معتمدة حاليًا في كلية «ويليم تيندال الإنجيلية» ، حيث يدرس «فيكتور خليل» الثقافة الإسلامية كما يتم جدولة وبرمجة الحملات التبشيرية والتنصيرية خلال فصلي الربيع والصيف عن طريق استخدام طلبة الكليات . يتلقى الأشخاص الذين يجري توظيفهم في القسم الوطني للتبشير المحلي والتبشير الخارجي التدريب اللازم لإعدادهم كرجال دين .

يتم الوصول إلى الأطفال العرب الذين يتجمعون في متزهاتنا وفي شوارع المدينة بواسطة الدمى المصنوعة يدويًا . كما تعقد مدارس منزلية أيام الجمعة للأطفال . يتضمن البرنامج التعليمي رحلة خلال الإنجيل ، وقصص إنجيلية مصورة ، وأغاني إنجيلية باللغة العربية وبعض الحرف . كما يجري تدريس اللغة الإنجيلية للنساء العربيات في الفصول الأسبوعية .

يقوم رجال الدين الذين يعملون مع الجماعات العرقية في منطقة ديترويت بمساعدتهم في التعرف على أن يسوع هو المسيح المنتظر والملك القادم . كما تشمل الجهود على بث تلفزيوني باللغة العربية بواسطة الكابل وكذلك أشرطة فيديو باللغة العربية .

كما يتم توفير الشرائط السمعية الموسيقية والتعليمية والوعظية إلى المراكز العربية الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وحول العالم . كما جرى تسجيل العهد الجديد الذي وضعه فيكتور خليل باللغة العربية في ١٦ شريط كاسيت . بالإضافة إلى توفير دورات المعهد الدولي للدراسة باللغة العربية من قبل مقاطعة ميتشيغان . كما توجد خطط لتوفير الملابس للناس المحتاجين الذين يعيشون بيننا من منطقة الشرق الأوسط ، وجرى ترتيب إقامة احتفال عربي على الواجهة المائية لديترويت خلال إحدى عطلات نهاية الأسبوع ، ولاحظنا أن الاحتفالات العرقية تجذب حشوداً كبيرة من الناس . من الواضح أن الكثير من الذين يحضرون لا يعرفون المسيح إلا بطريقة دنيوية مدنسة .

وافق المسئولون في مقاطعة ميتشيغان مؤخراً على تأسيس مركز تدريب كهنوتي للثقافات المتداخلة . كما قام القسم المحلي في إدارة التبشير المحلي للثقافات المتداخلة بالمساعدة في الحصول على مبنى مناسب للمركز من أجل استعماله من قبل الأقسام المحلية في إدارة التبشير المحلي والخارجي ، ومن قبل الكليات الإنجيلية المتعددة والمرتبطة ببرنامج تدريب الطلبة .

سيوفر المبنى مرافق السكن والفصول الدراسية وسيكون في منطقة قريبة من المجتمع العربي بحيث يسهل الوصول إليه سيراً على القدمين . سيتمكن هذا المبنى الطلبة من مراقبة أسلوب الحياة والعادات السائدة في الثقافة الإسلامية .

إن لدينا اهتماماً كبيراً بهؤلاء القادمين الجدد ، وقد كبرت تصوراتنا بالنسبة لتحقيق الرعاية والرعاية لهم تبعاً وتمشياً مع ازدياد عدد الذين يتحدثون اللغة العربية .

## سبل جديدة في مجال التبشير «التنصير»

### نحو صياغة تبشيرية للإنجيل

طالما أقلمت الكنيسة نفسها على قبول النتائج الضئيلة (الخارجة عن إرادتها) لجهودها في عملية التبشير. والآن يجب أن نستفيد من أسباب فشل تلك المهمة في الماضي وأن نجد حلاً لها، لا سيما أن العالم بدأ يفتن لوجود مجتمع مسلم ودين اسمه «الإسلام».

بنبرة تحريض شديدة، طالب الدكتور بارشال Dr. Parshall الكنيسة بإعادة النظر في موضوع التبشير برمته وأن تبطل كل الافتراضات السابقة وأن يصبح شعبها على فهم بكلام الرب بطريقة جديدة، ليس بالنسبة لكلمته التي لا تتبدل فحسب ولكن في خلق مجالات ميثودولوجية وراء التبشير بالإنجيل.

ومن خلال خبراته المختلفة في مجال التبشير، قام المؤلف بتطبيق جميع المبادئ وطرق التدريب الخاصة بالصياغة التبشيرية للإنجيل بحساسية شديدة وعناية فائقة حتى تحقق الدعوة التبشيرية تقدماً بين المجتمعات الإسلامية.

وعن قريب ستصدر أكثر المعالجات موضوعية وعملية للمشاكل التي تعترض طرق التبشير بالإنجيل. . هذا الكتاب لا غنى عنه لكل مبشر.

جي . هربرت كين J. Herbert Kane

مدرسة التبشير العالمية School of World Missions

مدرسة الثالوث الإنجيلي المقدس Trinity Evangelical Divinity  
School

لقد حمل فيل بارشال Phil Pershal القارئ إلى عقل وقلب الشخص المسلم وجعله يرى الإسلام والمسيحية بعيني المسلم . كما قام بعملية فصل واضحة بين الحواجز الثقافية غير الضرورية نحو الإيمان بالمسيح والإساءة للصليب .

د . جون جراشن Dr. John Gration

أستاذ التبشير Professor of Missions

مدرسة ويتون جرادبوت Wheaton Graduate School

لقد أنهى د . فيل بارشال دراسته في كلية «تسني تمبل» Tennessee Temple College وحصل منها على درجة الليسانس ثم حصل على الماجستير من كلية الثالثو الإنجيلي المقدس Evangelical Divinity School وماجستير من كلية ويتون جرادبوت Wheaton Graduate School وحصل على الدكتوراه من معهد فوللر لعلم اللاهوت Fuller Theological Seminary وهو يعمل بمجال التبشير منذ واحد وعشرين عاما ومن مؤلفاته كتاب «القلعة والنار» The Fortress and The Fire .

## «اضطراب في المعبد»

### صراع مرير على السلطة ينتت ثمل «نشرين شوساهو»

#### أكبر منظمة دينية في اليابان

على ضوء القمر اتجه ما يقارب من مائتي قسيس يرتدون الثوب الرمادي، حاملين أمتعة وفوانيس إلى «تيزيكيشي» حيث يوجد المعبد الياباني الرئيس لطائفة «نشرين شوساهو» في الشهر الماضي لإحياء ذكرى وفاة «نشرين» مؤسس الطائفة في القرن الثالث عشر. وخلال تلك الطقوس المعتادة كل عام والتي غالبا ما تستغرق يومين تحت سفح جبل «الفيوجي» قام «نيكن آيب» رئيس جماعة الشوساهو بصحبة أربعة آلاف متعبد بحرق البخور وشرب نخب الاحتفال بخلود نشرين إلى الأبد تمامًا كما كان يفعل أجداده منذ سبعمائة عام. بيد أن الاحتفال الذي تم في قرية «فيوجينوميا» التي تبعد حوالي مائة كيلو متر عن طوكيو لم يكن بالصفاء الذي بدى عليه.

فهناك محاحكات داخلية قوية تهدد بتدمير «نشرين شوساهو» أكبر هيئة دينية في اليابان، حيث أدى الانقسام بين القادة الدينيين والهيئة التنظيمية التي تقوم بعملية التمويل والدفع بالمريدين إلى انقسام حوالي سبعة عشر مليون من أتباع المنظمة إلى معسكرين. وأدت تلك المواجهة التي قارنها البعض بحركة الإصلاح التي قام بها «مارتن لوتر» ضد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في القرن السادس عشر إلى تكدير صفو الأوساط السياسية.

لقد اشتدت الحرب بين رجال الدين في جماعة «نشرين شوساهو» وبين أتباعها، حيث ظهرت جماعة أطلقت على نفسها اسم «سوكا جاكبي» أو جماعة

«خلق الفضيلة» وتمثل تلك الجماعة - التي بلغ عدد أفرادها حوالي ثمانية ملايين أسرة - القاعدة الأساسية للعضوية وهي أيضًا تساعد على نشر العقيدة والتبرع بالأموال للمعبد.

واتبعت تلك الجمعية منذ أن أنشأها «ماكيجوشي تسونيسابورو» عام ١٩٣٠م خطة عمل لإصلاح المجتمع اقتداءً بتعاليم «نشرين شوساهو» من ضمن تلك التعاليم أن يقوم المجتمع بتطبيق الجانب الروحي للفرد وتأثيره على مسيرة السلام العالمية من خلال الوسائل المختلفة مثل التبادل الثقافي والتعليمي، كما قامت بعمل ندوات ومعارض حول العالم من أجل الدعوة للحد من الأسلحة الذرية والحفاظ على البيئة.

وخلال ثلاثة العقود الأخيرة نمت جمعية «سوكاجاكي» نموًا سريعًا تحت قيادة الرئيس الشرفي للجمعية «داياساكو أكيدا» من خلال تحسين دخل الصندوق ودعوة أنصار جدد للجمعية، كان معظمهم من أبناء الريف الذين انتقلوا للمدينة بعد الازدهار الاقتصادي لفترة ما بعد الحرب.

وفي الوقت نفسه شكلت جماعة «سوكا جاكى» علاقات قوية مع الهيئات السياسية والمؤسسات الصناعية. وهي الآن تُعد الساعد الأيمن لثاني أكبر قوة من قوى المعارضة في اليابان وهي «الكوميتو» أو «حزب الحكومة النظيف» والتي لعبت دورًا مهمًا منذ زمن قريب، حينما أيدت القرار التشريعي الخاص بالسماح لليابان بقوات عسكرية خارجية لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية.

ويذكر أن هناك شكوكًا تثار حول تمويل جمعية «سوكا جاكى» حيث إن الجمعية لم تنشر أبدًا تفاصيل ذلك التمويل على الملأ. وقيل إن المنظمة تجمع ما يزيد عن بليون دولار سنويًا من أعضائها. وعلى الصعيد التجاري توجد روابط

عمل بين المنظمة ومجموعة ميتسوبيشي التي تدير المبيعات المربحة للمنظمة كما أن منظمة «سوكا جاكى» عضو في بنك ميتسوبيشي . وحديثاً تجري السلطات تحقيقات عن أحد عشر مليون دولار ثمن لوحتين «لرينورا» باعها مركز طوكيو الفني إلى منظمة «سوكا جاكى» عام ١٩٨٩ م . وذكرت شركة ميتسوبيشي التي أنابت عن الجمعية في المعرض أنها اشترت اللوحات بأحد عشر مليون دولار وهذا أكثر مما يدعي ممثل البيع باستلامه ؛ علاوة على ذلك ، أمرت مصلحة الضرائب بأن تدفع منظمة «سوكا جاكى» ثمانية عشر مليون دولار على الدخل غير معلوم المصدر عن أعمالها منذ عام ١٩٨٧ م وحتى عام ١٩٨٩ م .

ولكن الصراع على السلطة الدينية هو الذي أدى إلى ذلك الانقسام في جماعة «نشرين شوساهو» . وفي الشهر الماضي اتهمت هيئة القساوسة لجماعة سوكا جاكى ممثلي القاعدة الأساسية لنشرين شوساهو بالقدف والافتراء ؛ لأنهم قالوا إن رئيس القساوسة «آيب» شيطان يحاول فرض عقيدة عمياء إضافة إلى قيامه بأداء المناسك الدينية في غياب القساوسة . ولقد صدر الحرمان الكنسي والذي كان مكوناً من ست عشرة صفحة من قبل جماعة القساوسة والذي جاء فيه «أنه من الآن فصاعداً ليس لجماعة سوكا جاكى أية صلة بمنظمة نشرين شوساهو» .

يبد أن جماعة «سوكا جاكى» مصرة على إنها تقوم بحركة إصلاح ديني وأنها ضد تسلط رجال الدين على أتباعها . وقد اتهم جماعة القساوسة «اينوسوكي اكايا» رئيس جماعة «سوكا جاكى» بأنه يطمح إلى نيل مناصبهم كما يطمع في نيل أجور إضافية ، وكان رده أن القساوسة يتخذون من أداء الطقوس الدينية وسيلة لجمع المال ، كما أوضح أنهم يتقاضون مبالغ طائلة نظير عمل طقوس الجنائز وأشياء أخرى ككتابة اسم المتوفى وإعداد قبره . وأضاف قائلاً : نحن نستجوب السلطة العظمى متمثلة في كبير القساوسة «نيكن» تماماً كما فعل «مارتن لوتر»

مع البابا .

لم تنظر جماعة القساوسة للاتهام بعين الاعتبار؛ لأنها ترى أنه مجرد خطبة رنانة تخفي وراءها هدف الجماعة الحقيقي وهو الاستحواذ على السلطة الدينية .

وقال متحدث رسمي بلسان جماعة «نشرين شوساهو» : نحن نعتقد بأنهم انفصلوا عن حظيرة الجماعة لتكوين جماعة هدفها الهجوم علينا وتدميرنا .

ومن الطبيعي أن يكون ضحية كل ذلك عامة الناس الذين اتجهوا للجماعة «نشرين شوساهو» ومن بعدها «سوكا جاكى» كي يلتمسوا لديهم النصح والإرشاد . فقد قال أحد أعضاء جمعية «سوكا جاكى» البالغ من العمر أربعين عامًا وهو يعمل مدرسًا بأحد المدارس الثانوية : إن كلا الجانبين خطأ وذلك خلال رحلته المقدسة إلى «تازيكيجي» في الشهر الماضي .

وبالرغم من احترامه الشديد لرئيس القساوسة إلا أنه لا يود بأن يدخل في صراع مع المجتمع ، وأنه ليس لديه الشجاعة لترك جماعة «سوكا جاكى» والتي يلجأ إليها دائماً طلباً للنصيحة إذا قابلته أية مشكلة في الأسرة أو في العمل . وذات الشيء يعاني منه القساوسة أنفسهم حيث إن جميع معتقداتهم السلمية يمكن أن تلغيها تحذيرات الطائفة وتناصبها العداوة في أي وقت .

تحذير:

هذا المقال يحتوي على مادة قد يمكن توزيعها على ضعاف القلوب والشخصيات سريعة التأثر «الموسوسة»

أثناء قراءتي لمجلتي المفضلة الثانية [فمجلة ترندز تأتي في المقام الأول بالطبع] استوقفتني كاريكاتير لاثنين من قطاع الطرق صغيري السن ، يتسكعون في الشارع يقول أحدهما للآخر «الأخصائي الاجتماعي اعتقد إني مجرد سفاح في حاجة لأن أمضي إجازة في السيشلز» ومن الواضح أن رسام الكاريكاتير كان يسخر من قضية المراهق الذي أرسل في رحلة إلى أفريقيا لمدة ثمانين يوماً من قبل مصحة «برين ميلين» الأهلية الواقعة شمال ويلز.

ولكي أنعش ذاكرتكم ؛ فقد اتهم فتى في السابعة عشرة بارتكاب أكثر من ثلاثين جريمة أمام محكمة «جلوسستر» منها الإغارة والسطو على المنازل والتخريب والعنف . وقد شعرت المحكمة أن السجن ليس هو الحكم المناسب ، وأمرت بإرساله إلى مركز «برين ميلين» للعلاج النفسي . وبدورهم قاموا بإرسال الفتى مع أحد «الأخصائيين» لديهم في رحلة إلى أفريقيا على نفقة الدولة تكلفت ٧٠٠٠ جنيه استرليني ، وبعد عودته من تلك الرحلة وصفها بأنها «سيئة وغبية» : لقد فاته منظر الأهرامات الرائع والرحلات النيلية الممتعة . نحن لا ندري مدى تأثير ذلك على «الأخصائي» ولكننا نتساءل لمصلحة من كانت تلك العملية كلها؟ وعلى أية حال ، لقد تم القبض على ذلك الفتى بعد ثلاثة أيام من عودته من تلك الرحلة ووجهت إليه تهمة القيادة وهو مخمور من بين مجموعة أخرى من الجرائم . وهذه المرة منعت المحكمة من القيادة لمدة عام ، كما ألزمته بدفع تعويض قدره ستون جنيه استرليني للمدرس الذي ضربه فوق رأسه بقضيب معدني ثم أرسلوه مرة أخرى لنفس المركز لمزيد من «العلاج النفسي» .

ولكن أوضح مسئول الخدمات الاجتماعية لمركز «جلوسستر شير» أنهم لن يرسلوه للخارج هذه المرة .

معاقبة المجرمين في بريطانيا أصبحت أضحوكة . بيد أن ذلك شيء لا يستدعي الضحك ، حيث إن ذلك يتسبب في كثير من المشاكل للمواطن العادي الذي يتوقع أن تحميه الدولة من أولئك المخربين وقطاع الطرق . كما أن ملايين الجنيهات تنفق على تلك المحاولات التي لا طائل من ورائها لإصلاح هؤلاء «المجرمين» ويبدو أن السلطات خائفة من تنفيذ العقوبة على هؤلاء الذين يرتكبون مثل تلك الجرائم الخطيرة والتي يجب أن يعاقبوا على فعلها . ونتعجب ونسأل أنفسنا عن السبب ، ولكننا نجد الإجابة حينما نعود بالذاكرة لعدة قرون في الماضي ونكتشف طبيعة العقوبة البربرية الشنيعة - آن ذاك - تلك التي كانت تقابل أنفه الاعتداءات . وفي رأي المجلس أن ما يخيف علماء الاجتماع والمشرعين اليوم هو الخوف من إحياء أشباح إنجلترا القديمة مرة أخرى .

واسمحوا لي أن أصحبكم في جولة نرى فيها كيف كانت العقوبة في الماضي وأعدوا أنفسكم لجولة مروعة .

يجوز أنكم لم تسمعوا أبدًا «باللجام» . لقد كانت تستخدم تلك الأداة الشريرة في معاقبة النساء اللاتي تغتبن أو يتفوهن بشيء ضد أي طاغية مستبد أيا كان أو لمجرد الكلام العادي لمرتكب الخطأ أو حتى مجرد توبيخ زوج كسول سكير . وهذا «اللجام» هو عبارة عن إطار حديدي يوضع فوق رأس المرأة ويغطيها تمامًا مثل القفص وقد وضع في مقدمته شريحة حديدية أحيانا تكون حادة وأحيانًا سائكة صممت بحيث توضع على فم الضحية والتي إذا حاولت أن تحرك لسانها بأي طريقة تصاب إصابة بالغة . وكانت المرأة تجوب الشوارع وعلى رأسها ذلك اللجام ، يجرها أحد المسئولين بسلسلة حديدية وبذلك تصبح مادة لتهكم وسخرية العامة وفي النهاية تترك لشفتهم .

واللجام الذي حظي باهتمام شديد هو ذلك المحفوظ في إيوان كنيسة «والتون

تيمز بيريش» والذي يحمل تاريخ ١٦٣٢م والذي وجد مكتوبًا عليه هذين البيتين:

أهدي «شيستر» إلي «التون» هذا اللجام

لكبح ألسنة النساء عن سيء الكلام

ويحكى أن ذلك اللجام أعطاه شخص اسمه «شيستر» إلي «التون بيريش» الذي فقد عزة كان المفروض أن يرثها عن أحد أقاربه الأغنياء بسبب نميمة وكذب امرأة من معارفه.

وفي ذات يوم وقفت «أيزابيل ليندسي» وسط كنيسة «باريش» للقديس «اندروز» أثناء أداء الطقوس الدينية عندما كان رئيس الأساقفة يلقي خطبة على الناس وأعلنت أنه كان على علاقة غير شرعية معها. وبسبب ذلك ألقوا القبض عليها وحكم عليها بالظهور على مقر العقوبة عددًا من أيام الأحد المتتابة وهي ترتدي ذلك اللجام. ولا أدري حقيقة إذا كان «سيسيل باركيسون» و«تيم يو» وجميع أعضاء حزب المحافظين الآخرين يتمنون أن يكون اللجام موجودًا في أيامنا هذه ليستخدموه مع نساءهم المغرقات بالغيبة والنميمة.

هل سمعتم عن «المشهرة»؟ (آلة خشبية للتعذيب يوضع فيها رأس المتهم ويديه) في العصور السحيقة. في هذه البلدة كانت «المشهرة» شيئًا عاديًا بل ولم تكن هناك وسيلة للتعذيب أكثر انتشارًا منها، وأحيانًا كانت تثبت أذن المتهم على تلك المشهرة، وأحيانًا أخرى قد تقطع. وفي مرات أخرى كانت تشق أنف المتهم وقد يتم وسم بعض الحروف على وجهه. وفي سنة ١٥٥٦م جيء بأحد المتهمين من «ويست منستر هال» يركب حصانًا ورأسه ناحية الذيل ومكبل بتلك المشهرة ثم قاموا بكيه بحديد ساخن وطبعوا على خديه حرفين هما F.A بسبب توجيه تهمة باطلة.

## الخمور وسوء استخدام المخدرات

أصبحت الخمور من أهم الأخطار التي تهدد بتدمير المجتمعات غير المسلمة خاصة بين الأمريكان والروس ، إذ من الملاحظ انتشار مدمني الخمر مقارنة بالدول الأخرى .

وحسب إحصاءات المركز القومي لمكافحة الأمراض في أمريكا فإن ٤٦٪ على الأقل من حالات الوفاة التي كان سببها تليف الكبد بين الرجال في أمريكا و ١٥٪ من حالات الوفاة بين النساء بالمرض ذاته كانت بسبب الإفراط في الشراب .

وفي أمريكا وحدها يوجد ما يقرب من ١٠ ملايين مدمن للخمر . وبلغت نسبة الوفيات الناتجة عن الحوادث المرورية ٦٠,٠٠٠ سنويا نصفها تقريباً من أسباب الخمر . وتتراوح نسبة الوفيات التي تكون الخمر العامل الرئيسي فيها ما بين ١٥,٠٠٠ و ٢٠,٠٠٠ سنوياً ، وبلغت معدلات القتل والانتحار بالسبب ذاته نفس المستوى تقريباً ، كما أن المصروفات التي تنفقها الولايات المتحدة على المشاكل المترتبة على الخمور بلغت ٣٠ بليون دولار سنة ١٩٧١ م و ٥٦ بليون دولار سنة ١٩٧٨ م وأخيراً ٤٣ بليون دولار سنة ١٩٧٩ م .

علاوة على ذلك يعتقد الأمريكان بنسبة ٩ إلى ١ أن المخدرات سبب أساسي من أسباب انتشار الجريمة و ٨٠٪ منهم يفضلون اللجوء للحماية الأهلية لتقييم إزعاج الجيران المدمنين ، وذلك حسب ما جاء في المسح الذي قام به مركز « ليكزس » للكيمبيوتر لخدمة الأبحاث التشريعية بالاشتراك مع صحيفة القانون المحلي في ٢٦ يوليو ١٩٨٩ م وحينما سُئل عن السبب الرئيسي أو أهم الأسباب

التي من وراء الجريمة بشكل عام، أجاب ٩١٪ من العينة وقالوا: إن السبب هو المخدرات و٨٧٪ قالوا بأن السبب هو فشل نظام القضاء و٨٠٪ أرجعوا السبب إلى انحدار القيم الأخلاقية، ثم سُئلت المجموعة نفسها عن أكثر المدن الأمريكية أمنًا وأكثرها عرضة للأخطار (وكان التسلسل من ١ مدن آمنة جدًا وتندرج حتى تصل لرقم ١٠ حيث أكثر المدن عرضة للأخطار) وأكثر ثماني مدن عرضة للأخطار كانت نيويورك بنسبة ٦٥، ٧، ميامي ٢٣، ٧، لوس انجلوس ٩٥، ٦، واشنطن ٧٨، ٦، شيكاغو ٥٦، ٦، ديترويت ٣٨، ٦، أتلانتا ٨١، ٤، وأخيرًا بوسطن ٤٦، ٤.

أما الاتحاد السوفيتي «سابقًا» فيوجد به ٣٧٪ من العمال مدمنين للخمر. وأسباب التغيب عن العمل لا ترجع فقط للوقوف أوقات طويلة في صفوف شراء السلع الرئيسية بل وبسبب انتشار إدمان الخمر أيضًا. ويعد التغيب عن العمل وإدمان الخمر العاملين الرئيسيين اللذين أديا إلى تدهور الصناعة ورداءة نوعية المنتج.

ويأتي الاتحاد السوفيتي «سابقًا» على قمة الدول من حيث عدد مدمني الخمر إذ بلغ عددهم حوالي ٢٥ مليون ونسبة ١٥٪ من السكان البالغين يتلقون علاجًا من إدمان الخمر. علاوة على ذلك؛ فإن نسبة مدمني الخمر في الاتحاد السوفيتي على المستوى السنوي بلغت أعلى المعدلات مقارنة بالدول الأخرى حيث زادت خمسة أضعاف منذ عام ١٩٤٠ م.

ومن المعروف أن الإفراط في تناول الخمر هو أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل واحدًا من كل اثنين من الزيجات تنتهي بالطلاق، كما أنها السبب في ما يقارب من ٦٧٪ من الجرائم الاقتصادية و ٦٠٪ من الحوادث المرورية الخطيرة و ٩٠٪ من جرائم القتل.

وشملت حرب «جورباتشوف» على «الثعبان الأخضر» أو إدمان الخمر: غلق ما يزيد عن ثلثي محلات بيع الخمر وتقليل إنتاج النبيذ والمشروبات الروحية وزيادة غرامة السكر العلني من ٣٠ «روبييل» إلى ٥٠ «روبييل» .  
وعلى الرغم من ذلك ، يقضي الكثير من المتقاعدین فترة ما بعد الظهر في طابور الفودكا على مدى ثلاث ساعات لبيعوا للعمال المتعطشين كأسًا في نهاية اليوم وبضعف السعر المتداول .

## مشارك هامية الوطيس ضد رجال الكنيسة الشواذ جنسيًا

«الطالبة بالتسامح تهز الكثير من الكنائس في شمال أمريكا»

منذ عهد قريب كان المسيحيون الشواذ جنسيًا يبذلون جهدًا كبيرًا ليواروا تلك الحقيقة، واليوم لم يكتفِ الكثير منهم أنهم خرجوا من جحورهم بل احتشدوا وأجمعوا أمرهم وسعوا لتعطيل الشعائر الدينية وطالبوا بشدة أن تميز الكنيسة أسلوب حياتهم. وفي رأي المطالين بحرية الشواذ أنه لا توجد وسيلة مثلى تؤدي للتمسك بمكارم الأخلاق إلا أن تسمح الكنيسة بتعيين «ممارسي الشذوذ الجنسي» كرجال دين مثلهم مثل أي شخص عادي. وكانت النتيجة هي شن حرب شعواء ضد قبول قساوسة من الشواذ جنسيًا في كنيسة الرومان الكاثوليك علاوة على الجماعات الرئيسية البروتستانتية.

ونشبت آخر تلك المناوشات في سان فرانسيسكو الأسبوع الماضي حينما صوّت أبناء أبريشة القديس فرانسيس اللوثرية بمعدل ٤٥ ضد ٥ فقط، وذلك بغرض تعيين اثنتين ممن يبارسن «السحاق» كمساعدتين لرئيس الأبريشة هما «روث فروست» و«فيليس زيلارت» وكلتاها تخرجت في المعهد اللوثيري لدراسة اللاهوت شمال غرب مدينة «مينسوتا». بيد أن رئيس الأساقفة «ليلي ميلر» رفض إجازتهما حيث إنه لا يمكن ضمان امتناعهم عن تلك الممارسة الجنسية. وهذا سيضطر الملاً المؤيد للشذوذ إلى تعيينها على مسؤوليته متحدثًا بتنظييمات ٣, ٥ مليون عضو للكنيسة الإنجيلية اللوثرية في أمريكا وسياستها ضد «الممارسات الجنسية» الشاذة بين القساوسة.

وقد عارض الكثير من رؤساء الأبرشيات في الكنيسة الأسقفية الموقف

العُدائي الذي اتخذته بعض الطوائف نحو تعيين بعض «ممارسي» الشذوذ الجنسي . وقد يشطح البعض ويأتي بآراء أكثر تحررية فمثلاً تقول «كارتر هيورد» : وهي واحدة من أوائل القسيسات في الكنيسة الأسقفية وتعمل الآن أستاذاً في علم اللاهوت في المدرسة الأسقفية المقدسة بولاية «مساوشوستس» ومتحمسة للسحاق في أحد كتبها الجديدة في موضوع يمس «قوة الشهوة الجنسية وحب الرب» : إن الإخلاص في تأدية التزاماتنا الأساسية ليس له علاقة بأحادية الزواج ، بل أنه لا ضير من بعض الممارسات السادية الماسوشية .

ولقد واجهت الهيئة التشريعية الأكليريكية في الكنيسة الميثودية المتحدة في أمريكا والتي قوامها ٩ , ٨ مليون عضو عدة قضايا كان متورطاً فيها رجال دين شواذ .

وعلى الرغم من أن ممثلي بعض الكنائس المحلية أيدوا التسامح مع رجال الدين الشواذ إلا أن الجماعة المحافظة نفت أن يكون هناك تعديلات كهذه على السياسة العامة للكنيسة . وكانت آخر نتائج الجولات في المعركة التي دامت سبعة عشر عاماً عمل لجنة وظيفتها إعادة البحث في موقف الكنيسة تجاه الشذوذ الجنسي . كما أن الكنيسة «المشيخية»<sup>(١)</sup> أيضاً تعيد دراسة المسألة الجنسية وأوضحت أن موقفها ضد الشواذ قد يتغير .

وقفت بعض الطوائف البروتستانتية مع الجانب المتحرر، فمثلاً أعضاء الكنيسة «الخلاصية»<sup>(٢)</sup> التوحيدية<sup>(٣)</sup> يرحبون بوجود رجال دين شواذ . ومن الجدير بالذكر أنه كانت كنيسة المسيح الأمريكية الموحدة أولى الطوائف التي

(١) «المشيخية» صفة لكنيسة مسيحية بروتستانتية يدير شؤونها قساوسة منتخبون يتمتعون كلهم بمنزلة متساوية .

(٢) «الخلاصية» مذهب بروتستانتية يقول بأن الناس سوف يتمتعون في آخر الأمر بالخلاص .

(٣) «التوحيدية» : طائفة مسيحية ترفض التثليث .

أقرت تعيين رجل دين شاذ وذلك عام ١٩٧٢م وعليه قالت : إن الميل نحو الشذوذ الجنسي لا يمثل عائقاً نحو التعيين . كما تركت قضية السلوك الجنسي الإيجابي عند الرهبان مفتوحة ؛ علاوة على ذلك تشهد الكنيسة المتحدة في كندا اضطراباً شديداً بسبب اتباعها سياسة مماثلة في السنة الماضية .

ربما كانت أكثر المناقشات إثارةً للمشاعر هي التي تحدث الآن في الكنيسة الرومانية حيث عبر الأب «أندروجريلي» الروائي وعالم الاجتماع عن استيائه في إحدى مقالاته الحديثة من تشويه سمعة القساوسة المتعفين عن طريق «شبكة أعمال محلية» تدور حول الشذوذ الجنسي عند رجال الدين . كما أعرب عن غضبه من وضع بعض القساوسة حيث قال «لقد تحولت حجرات شردمة من القساوسة في بعض الأسقفيات إلى بيوت سيئة السمعة» وأكد «ريتشارد ماك برين» عالم اللاهوت بجامعة نوتردام أن الشذوذ الجنسي قد ازداد بصورة كبيرة لدرجة أن أعداداً كبيرة من الذكور العاديين قرروا أن ينظروا بعين الاعتبار لموضوع القسيسية من أساسه .

كم هو عادي موضوع الشذوذ الجنسي بين رجال الدين الكاثوليك ! لقد ورد في إحدى مقالات جريدة «واشنطن بوست» في سبتمبر إحصائية من «ريتشارد ماك» أخصائي العلاج النفسي قال فيها : إنه من خلال لقاءاته على مدى خمسة وعشرين عاماً توصل إلى أن ٢٠٪ من رجال الدين الكاثوليك شواذ جنسياً وأن نصف ذلك العدد يكون إيجابياً أثناء الممارسة الجنسية . كما ذكر أيضاً أن ٤٪ منهم يفضلون المراهقين و ٢٪ يفضلون الأطفال تحت سن ثلاثة عشر عاماً بيد أن «ديفيدبرينكمولر» رئيس أمانة سر الأساقفة بالولايات المتحدة شكك في شرعية تلك الشخصيات . علاوة على ذلك قدر القس «روبرت نوجت» الذي عمل لمدة اثني عشر عاماً مع رجال دين كاثوليك شواذ من خلال نخبة من

الأعمال تدور حول الشذوذ الجنسي عند القساوسة وحياتهم الدينية (مفترق طرق — ٩٥, ١٤ دولار) أن نسبة المحافظين ١٠٪ أو ٢٠٪ وربما كانت أكثر. وقد لاحظ في استطلاع الرأي الذي أجراه مجموعة من الرجال الأمريكيين الأكفاء عن صدى الأوامر الدينية أنه منذ عام ١٩٨١ م وحتى عام ١٩٨٥ م أن ٥٪ من المرشحين المقبولين ليكونوا قساوسة أفصحوا للكنيسة عن ميولهم للشذوذ الجنسي.

ومن خلال نخبة أخرى من الأعمال التي صدرت حديثاً عن القساوسة الشواذ.

«هاربورد ٩٥, ١٧ دولار» أوضح الباحث «جيمس وولف» جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية أن نتيجة استطلاع الرأي كانت ضمن أعمال غير دقيقة حيث إن مجموعة من القساوسة الشواذ هم الذين قاموا بإرسال الاستبيان لبعضهم البعض، وعلى ذلك فإن المئة وواحد مشترك لا يعتبروا عينة كافية تحدد أن نسبة الشذوذ الجنسي عند القساوسة هي من ٤٠٪ إلى ٦٠٪، ولقد بلغت تلك الأعداد من الضلالة ما يجعلها عديمة القيمة العلمية؛ علاوة على أن القساوسة المشتركين عبروا عن مكنوناتهم بصورة شيقة ولكنها حسب وجهات نظرهم الشخصية. وأعلن واحد فقط من القساوسة أنه امتنع عن ممارسة الشذوذ الجنسي عندما أصبح قسيساً، لكن ٣٧٪ منهم أقروا باستمرارهم في ممارسة الشذوذ على فترات متفاوتة بعد التعيين.

وعلى إثر المطالبة بالحرية في الجانب الديني والاجتماعي اعترضت أو حاولت تلك المجموعة من رجال الدين إعادة صياغة المفهوم السائد للامتناع عن الزواج.

## التمييز العنصري في أمريكا

يبدو أن «ديفيد ديوك فاشستي لويتان» لديه شبيه أسود اللون، يعمل تحت اسم «لويس فراخان» قائد أمة الإسلام، أو قريباً من هذا المعنى، مما جعلنا نعتقد أن تعابيرهم المستيرية بالخطوط العريضة هي تحذير من ظهور نوع جديد من الاتجار بقضية التمييز والحقد العنصري.

بدأت الضجة الإعلامية والاحتجاج العنيف قبل شهرين مضت من الخطاب الذي ألقاه أحد أتباع «فراخان» ضد السامية والخلاعة. أصبح خالد محمد مشهوراً، ويحمل الخطاب في طياته عدة أفكار رجعية بكل ما تحملها الكلمة من معنى؛ مثلاً يدعو خالد محمد اليهود بمصاصي دماء الأمة السوداء والمجتمع الأسود.

وقال أيضاً: «إنكم تلاحظون دائماً أن كل شخص يتكلم عن هتلر بأنه أباد ستة ملايين يهودي، هذا صحيح، ولكن هل تساءل أي شخص ماذا فعل اليهود بهتلر؟»

ولقد ناقش أيضاً، بأنه خلال فترة الاستعباد، أن ٧٥٪ من الرقيق السود مملوكون لليهود إدعاء سخيف حيث إن اليهود يشكلون نسبة ٣,٠٪ من ملاك العبيد

لم يحظ الخطاب إلا بحضور عدد قليل، وكذلك لم تظهر عناوينه الرئيسة إلا بعد شهرين، وبعد أن نشرت هيئة الدفاع عن اسمه، مقتطفات منه في صفحات كاملة في «نيويورك تايمز». وبالرغم من أن خطابات فراخان نفسه مليئة بمثل هذه الأفكار الرجعية إلا أنه أوقف خالد محمد عن العمل مؤقتاً،

ولكنه رفض إنكار ما وصفه خالد «بالحقائق» في خطابه .

ومن ناحية ثانية ، صوّت مجلس الشيوخ بالإجماع شاجبًا خطاب خالد محمد ، بينما اتهم السياسيون السود «فراخان» ومعهم أيضًا «كويش فوم» رئيس المؤتمر الحزبي للسود في الكونجرس .

يجب أن ترفض مثل هذه الأفكار الرجعية دون التمييز العرقي مهما كان مستوى الأشخاص الذين يتفوهون بها .

ولكن ومنذ البداية كانت الاستجابة لخطاب خالد محمد يشوبها النفاق ، فبينما أسرع مجلس الشيوخ في شجب خطاب خالد محمد ، لازال المجلس نفسه يحتوي على عددٍ من أصحاب السيادة البيض مثل «جيس هلمز» الذي عمل لأكثر من عشرين عامًا ، فقريبًا ابتهج مجلس الشيوخ كثيرًا بالتغاضي عن التعليق عن الملاحظة التي تقدم بها .

سيناتور جنوب كاورلينا «أرينست هولنجس» الذي قال : «إن الدبلوماسيين الأفارقة حيوانات ، آكلة لحوم البشر، والتي يجب أن تأكل بعضها البعض» ولم تحدث هناك أية ضجة إعلامية ، عندما قال قنصل أبيض - مندوب عن نيويورك - لسياسي أسود : أنه زنجي من هارلم ، وكذلك لم يشجب أحد «آب فوكسمان» - المدير التنفيذي لهيئة الدفاع عن السمعة - المجموعة التي بدأت الحملات ضد خالد محمد عدة سنين طويلة مضت ، عندما سافر إلى القدس لحضور جنازة «ماير كاهانا» الفاشستي المعروف . وكما ناقش «أدولف ريد» مؤخرًا ؛ أن العداء الواضح والكريه ضد السامية بالقول والفعل معًا من قبل «فراخان» و«خالد محمد» إنما هو مجرد ذريعة للضجة بطريقة ما ، حيث إن الملاحظات التي أثارها خالد محمد في نقاشه الجدّي تجنبت ذكر نقطة واضحة هي أن العرق عنصر

مهم، ومركزي في نظام يتميز بالقهر وعدم المساواة. إن مساواة ما أوضحتها أمة الإسلام بالجنوبيين البيض المؤمنين بالتمييز العنصري، أو حتى بهتلر، بخصوص مقاومة السامية، كما صورته أجهزة الإعلام، يجعل من المجرمين الحقيقيين للتمييز العنصري خارجين عن دائرة الصراع.

فكرت الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة ومنذ زمن التمييز العرقي الجنوبي، في دعم استمرار الانقسامات العرقية في أوساط العمال بغرض الحفاظ على قوتها الذاتية.

فاليوم كل مؤسسة في المجتمع الأمريكي متأصلة فيها العرقية والتفرقة العنصرية، وموجهة أساسًا نحو السود.

إن نفاق وعداء المؤسسة السياسية تجاه «فراخان» - إذا كان لها أثر - قد زادت من مصداقيته وشعبيته وسط السود، بينما ظل السياسيون السود متحدين كمجموعة «كليتون» وذبوله. أدت الدعوة إلى الانفصاليين للسود، التي ينادي بها فرقان إلى الشعور بالغضب لدى ملايين السود، حيث جذبت اجتماعاته الحماسية عشرات الآلاف في الشهور الأخيرة.

- الإسلام ليس راديكاليًا بل محافظًا، ولقد واجه التمييز العرقي في المجتمع بكل السبل.

إن «أمة الإسلام» ليست ضد الرأسمالية، بل أكثر من ذلك ترى أن التمييز العرقي هو أصلًا ثمرة لمتطلبات الرأسماليين لخلق الانقسامات بين العاملين، وقد ألفت باللائمة على المجموعات العرقية الأخرى مثل الكوريين والعرب واليهود والبيض عمومًا، لمنع السود من الحصول على المساواة الاقتصادية.

تساند «أمة الإسلام» الانفصاليين السود ولكن ليس عن طريق محاربة النظام،  
وتسعى أكثر من ذلك لحث السود على تنمية أنفسهم لكي يصبحوا رأسماليين  
يبيعون البضائع، ويقدمون الخدمات لغيرهم من السود الآخرين.

تبنى «أمة الإسلام» مواقف تعكس أيضاً مواقف المحافظين في الولايات  
المتحدة بما في ذلك الحزب الجمهوري.

هاجم «فراخان» الرعاية الاجتماعية لساحها للنساء غير المتزوجات بإنجاب  
الأطفال، ولقد كتب بأن المملكة العربية السعودية بها عدد قليل من الجرائم؛  
لأن الحكومة تقوم بقطع الأطراف والقتل عقوبة للذين يخالفون القانون. ولكنه  
ذهب بعيداً، حيث أشار أن أمريكا كذلك لم تهتد إلى الطريقة التي تكافح بها  
الجريمة، وإصلاح هذه الفئة من المجتمع التي تخالف القانون باستمرار،  
وخاصة في مجتمع السود.

ترجع «الأمة» اهتمامات المرأة إلى تدبير شؤون المنزل والأطفال. ويرفض  
«فراخان» الإجهاض، ولكنه يرى أنه اختيار مؤقت، وبهذا فهو يسمح للنساء  
بأن يكون لهن الحق في اختيار ممن يهين لهم حياتهن، وهو يقول: إن المتعة  
الجنسية للجنس الواحد غير أخلاقية، ويجب أن نعمل على الخلاص من  
الأسباب المؤدية إلى الشذوذ الجنسي، فبدلاً من التصرف الوحشي مع الشرطة،  
تعمل «أمة الإسلام» جنباً إلى جنب مع الشرطة، من أجل الفائدة، حيث  
أنشأت شركتين خاصتين للأمن في عام ١٩٩٠م تقدم بإيجاز حراس أمن  
لأصحاب القطاع الخاص من ملاك الأراضي، وللمجمعات السكنية العامة في  
«فيلادفيا» التي فيها نسبة عالية من الجرائم.

ومنذ عام ١٩٩١م حصلت «الأمة» على مليون دولار أمريكي من الحكومة

للأمن .

لعل أهم شيء تعتقده أمة الإسلام أن القضاء على التمييز العرقي ليس ممكنا،  
والعناية الخاصة ترجع إلى التغيير في سلوك الفرد وأخلاقياته الخاصة والحياة  
النظيفة والخدمة الأخلاقية المترفة للفرد . كل هذه الأشياء تتناسب جيدا مع  
دعوات «كليتون» لتحمل مسؤولياتهم بأنفسهم لتحسين ظروف حياتهم .

إنه الوجه الخلقي لإلقاء اللوم على الضحية .

## القساوة في أمريكا يقومون في الفضائح الجنسية

واشنطن في ٢٣ / فبراير (أي . أف . بي) (\*)

بمجرد أن عاد إلى رشده بعد فضيحة ممارسته للشذوذ الجنسي من أجل المال ، فاجأ التلفزيون الذي يبشر بالإنجيل في الولايات المتحدة الجمهور بإثارته قضية أخرى مذهلة ومذهلة ، ألا وهي ما فعله القس المسيحي «جيمي سواجارت» بإغرائه بالمال لعاهرة لتأتي معه بأفعال قبيحة ومنكرة .

أنكر سواجارت - ٥٢ سنة - أنه مارس عملية جنسية مع المرأة ، ولكن طبقاً لتقرير أوردته «واشنطن بوست» أنه دفع لها لكي تؤدي أفعالاً خليعة وداعرة .

أعلن سواجارت ، وعيناه تدمعان بالدموع في يوم الأحد بأنه قد انحدر إلى الحضيض من كهنوتيته ، وغرق في مستنقع الذنوب .

وسواجارت هو نفسه الذي انتقد في العام الماضي مبشراً تليفزيونياً آخر هو «جيم بيكر» لممارسته الجنس مع سكرتيرة الكنيسة «جيسكاهاان» فقد ادعت الأنسة «هان» بأنها كانت بكرًا حتى وقوع حادث الاعتداء عليها ، قد اتهمها آخرون بأنها عاهرة ، وهي تسكن الآن في شقة في قصر «هيج هفنز بلي بوي» وهي تتقاضى مبلغاً مجزياً بظهورها عارية في مجلة «هفنز بلي بوي» .

غادر بيكر وهو يبكي مقر خدمته الكهنوتية بي . تي ال ، والتي تحولت إلى «أشكر الله» و«الناس الذين يحبون» وقد تسلم منصب الخدمة الكهنوتية زميل مبشر اسمه «جيرري فولويل» ومن ثم اجتهد اجتهداً شديداً لاستعادتها ولكنه لم يفلح .

ظهر بيكر وزوجته القسيسية «تاي فاي» لعدة أسابيع في مؤتمرات صحفية ،

وفي برامج التلفزيون الإخبارية، وعيناها تفيضان بالدمع، يدعيان بأنها قد سلبا وزارتهما والتي تشتمل على أرض فسيحة بعدة ملايين من الدولارات، وشبكة تلفزيونية، وأن التقارير التي وصفت حياتهما بالتبذير والترف غير صحيحة.

وقالت زوجة بيكر، والتي يستمتع بها الجمهور لكونها تستطيع أن تنفجر باكية لأنفه سبب، بأنها صرخت باكية عندما سمعت الأخبار الخاصة بمحنة سواجارت.

أذيع اعتراف سواجارت بذنبه في كنيسته يوم الأحد في فقرة من شبكة الإذاعة المسيحية (سي. بي. ان) وأظهرته وهو مستغرق في البكاء.

ولسواجارت عرض خاص به في شبكة (سي. بي. ان) يذاع بواسطة كابلات تلفزيونية للمشاركين في كل أنحاء البلاد، وفي محطات تلفزيونية صغيرة. لقد أوشك هذا الوطن أن يتمزق.

بدأ السيد بيكر وزوجته التبشير عن طريق التلفزيون عندما تركا العمل في شبكة (سي. بي. ان) لبضع سنين مضت، ولقد سيطر على شبكة (سي. بي. ان) مبشر آخر «بات روبرتسون» إلى أن قرر الترشح في الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية لهذا العام.

وتدار الشبكة الآن بواسطة ابن روبرتسون يتم.

والآن بات كل عالم التبشير للإنجيل بالتلفزيون في موضع تساؤل مرة أخرى. قال فولويل - وهو صديق للرئيس «رونالد ريجان» والذي منذ توليه لوزارة (بي. تي. إل) استغرق كل جهده في العمل بامبراطوريته الخاصة بالتبشير بالإنجيل عن طريق التلفزيون - قال: بأن فضيحة سواجارت هي التدمير

المطلق . ولقد أخبر تلامذته في قداس الأحد قائلا : «نحن آخر من بقى في المنصب ، ونحن الأخير ، وقد ذهب بيكر وذهب روبرتسون لاهثا نحو الرئاسة ، وذهب الآن سواجات . . . نحن الأواخر . . . إن أزمات المصادقية لا تصدق» . .

إن الذي أزعج - أيضًا - كثيرًا من أتباعهم هو ليس فقط انحراف سلوكهم الجنسي الزائف ، وإنما الطريقة المخالفة للمسيحية ، والتي ظهرت بجلاء في انتقاد هؤلاء الرجال بعضهم لبعض في أيام فضيحة بيكر ، وقد شبه سواجارت زميله بأنه : سرطان في جسم المسيح .

واتهم بيكر سواجارت بأنه سرّب تفاصيل فضيحة الأنسة «هان» بما في ذلك ادعائه بأن بيكر دفع رشوة لسكرتيرة الكنيسة من صندوق أموال الكنيسة .

لقد أوردت (أي . بي . سي) تقريرًا الأسبوع الماضي بأن علاقات سواجارت السرية والمستمرة مع عاهرة كشفت بواسطة مبشر تليفزيوني آخر هو «مارفين جورمان» الذي رفع دعوى قضائية ضد سواجارت قبل حوالي سنة تقريبًا مدعيًا بأن سواجارت أجبر إرسالية «جورمان» للوقوع في الإفلاس نتيجة لاتهاماته الباطلة في عدد من العلاقات الجنسية غير المشروعة .

لقد ارتكب «جورمان» أيضًا واحدة من الأفعال غير الأخلاقية مع امرأة عام ١٩٧٩ م .

وبالرغم من ذلك قال كل من بيكر وجورمان بأنهم يصليان لمنافسهم السابق سواجارت الذي ودّع جماعة المصلين في الاسكندرية ولويسيانا بالبكاء ، ومن ثم شرع سواجارت في عمل برنامج مع الكنيسة لإعادة تأصيله واستعادة مركزه ووصفه الطبيعي في خلال ثلاثة أشهر .

## الآن جاء دور جيمي

إن ذنوب سواجارت أحدثت صدمة أخرى في عالم التبشير للإنجيل في التلفزيون .

لقد كانت هذه حقيقة أكثر منها موعظة مثيرة تُبثُّ على التلفزيون ، وقف سواجارت - ٥٢ سنة - ملك التبشير بالفيديو - مستعدًا لمواجهة الإشاعات القبيحة التي تطوق غمغماته المختلفة بقطع من الإنجيل ، فعندما شرع في إلقاء الموعظة ، اكتظ مركز العبادة للعائلة في «باتون روج» الثماني الشكل وبعدد ٨٠٠٠ مصلي ، منهم ١٠٠٠ شخص واقفون ، بينما يشاهد الاتباع الآخرون المنتشرون في البلاد العرض الأسبوعي في التلفزيون . في هذا اليوم لم يظهر سواجارت وهو يعزف على البيانو أنشودته المعهودة ، ووترنم بأغاني الإنجيل ، ويرقص رقصاته السريعة المفعمة بالحياة يتباهى ويصيح طربًا .

بدأ المبشر التلفزيوني هادئًا ينتظر وهو يلبس بدلة ممزقة ، ثم بدأ يتكلم ووترنم :

«إنني لا أقول إنها خطيئة وكذبة . . إنني أسمىها ذنب . . إنني لا ألوم أي شخص آخر ، ولكن ألوم نفسي ، وعند انتهائه كان صوته في بعض الأحيان أجشًا خافتًا ، وفي الأحيان الأخرى متحرجًا بانفعال شديد ، ثم شرع مرتجلًا صلاته ومبتهلًا سائلًا العفو بالترتيب من زوجته «فرانسيس» والتي أجابته مبتسمة بصعوبة ، وابنه «دوني» والذي نطق بكلمة «أحبك» والقسس والمبشرين من طائفته الدينية وزملائه المبشرين عن طريق التلفزيون في أنحاء البلاد ومن أتباعه حول العالم .

ثم أخيرًا تكلم مباشرة «مخلصي ومنقذي . . لقد ارتكبت ذنوبًا في حقك وبني

وأطلب أن يغسل وينظف دمك الغالي كل صدأ حتى يصيره في بحور غفران  
الرب ثم تنسى هذه الذنوب ولا تذكر ضدى أبداً» .

لقد انتهت هذه الحفلة غير العادية بعد قراءة «سفر المزامير - ٥١ ، نسخة  
ديفيد الرئيسة المفعمة بأشعار الندم» .

بكى أنباءات الأبريشيات بحرقة وبعضهم انكب منهازاً على الأرض ، وعانق  
أصدقاء فرانسيس وجيمي وذهبوا بعيداً .

وما هي إلا مدة يسيرة فإذا بالمبشر يختفي في ضيعته ذات الأربعة عشر ممراً ،  
والمزودة بكل أسباب الترف .

لم يُشر أو يفصح سواجارت ولو بكلمة واحدة عن ماهية ذنبه ، ولكن كل  
العالم بات على علم ومعرفة بالحماقات الجنسية التي ارتكبت خلال فترة ممتدة من  
الزمان بواسطة هذا الذي تخصص في شجب ونبذ ذنوب البشر .

وقف سواجارت متهماً في تورطات سرية وغريبة مع عاهرات في الفنادق  
الدينية والعامية ، والتي مثلها أحد أفراد كنيسته .

---

(\*) المقال من مجلة «التايم» عدد ٧ / مارس - ١٩٨٨ م .

## العقيدة النيقاوية

### «عقائد من صنع الإنسان»

نحن نؤمن بإله واحد (الأب) القدير الذي خلق السماوات والأرض من كل ما نراه وما لا نراه .

نحن نؤمن برب واحد هو عيسى المسيح ، الابن الوحيد للإله ، المولود الخالد رب من رب ، نور من نور ، إله حقيقي من إله حقيق ، مولود ليس مخلوق ، واحد في الكيان مع الرب . ومن خلاله خلقت الأشياء . ولخلاصنا نحن البشر هبط من السماء بقوة من الروح القدس ، ولدتها مريم العذراء ثم أصبح رجلاً .

ومن أجلنا صُلب وعُذب ثم بعد ذلك مات ودفن . وفي اليوم الثالث قام مدة أخرى ليحقق ما ورد في الكتاب المقدس ثم صعد إلى السماء وجلس على يمين الرب . وسوف يعود مدة أخرى لكي يحكم الأحياء والأموات وستكون مملكته بلا نهاية .

نحن نؤمن بالروح القدس ، الرب واهب الحياة الناشئ عن الأب والابن وهو يعبد ويقدم مع الأب والابن ، وقد تحدث من خلال الأنبياء . نحن نؤمن بالكنيسة الكاثوليكية البابوية ونؤمن بتعميد واحد يمحو الخطايا .

ونحن نتظر بعث الموتى وعودة الحياة للعالمين . آمين .

### ملحوظة:

الجزء الأول من هذه المعتقدات نفس مفهوم التوحيد عند المسلمين .  
الجزء الثاني هو المفهوم المسيحي لإله في عهد الملك قسطنطين الأول الذي كان يؤيد معتقدات النيقاويين التثليسية .

(سنة ٣٢٥ بعد الميلاد) .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧٠-٨	مقابلة وحوار ملاحق
٧٥	مفعم بالفضيلة
	Full of Grace
٧٨	الجنود وجدوا عقيدة صادقة لدى مسلمي الصومال
	Soldiers find Faith in Muslim Somalia
٧٩	خارج جنوب أفريقيا (التفرقة العنصرية)
	South African "Outside magazine"
٩١	أفريقيا: الأرض الخصبة للكاتوليكية
	Africa: Fertile Ground for Catholicism
٩٤	تصورات الكهنوت في ميتشجان للذين يتكلمون العربية
	Vision for Ministry to Michigan's Arabic-Speaking Peoples
٩٧	سبل جديدة في مجال التبشير (التنصير)
	New Paths in Muslim Evangelism
٩٩	اضطراب في المعبد
	Turmoil in the Temple
١٠٣	نصائح عقدية
	Counsel's Opinion
١٠٦	الخمور وسوء استخدام المخدرات
	Alcoholism and Drug Abuse
١٠٩	معارك حامية الوطيس ضد رجال الكنيسة الشواذ جنسياً
	The Battle Over Gay Clergy
١١٣	خط المقدمة (التمييز العنصري في أمريكا)
	Front Line

١١٨

القساوسة في أمريكا يقعون في الفضائح الجنسية

Christian Preachers in U.S. Embroiled in Sex scandals

١٢١

الآن جاء دور جيمي

Now it's Jimmy's turn

١٢٣

العقيدة النيقاوية

The Nicene Creed

١٢٤

المحتويات

Index

